لص في الليل

أو

معضلة الألفية المفقودة

بقلم : وليم سيرز

لص في الليل

المشكلة. في النصف الأول من القرن التاسع عشر، كان هناك هياج كبير في مختلف أنحاء العالم، إذ توقع الناس خلال سنة 1840م، عودة السيد المسيح، وتصدرت هذه القصة عناوين الصحف والمجلات ووصلت حتى إلى برلمان الولايات المتحدة. فمن الصين والشرق الأوسط إلى أوربا وأمريكا، تشارك الناس بهذه

التوقعات المتضاربة، وكانت السخريات كثيرة، لكن الحماسة كانت أكثر، واتفق الجميع حول الموعد. فما هو السبب؟ وماذا كانت نهاية القصة؟ وهل حصل شيء أم إنها كانت بمجملها مجرد خيال وأحلام؟

الحل. بصبر وعمل نموذجي، يبرز "**وليم سيرز**"، لحل هذه المعضلة. في "**لص في الليل**" يقدم تفصيلاته الكاملة "**لتولي هذه القضية**" بطريقة مبسطة تحمس القارئ وتدفعه لمتابعة مشوقة. الحل الذي قادت جميع دلالاته إلى تحدي عظيم.

هذه قصة غامضة مميزة: الغموض فيها حقيقة واقعة، وأهميتها حيوية لكل إنسان. فالمؤلف يقدم الدلائل في قضية الألفية المفقودة بطريقة يمكنك حلها بنفسك.

لص في الليل

أو

قضية الألفية الغريبة المفقودة

بقلم

وليم سيرز

ترجمه من الإنجليزية إلى العربية

سيفي سيفي

كلمة المترجم

بما أن فكرة هذا الكتاب ووقت صدوره كان في بداية النصف الثاني من القرن العشرين؛ وبما أن المؤلف **وليم سيرز** ينتسب إلى شعوب النصف الغربي؛ وبما أنه كان مسيحياً قبل إتمام كتابه؛ وبما أن أحداث العالم وتطوراته السياسية والاجتماعية كانت تختلف تماما عن بداية هذا القرن..؛ وبما أن الكتاب يعالج قضية دينية وأن الترجمة تقتضي الأمانة في نقل روح المادة ونصها.

كل ذلك دفع المترجم للتصرف في مواقع محدودة إلى إضافة صورة على فكرة الكتاب تناسب واقع الفكر الشرقي العربي وأحواله الاجتماعية، حيث أنها لو بقيت على حالها من دون ما أضيف لها من لمسات، لظن بعض القراء مخالفة الكتاب بشكل من الأشكال للفكر الشرقي العام، وذلك مما يبعده عن هدفه الديني الروحاني.

لذلك وكبهائي شرقي عربي عراقي، وبعد تفكير مسهب في العثور على سبيل لاخراج ترجمة الكتاب بصورة تتفق مع الفكر العربي العام بمختلف معتقداته وتوجهاته، خاصة بعدما تغيرت الأحوال واختلفت الأمور بشكل كبير عن زمن تأليف الكتاب. وبما أنني وجدت بعض الفوارق بين نصوص كتابي العهد القديم والجديد باللغة العربية وبين نصوصهما باللغة الانجليزية، كما هو واضح في بعض مقتبسات الكتاب؛ لذلك أحببت أن أنوه أنني عندما كنت أجد ضرورة لاقتباس كلمة من النص الانجليزي تزيد من فكرة النص

العربـي إيضـاحا، رحـت أضـع الكلمـة المقتبسـة بـين (قوسـين)، لـيعلم القارئ أنها كلمة مقتبسة مضافة من الأصل الانجليزي إلى الأصل العربي.

كما أنني وللأسباب أعلاه، وجدت من الضرورة أحياناً توضيح بعض معاني الكلمات المتداولة بين الغربيين لزيادة الشرح، كما هو حاصل في كثير من المصطلحات الشرقية المبهمة عند الغربيين؛ لذلك وضعتها في نهاية الصفحات كحواشي وعلمتها بعلامة (*) أو (**)..، وذلك للعلم.

المترجم

سيفي سيفي

(ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها).

(2 بطرس 10/3).

المحتويات

الفصل الأول: المشكلة المستعصية
الفصل الثاني: الحل
الفصل الثالث: الدليل
الفصل الرابع: علامات في السماء

الفصل الخامس: الدليل الأخير
الفصل السادس: التحدي

المقدمة

مسافرون على صاروخ كوكب الزهرة
يصلون الليلة إلى مطار لندن

أعترف أن العنوان خدعني. لكني لمحت بسرعة على الصفحات الأولى لصحيفتين أخريين:

العلماء يثبتون خلود الروح

ظهور قارة اتلانتك في بحر البرتغال

نظرت إلى طاولة محرر أخبار التلفزيون، وسألته مبتسماً:

هل من شيء آخر؟

أجاب: نعم.. وقدم لي.

اكتشاف طبي ينهي جميع العلل

العثور على هتلر حيا في فيننا

أومأت برأسي وقلت: حسناً.. إنها نهاية العالم.

فما كان منه إلا أن سلمني المجلة التي طبعت فيها كل هذه العناوين، وقال:

خذها وأقرأها بنفسك.

عدت إلى طاولتي في قسم الرياضة، وفتحتها وبدأت بقرائتها باهتمام. فصعقت بشدة، لأنني شعرت في هذا الصباح فقط، أنني مثل رجل مباحث يحاول حل سر جريمة قتل ارتكبت قبل مائة سنة. فحتى هذه اللحظة، كان الخيط ضعيف جدا، لكن الموضوع شجعني على الاستمرار في البحث، فمن الواضح أن هناك آلافاً من الناس ما زالوا مهتمين بشغف بحل هذا الموضوع الغامض مثلي، حتى بعد مرور أكثر من قرن من الزمان.

سحبت ملفاً من درجي وعنونته بقلم أسود:

(القضية الغريبة للألفية المفقودة).

كان موضوع المجلة يحوي عينات مشابهة لصحف أخرى من كل أنحاء البلاد. وصدرت التعليمات للمحررين باختيار عناوين خيالية قادرة على خلق أقصى درجات الإثارة بين القراء، مثل:

أثبت العلماء أن حقيقة شكسبير ما هي إلا مارلو

لا شتاء بعد اليوم

اكتشاف الكأس المقدسة في ويلز

سانتا كروز ليس خرافة

ضحكت بصوت خافت، وقلت في نفسي: الصباح الذي ستطبع فيه هذه العناوين، سيكون بالتأكيد هو يوم الهروب العظيم.

ونتيجة لحماسة هؤلاء المحررين، كانت هناك محاولة واحدة جلبت انتباهي على الفور، فلو ثبت أن هذا العنوان حقيقيا، فسيكون أكثر العنوانين إثارة على الإطلاق. قالوا إن هذا العنوان سيعيد العالم إلى الوراء. أنه يتضمن كلمتين: **(عودة المسيح)**

لقد داومت العمل على قصص مشابهة لهذه القصة لمدة سنتين. وبالصدفة مررت على ما اعتبرته سراً مثيرا مثل أحجية، لذلك أمضيت السنتين بالفعل أحاول حله. كان أمرا عاديا في غاية البساطة عندما سلمني أحدهم كتابا لكاتبة ليست من أقاربي، يشابه اسمها اسمي، *"كلارا انديكوت سيرز"*. ولو كنت أعلم ما سأواجهه عند قراءة الكتاب، لرميت به جانبا من ساعتها.

كنت أعمل في وكالة اليونايتدبرس خلال الليل، لذلك كان عندي كل يوم بضع ساعات للجلوس والتفكير. وجدت في كتاب

كلارا، قصة خلابة عن أولئك الناس الذين ينتظرون عودة المسيح بلهفة في القرن التاسع عشر.

تعجبت كثيرا عندما علمت أن المجلات والصحف في ذلك اليوم قد طبعت بالفعل قصصا عجيبة عن هذا الحدث المدهش، تناوله بعضها على سبيل الفكاهة أو بشكل ساخر، وأخرى بطرق خطيرة جدا. أما في الصحافة والشوارع فيمكنك تذوق كل أشكال الانفعال:

هل يأتي المسيح أم لا؟

غدا نهاية العالم

المسيح على الأبواب

مذنب مخيف يهدد الأرض

القدوم: حقيقة أم خدعة؟

كان كل واحد يستمتع بتعليق قصة من القصص، خاصة تلك التي شملت كلمات التهديد، مثل: {نهاية العالم!}. وراحت نغمة التوقعات تمتد بين الدقة الشديدة في النبوءات، مثل: سينتهي العالم في يوم الخميس 23 نوفمبر في الساعة السابعة مساء ويبتدئ من وادي اوهايو ثم ينتشر شمالا إلى مشيغان.. وبين طلاب النصوص المقدسة، حينما كانوا يحذرون الناس على أنه {في ذلك اليوم ستسقط النجوم من السماء وتختفي من مواقعها}.

لم تكن هناك قصصا مقلقة أكبر من هذه، فلقد كانت مملوءة بالرعب والخيال، ولقد صيغت بخيال متوهج في سنة 1840م، وانتشرت التقارير المثيرة في كل أنحاء الولايات المتحدة وبريطانيا

وكندا وأوربا وآسيا وحتى في أفريقيا واستراليا، واستنفر الناس في جميع تلك الأرجاء لتجهيز أنفسهم استعدادا لظهور المسيح الفجائي الذي ستكون نتيجته المتوقعة، إما الخير أو الشؤم عليهم، فذلك يعتمد على طريقة الراوي.

وقابل غالبية الناس كل ذلك بابتسامة ساخرة، وأشفقوا على ضحايا هذه الخرافات والتعصبات. ومع ذلك، فهناك من اهتم بها ووجدها مليئة بالخوف والذعر.

في الكتيبات وعلى المنابر والمنصات وفي الصحافة، كان علماء الإنجيل يدعون الغافلين والمهملين في أنحاء العالم إلى التوبة.

وكانوا يهددونهم: إنها الساعة!.

لقد صدّقهم الكثيرون، وباعت كثير من العوائل بيوتها وممتلكاتها، وسحب البعض ودائعهم من البنوك، ووهب غيرهم ما يملكون إلى غير المؤمنين، وجهز بعضهم أكفانا خاصة لهم، وأشيع أن هناك من توجه إلى التلال في اليوم المحدد ينتظر مجيء المسيح على السحاب حتى يرحب به تحت وابل من زخات المطر المنهمر.

رحت أتفحص ما أبداه الناس من تصرفات حماسية تجاه ممتلكاتهم بخصوص عودة المسيح، فلقد جهز أتباع إحدى القرى أنفسهم بشكل كامل بانتظار عودته، وأعدوا قريتهم لتكون مسكن المسيح في أمريكا، وأطلقوا عليها اسم "الجنة".

لقد انتابت الناس حالات من الانفعال الشديد في العالم المسيحي آنذاك.

لماذا..؟ لماذا يتوقعون عودة المسيح؟ ولماذا في هذا الوقت بالتحديد؟

كانت قصة مربكة من الدرجة الأولى، وكأنها فايروس ضرب جميع الناس فجأة في القارات الخمس. ونتيجة لما قرأته من أخبار مختلفة أو مسلية وفي بعض الأحيان مثيرة، اندهشت لما يجري في مختلف أنحاء العالم، ونتيجة لذلك، ابتدأت بكتابة هذا الكتاب.

ليس باستطاعتي تحديد مكان بداية دراستي العجيبة هذه، وأين ابتدأت الكتابة، أكان ذلك في المكتبة أو المتحف أو في كهف ايليا على "جبل كرمل". كان اهتمامي ينمو بالتدريج، لكني قررت في النهاية التحقق من عودة المسيح، ومعرفة إن كانت مجرد قصة موهومة أو خطأ، أم هي أعظم لغز مرَّ في حياتنا.

ذات يوم وبينما كنت منشغلا بهذه القصة، وأنا في غرفة المراجع في أقدم المكتبات، أصابتني فجأة قشعريرة شديدة كالتي تصيب عالم الآثار عندما ينهار أمام عينيه جدار كان ينقره بمطرقته، ثم يكشف له عن عالم قديم مثير في اللحظة التي كان يوشك فيها ترك أبحاثه.

لقد اكتشفت أنني لست الوحيد الذي كان منشغلا بمثل هذا العمل العقيم! فلقد التقيت بين ممرات تلك المكتبة المغبرة الرفوف، رفيقا آخر يتحرى مثلي، وبصحبته ثارت هذه المطاردة وتفاعلت معي من جديد. فلقد كان البروفيسور *"إي.جي. براون"* من كلية

"بيمبروك كمبريدج"، قد سبقني إلى الموضوع، وكان يبدو مسحورا بنفس القصة واستطاع بالفعل فك بعض رموزها. ولقد كتبها بطريقة مشابهة لقصة المسيح، قال:

{أشعر أنه من واجبي، ومن دواعي سروري.. طرح هذه المسألة أمام عيون أبناء بلدي..}(1)

وفيما بعد، وجدت آثار خطوات بحث البروفيسور براون، واضحة في الأرض المقدسة؛ وقرأت رسالته التي كتبها بخط يده، وهو يقر فيها أنه لن يرتاح حتى يحل هذه المسألة العالقة في ذهنه، وكيف وضع خطته للذهاب إلى فلسطين لمقابلة ذلك الشخص الجليل.(2)

ووجدت عالما آخر، هو البروفيسور *جوويت* من كلية *باليول اوكسفورد*، مهتماً بذات الموضوع ويحذو حذو البروفيسور براون. وهو أيضا، انكب على ذات القصة التي أضعها أمامي الآن. وكتب يقول:

{على هذا الجيل أن يفهم، أنها عظيمة جدا وقريبة جدا. وان المستقبل فقط كفيل بكشف أهميتها}.(3)

تعاون البروفيسور براون والبروفيسور جوويت، في الكشف عن موضوع عودة المسيح. ولقد أظهرا اهتماما كبيرا بالقصة ومحتوياتها. والآن وبعد عدة سنوات من البحث والدراسة المضنية، توصلت أنا أيضا إلى نفس الاستنتاج. وقررت تناولها من حيث تركاها وتتبعها حتى النهاية.

إن الفصول التالية هي نتاج أبحاث سنواتي السبع؛ وهي تقدم حلولي الخاصة لمعضلة غامضة عمرها قرن من الزمان. وتوضح أن مراسلينا الحاليين قد تأخروا قرنا كاملا في طباعة العنوان المثير:

عودة المسيح

في الحقيقة، ان صحافتنا نالت سبقا صحفيا عمره قرنا كاملا. فعندما كانت الصحافة ودور النشر تخرج بعناوين مثيرة لهذه القصة في سنة 1840م، مثل: {توقع عودة المسيح}؛ كانوا يطبعون دلائل قصة حقيقية وليس أوهاما؛ ومع ذلك لم ينتبهوا لجوهرها، وعجزوا تماما عن إثبات حقيقتها في تلك الساعة.

فإذا كان ما كشفته هو الحقيقة، فحسب شهادة كبار محرري الصحف الغربية، أكون قد كتبت أكبر قصة مثيرة ومفاجئة استطاع شخص تقديمها للطباعة.

ولكن.. هل سيصدقني أحد؟

إنكم الآن ستبدأون من حيث بدأت قبل عدة سنوات مضت: (قضية الألفية الغريبة المفقودة).

وليم سيرز

الفصل الأول

المشكلة العويصة

1 – مرة واحدة لكل إنسان وكل أمة

كانت خطوتي الأولى، البحث في الفترة الواقعة بين سنة 1830م و 1850م، كان وقتا مليئاً بالأحداث المثيرة والمزعجة، فالناس راحت تحدق بعجب واضطراب في الهالة التي أحاطت الشمس، وينظرون بخوف إلى ذلك المذنب الضخم وذنبه الناري الطويل وهو يشق ظلام الليل، وكان بعضهم يعلق عليه أنه يسرع نحو البشرية ليوصلها إلى نهاية العالم.

في تلك الفترة، يمكن قراءة بعض الملاحظات اللطيفة:

تنبأ يهودي في فلسطين اسمه *جوزيف وولف*، أن مجيء المسيح سيكون في سنة 1847م. وراحت السيدة *هاريت ليفرمور* المشهورة آنذاك وعضو جمعية *{وايترز سنوبوند}* تبشر بالمجيء الثاني للمسيح في كل مكان، حتى وصلت إلى مجلس الشيوخ في واشنطن حيث تجمع الناس لسماعها. *{هيستر ستانهوب}*، سيدة شجاعة وهي ابنة أخ *{وليام بت}*، *سافرت* إلى لندن ثم استقرت في لبنان بين العرب والدروز على أمل أن تكون جاهزة وقريبة لموقع الحدث المقدس. وقيل أنها جهزت جوادين أبيضين في اسطبلها، واحد لها والثاني للمسيح!.(1)

وذكر مراسلون آخرون:

هناك مسجد صغير في الأرض المقدسة، يشرف عليه رجل دين، جهز حذاء للمسيح ليلبسه حال قدومه إلى أورشليم.(2)

وقيل عن تلك الأيام أيضاً:

كان موضوع الظهور أمل حقيقي لا شك فيها، واتخذ الناس استعدادات حقيقية لمواجهته. ففي القرن التاسع عشر، حدث تساقط للنجوم في سنة 1833، وظهرت هالة أحاطت بالشمس سنة 1843م، مما زاد الموضوع والنقاش حماسة وتوقعا. وامتد طول ذيل مذنب 1843م

إلى 108 مليون ميل. وانهمكت كثير من العائلات في تجهيز أكفانها استعدادا لذلك اليوم الرهيب.(3)

ويقال أن بعض المؤمنين المتحمسين، لبسوا أكفانهم وجلسوا ينتظرون نزول المسيح من السماء على السحاب. وقال بعض المتشككين العقلانيين: لن تهبط السحاب من السماء، لكنها ترتفع من الأرض.

واقتبس بعض العلماء من كتاب القديس قسطنطين، ما كتبه حول ضرورة عدم سكن إنسان في الجهة الأخرى من الأرض، لأنه سيكون من المستحيل عليه رؤية المسيح عند نزوله على الغيوم في ذلك اليوم.

وتساءل الرياضيون آخذين في الاعتبار كروية الأرض: أين هي جهة النزول؟ وأضافوا سيترتب على المسيح النزول إلى الأرض والطيران آلاف آلاف المرات قبل أن يراه جميع الناس ويتمكنوا من رؤيته عند نزوله. وراحوا يسخرون من حرفية النصوص ويقولون: من الواضح ان هذا النزول على السحاب له معاني رمزية. وقال آخرون: قد يكون معنى السحاب هو ما ينبعث من الأرض من ضباب يحجب البصر، وليست عربة يركبها المسيح في السماء.

ومع ذلك، وبالرغم من كل هذه التوقعات والشكوك، جهز المصممون أكفانا خاصة بمختلف الأشكال لملاقاة هذا المجيء العظيم، خصوصا أولئك الذين أرادوا الظهور بأزياء مختلفة جديدة في ذلك اليوم، ويقال أن بعضا منها عرض في واجهات بعض محلات الأزياء في المناطق الشرقية من الولايات المتحدة. ومع ذلك، ورغم تكذيب الكثيرون لقصص هذه الأكفان في مناطق مختلفة من العالم، إلا أنني أقتبس بعضا مما نشر عنها.

والرسالة التالية، واحدة من ضمن كثير، وهي تشير بدلالة واضحة إلى شبيهاتها، فقد كتبتها *"أيدا م. ونج"* إلى *"كلارا انديكوت سيرز"* في 21 أغسطس، تقول:

سمعت والدتي تقول، أنها تتذكر جيدا عندما كانت طفلة، أن والدتها (جدتي) قد أخاطت لها كفنا أبيضا وجهزت بيتها وعلقت مصابيح على النوافذ، وجلست تنتظر طوال الليل حصول نهاية العالم.(4)

وعندما شق المذنب العظيم صفحة السماء في سنة 1843م، أشار إليه الناس بحذر وقالوا: {إنها ساعة قدوم المسيح!}

وكتب الشاعر جيمس روسل لوويل في ذلك العام:

{للمرة الأخيرة.. لكل إنسان وأمة

لقد حانت لحظة القرار

حدث عظيم مهم، مسيح الله الجديد...}(5)

وطلب الشاعر الفرنسي لامارتين باسلوب مهذب من الله، وقال:

{أليست هذه هي الساعة المناسبة لتظهر نفسك فيها؟}

وتقدم في 24 مايو 1844م في واشنطن دي.سي. السيد *"صاموبل أف.بي. مورس"*، مخترع آلة التلغراف، إلى لوحة مفاتيح جهازه، وكان على وشك إرسال أول رسالة رسمية في التاريخ يفتتح فيها تشغيل الأسلاك من واشنطن إلى بالتيمور. واعتبرت الصحافة ذلك اليوم انه المبشر بمعجزة التطور، وقيل ان هذا الاختراع سيوحد العالم ماديا بلمح البصر. وأضافوا ان هذه الومضات البراقة المارة عبر الأسلاك ستقلص المسافة بين طرفي الأرض .

وعندما خصص الكونكرس الأمريكي لمورس مبلغ أربعين ألف دولار ليستكمل عمله، قيل له ان بامكانه الآن إرسال نوره إلى العالم.

وهكذا نجد أن اختراعه قد حقق صدق كلمات {سِفر أيوب}، رغم انها بدت على شكل فكاهة في زمنها.

وتساءل علماء النصوص المقدسة: أليس هذا برهان آخر على ان سنة 1844م، هي ساعة ظهور المسيح الحقيقية؟ ألم يكتب في سِفر أيوب، أن الله وحده هو القادر على إرسال مثل هذه الإشارات التي تقول: "ها نحن هنا!(6)" ألا تعني هذه أن المسيح هنا؟ ألم يعد أيوب:

(أعلم أن المخلص يعيش، وسيقف في نهاية الزمان على الأرض).(7)

وضع "صومويل مورس" يده على مفاتيح جهاز التلغراف، ونضَّد تلك العبارة الأولى، أقتبسها من {بوك أوف نامبرز}:

ماذا فعل الله!(8)

لقد شدَّت انتباهي عبارة مورس في سنة 1844م. ماذا كتب الله في ذلك اليوم، هل هناك شيء آخر إلى جانب هذه البرقية؟ هل هناك قصة خفية؟ هل من الممكن العثور عليها؟ على كل حال، كانت تلك هي البداية؟

في هذه الأثناء، وقعت أمامي رسالة كتبها العالم الإنجليزي السير *لورينس براك" من "كارنيكي هول"* في نيويورك. رسم فيها خطا بيانيا لما توصل إليه البشر من اختراعات حتى سنة 1844م. وأوضح أن ما توصل إليه الإنسان حتى ذلك الوقت كان بطئ جدا جدا، لدرجة أن الخط البياني بدا في حقيقته وكأنه خطاً أفقياً حتى سنة 1844م. وبصورة فجائية فيما بعد، راح هذا الخط البياني يرتفع عاليا، واستمر في تسلقه منذ ذلك الحين.

وهذا ما أثار اهتمامي. لماذا..؟ ما الذي تسبب في إيجاد هذه الروح الجديدة الخلاقة في العالم بعد سنة 1844م؟ ولماذا بدأت على

الخصوص في هذه الفترة؟ هل حدث شيء مهم خلالها يمكن اعتباره محركا لهذه الفورة من المعلومات والاختراعات؟ هل كانت هناك أحداث تجاوزها المؤرخون أو أهملوها؟ هل لها علاقة بمجيء المسيح الذي كان يتكلم عنه الجميع في تلك السنة بالذات؟

كانت هذه هي الأسئلة التي رغبت بشدة الإجابة عليها في هذا الوقت، والتي جعلت من {معضلة الألفية المفقودة} في النهاية أمراً مشوقاً. فقررت عمل بحث واسع لنفس سنة رسالة مورس 1844م.

2 – القضية الغريبة للألفية المفقودة.

اكتشفت بسرعة أن سنة 1844م، تبرز بوضوح في حسابات حكم الألفية لعلماء الإنجيل أكثر من أي سنة أخرى. فكثير من علماء النصوص المقدسة كانوا يعملون عليها كل على حدة في مختلف القارات، وتوصلوا بوقت واحد تقريبا إلى تعيين موعد عودة المسيح، وهي الفترة الواقعة بين 1843م و 1845م، أمثال: (*وولف*) في آسيا، (*دوراد ايرفنج*) في انكلترا، (*ماسون*) في اسكتلندا، (*ديفس*) في ساوث كارولينا، (*وليم ميلر*) في بنسلفانيا، (*ليونارد أتش. كيلبر*) في ألمانيا، والكثير غيرهم في مختلف بقاع الأرض، أيقنوا جميعاً أن ذلك حقا هو (وقت النهاية).(1)

لم يتفق جميع علماء الإنجيل على وقت محدد للتاريخ بالضبط، ولم يوضح جميعهم النبوءات بطريقة واحدة. ومع ذلك، فهذه بعض أقوالهم:

"في أمريكا وأوربا وآسيا، أعلن العديدون بقوة وصراحة تامة أن وقت النهاية المحدد حسب النبوءات هو 1844م".(2)

ألقى (*اندرو جاكسون ديفس*) 157 محاضرة في نيويورك سنة 1845. وكان يحضرها بانتظام {*ادجار ألان بوي*}، الذي سمع {*ديفس*} وهو يتنبأ عن الوقت الذي ستقول فيه إعلانات مكاتب السفر {إلى كاليفورنيا بأربعة أيام}، كما تنبأ {ديفس} أيضا بسرعة الطيران ونقل الركاب. وكان يكرر باستمرار وبصوت عال تعجبه بالعصر الجديد القادم، ويصفه بالجنة المادية التي تهيئ للمملكة الروحانية. وكان يقول {هناك حقبة تاريخية خلابة أمام البشرية.. فهلموا إلى محبة المغفرة الإلهية.(3)

{وليم ميلر}، *بدأ يلقي محاضراته سنة 1831م بخصوص عودة المسيح، وكان يردد أنه عاجز عن مساعدة نفسه، فهناك على الدوام صوت يصيح في داخله ويأمره أن يقول: {اذهب وأخبر العالم.} وكتب في سنة 1832م: {العلامات متتابعة من كل ناحية.. ترقبوا ظهور المخلص}(4).*

وقال {*فورمان*} في {*ستوري أوف بروفيسي*}: "ان الأحداث الدينية المثيرة في تلك الفترة، قريبة في الأجواء وبين اليدين".(5) وأشار إلى أن {*اميرسون*} دخل إلى مؤتمر اصلاح العالم {*يونيفرسال ريفورم*} وعلق بنفسه على ما يدور حول الموضوع بين مختلف طبقات الناس، من {مجانين ومجنونات، ملتحين وباحثين، مطلعين وغافلين، زراع ومعمدانيين سبتيين، متذبذبين وأحرار، بروتستانت أو مسيحيين ينكرون عقيدة التثليث، وفلاسفة وغيرهم؛ فالجميع في حالة ترقب.(6)

فلا عجب بعد هذا، أن تضع {كلارا انديكوت سيرز} عنواناً لكتابها (جزء غريب من التاريخ).

وحالما تقربت سنة 1844م، صرح رجل كنيسة انكليزية اسمه {*مورانت بروك*} بالتالي: (ليس في بريطانيا العظمى وحدها يعلو صوت

التحذير وتوقع قرب عودة المخلص، فنفس الشيء يحدث في أمريكا والهند وقارة أوربا. ففي أمريكا وحدها هناك حوالي ثلاثمائة كاهن يطوفون أنحاء البلاد للتبشير بمملكة العهد الجديد؛ وفي هذه البلاد نهض حوالي سبعمائة رجل من الكنيسة الإنكليزية ينادون بنفس النداء).(7)

عندما علمت أن هناك أكثر من ألف رجل دين في بلدين فقط يبشرون بعودة المسيح في تلك الفترة، أصبح لموضوع {قضية الألفية المفقودة} قيمة كبيرة عندي للبحث عنه بشكل أوسع.

وكتب *{دبليو. أي. سبيسر}* في *{أور دَي إن ذي لايت أف بروفيسي}*: هنا وهناك، أدرك علماء الدين، ان سنة 2300م التي أشار إليها دانيال في الإصحاح الثامن آية 14، ستنتهي قريبا.. ويتطلعون الى سنة 1844م لمجيء يوم القيامة.

وكتب *{سبيسر}* عن هذا التقارب الفريد في التنبؤ عن سنة 1844م، قال: {لقد ظهر الشهود في أوربا وهولندا وألمانيا وروسيا ودول اسكندنافيا. وان *{جوزيف وولف}* رسول الشرق، يبشر في اليونان وفلسطين وتركيا وأفغانستان وفي مناطق أخرى عن مجيء ساعة الدينونة.}

لقد وصل هذا الحماس الألفي الى ذروته في سنة 1844م. لذلك رغبت بمعرفة السبب الحقيقي. ما الذي قاد كل هؤلاء الناس الى ذات السنة؟

لقد وجدت الجواب. فهذا الموعد التاريخي قد اختير أساسا لأن هناك {ثلاث مواعيد محددة} قالها المسيح بنفسه لتلاميذه. لقد أعطاهم هذه الوعود، وقال: عندما تنتهي هذه الأمور الثلاثة، سأعود الى الأرض. والوعود هي:

1 – سيبشر بالإنجيل في كل مكان على الأرض.

2 – سينتهي عهد الأمم، ويعود اليهود الى (فلسطين).

3 – سيرى جميع الناس {بغض التفرقة} التي أخبر عنها دانيال النبي.

لذلك، كانت خطوتي التالية أن أستلم هذه الوعود الثلاثة وأتتبع إشاراتها لحل رموزها. وخطتي كانت بسيطة، تبتدئ أولا في البحث في النصوص المقدسة عن وعود المسيح هذه كل على حدة. ثانيا: تحديد ما وعد به تلاميذه بالضبط. ثالثا: التيقن من تحقق هذه الوعود الثلاثة. وأخيرا: إذا كانت قد تحققت، فمتى تحققت وكيف.

لم يمر وقت طويل حتى أدركت أنني أمام نظرية تقول: أنني أملك شيئاً محدداً لأهتم به.

3 – الوعد الأول:

كانت عملية العثور على الوعد الأول للمسيح سهلة جدا. فلقد قاله لتلاميذه في جواب مباشر لأسئلتهم حينما سألوه:

(وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر).(1)

هذه العبارة موجودة في الإصحاح الرابع والعشرين من إنجيل متى. عندما أعطى المسيح وعده الأول لتلاميذه بالكلمات التالية:

(ولكن الذي يصبر الى المنتهى فهذا يخلص. ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم. ثم يأتي المنتهى).(2)

كان هذا كافيا تماما. ستأتي النهاية ويعود المسيح، عندما (يكرز) يبشر به أتباعه في جميع أنحاء العالم. لذلك كان عليّ اكتشاف تاريخ ابتداء التبشير بإنجيل المسيح في أنحاء العالم.

هناك دراسة عن انتشار الديانة المسيحية، وضعتها مجموعة من العلماء في سنة 1840م، تثبت اقتناعهم بان رسالة المسيح قد شملت الأرض كلها في زمانهم، حيث كان الإنجيل يدرس في جميع أقطار العالم. ففي سنة 1844م، كان الإنجيل يدرس حتى في أواسط أفريقيا، ليس بواسطة الأفراد فقط بل بطرق جماعية مدروسة. فالتاريخ التجاري لشرق أفريقيا يقول: أن البعثات المسيحية بدأت نشاطها بين الشعوب الأفريقية في سنة 1844م.(3)

يقول الدكتور {دي.أل. ليونارد}، *مؤرخ الحركة التبشيرية في كتابه* {هاندرد ييرز أوف ميشنس} *عن انتشار كلمة المسيح وإنجيله: (..لأول مرة منذ الفترة الرسولية يحصل هناك ثورة وحماسة في النشاط التبشيري العام).*

انه يتكلم عن السنوات الأخيرة للقرن الثامن عشر التي قادت الى القرن التاسع عشر ثم الى سنة 1844م وما بعدها. ابتدأت الحركة في بريطانيا العظمى، وانتشرت بسرعة الى بقية القارة واجتازت المحيط الأطلنطي. لم تكن فورة مؤقتة من الحماسة، لكنها كانت قوة عظيمة انطلقت منذ ذلك الحين حتى هذا اليوم وما زالت ترتفع وتنتشر بثبات.

وجاء في تصريح آخر: (في سنة 1804م، تأسست الجمعية البريطانية للإنجيلية الأجنبية، وشعر علماء النبوءات في ذلك الحين، أنه بظهور هذه المنظمات تكون النبوءة قد تحققت).(4)

كانت هذه إشارة مباشرة الى نبوءة المسيح القائلة أنه سيعود عندما سيبشر أتباعه بإنجيله في جميع أنحاء العالم.

قبل سنة 1804م، كان الإنجيل قد طبع ونشر بخمسين لغة. في سنة 1816م، تشكلت جمعية الإنجيليين الأمريكان. وذكر *{جورج ستورز}* في صحيفة *{مد نايت كراي}* في الرابع من مايو 1843م، أن

هاتين الجمعيتين (الإنكليزية والأمريكية) مع فروعها العديدة، ينشرون إنجيل المسيح في كل مكان من العالم.

وأوضح {جي.أس. فابر} في كتابه {أيت ديسيرتايشن} الذي اكتمل في نفس عام توهج النبوءة العظمى، 1844م: (إن المحاولات الهائلة للأمم العظيمة لنقل النصوص بكل اللغات الى كل أنحاء المعمورة، يمكن اعتبارها باستحقاق، علامة بارزة لتمام الوقت. وإذا لم أكن مخطئاً، فمثل هذه المحاولات تمهد للانتشار النهائي العظيم للمسيحية التي هي بيت القصيد للعديد من النبوءات المنتشرة، والتي لن تكون بعيدة عن الوقت الحالي.)

وكتب {أم.أتش. كوبير} في كتابه عن تحقق النبوءات، قال: (على سبيل المثال، إن المنظمات الإنكليزية والأجنبية الإنجيلية، نشرت بالفعل منذ إنشائها في سنة 1804م، أكثر من 421 مليون نسخة للإنجيل في كل دولة معروفة في الأرض).

وكتب {سبيسر} في كتابه {أور داي إن ذي لايت أوف بروفيسي}: (لقد انتشر الإنجيل في هذا اليوم بين 95 بالمائة من سكان الأرض). وأضاف: (في سنة 1842م، فتحت المعاهدات التجارية الخمس مع الصين، عملية التبشير بالإنجيل هناك ودفعتها بخطوات سريعة الى الأمام. وفي سنة 1844م اقتنعت تركيا بحق حرية المسلمين في اعتناق المسيحية، مخالفة بذلك جميع الأعراف الإسلامية. وفي سنة 1844م، أسس {ألان كاردينر}، بعثة أمريكا الجنوبية التبشيرية. وفي سنة 1842م، تشكلت جمعية {ليفنج ستون ديتيرمناشن}، لفتح أفريقيا الوسطى).

وكتب الدكتور {أي.تي. بيرسون} في {مودرن ميشن سينجري}: (لقد تم بنجاح وتتابع دخول كل من الهند وسيام وبورما والصين واليابان

وتركيا وافريقيا والمكسيك وأمريكا الجنوبية. فخلال خمس سنوات، من 1853م وحتى 1858م، قدمت تسهيلات جديدة لدخول واحتلال سبعة دول مختلفة يشكل تعداد سكانها مجتمعة، نصف تعداد سكان العالم).

كان هناك الكثير من الكتابات الأخرى التي تشير بصراحة الى أن إنجيل المسيح ومبشريه قد دخلوا جميع القارات بحلول سنة 1844م، ونشروا كلمة عيسى المسيح في جميع أنحاء العالم. واعتبرت هذه الانجازات من قبل علماء النصوص، على أنها تحقق تام لمعنى كلمة المسيح الواردة في إنجيل مرقس:

(لابد من انتشار الإنجيل بين مختلف الأمم).(5)

ويحذر المسيح في نفس الإصحاح، أنه عندما يحصل ذلك:

(انظروا. اسهروا وصلوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت).(6)

ووعد المسيح مرة أخرى عندما ينتشر الإنجيل بين جميع الأمم:

(وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في سحاب بقوة كثيرة ومجد).(7)

إن علماء الألفية في سنة 1840م، شعروا أن وعد المسيح الأول قد تحقق، وأدركوا أن انتشار إنجيله في جميع أنحاء العالم، هو دليل واضح على ذلك، لهذا فساعة مجيئه لابد وأن تكون على الأبواب.

وأنا بدوري قد اقتنعت أن الوعد الأول للمسيح قد تحقق بالفعل في سنة 1844م. وليس هناك شك في ذلك.

4 – الوعد الثاني:

كان من السهل جدا العثور على الوعد الثاني للمسيح. ففي الإصحاح الواحد والعشرين من لوقا، أعطي هذا الوعد من قبل المسيح، إجابة لسؤال مباشر من تلاميذه:

(فسألوه قائلين يا معلم متى يكون هذا وما هي العلامة عندما يصير هذا).(1)

فحذرهم المسيح من الأنبياء الكذبة الذين سيحملون اسمه في ذلك اليوم، ثم أعطاهم وعده الثاني الذي من خلاله سيتأكدون من عودته بنفسه، قال:

(ويقعون بفم السيف ويسبون الى جميع الأمم. وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمنة الأمم.. وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير.)(2)

إن معنى {أزمنة الأمم} كان واضحا ومعروفا بالنسبة لعلماء النصوص. فلقد علمت أنها ترمز الى الفترة التي تقع فيها أورشليم تحت قبضة الأجانب من بقية الأمم غير اليهود، ويمنع اليهود خلالها من دخول الأرض المقدسة في فلسطين.

وبكلمات واضحة، يكون المسيح قد وعد بعودته الى الأرض عندما يعود اليهود الى فلسطين بعد انتهاء فترة نفيهم. وهكذا.. ففي وقت عودتهم، سيتحقق وعد {أزمنة الأمم}.

لقد قمت بدراسة شاملة عن المجيء الثاني للمسيح. يقول الجزء الأول منها: {سيقادون أسارى الى جميع الأمم}. فوجدت انه خلال الأربعين عاما التالية لصلب المسيح، بدأ هذا الجزء من الوعد بالتحقق. فلقد دمرت أورشليم من قبل تيتوس الروماني سنة 70م، وتشتت اليهود وشردوا. ثم حاولوا استرجاع حريتهم في سنة 132م تحت إمرة {بار كوشبا} لكنهم سحقوا من قبل الجيوش الرومانية بقيادة الإمبراطور {هادريان}. وفي هذه المرة، دمرت أورشليم كلياً أكثر مما سبق على يد {تيتوس}، وحرث موقع المدينة وبني فوق أنقاضها مدينة أخرى سميت {هادريان}.

لقد عوقب اليهود، وسقط الكثير منهم {بحد السيف} كما أخبر المسيح من قبل بالضبط. وفروا وتبعثروا وأخذوا أسارى الى جميع الأمم. وكان مسموحا لجميع المستعمرين دخول أورشليم، لكن دخولها كان جريمة بالنسبة لليهود عقوبتها الموت.

كان الرومان من أول {الأمم} التي وطأت مدينة أورشليم بعد زمان السيد المسيح. وكان المسلمون هم الأمة التالية التي احتلتها وحكمتها فيما بعد. فلقد فتحوا أورشليم سنة 637م، وشيدوا فوق أساس هيكل سليمان مسجد عمر. وخلال زمن إقامتهم هناك، استثني اليهود من دخول الأرض المقدسة، أما البقية الباقية منهم فقد أبعدوا. ومن الجدير بالذكر، أن هذا التقييد والحظر، وصل الى نهايته في سنة 1844م.

فقد كتب العلامة والكاتب الايرلندي الشهير، *{جورج تاوزند}*: ".. ان النفي القسري لليهود عن موطنهم الذي فرضه المسلمون عليهم لمدة اثني عشر قرنا، قد انتهى أخيرا بسبب توقيع {وثيقة التسامح}، وان {أزمنة الأمم} قد تحقق".(3)

وأشار *تاوزند* أيضا، أن {وثيقة التسامح} هذه قد صدرت من السلطات الحاكمة في سنة 1844م.

ولقد أشار *{وورث سميث}* الى هذه الوثيقة في كتابه *{ميريكال أوف ذي أيجز}*، قال: "في سنة 1844م.. أجبر (المسلمون) تحت قيادة الدولة التركية، من قبل القوى الغربية وعلى الخصوص بريطانيا، على ضمان حرية التسامح الديني لجميع الملل الواقعة ضمن حدودها". وهذا يعني أن الأراضي المقدسة في فلسطين، قد شملتها بنود الاتفاقية.

استطعت الحصول على النصوص الأصلية والوثائق الأولى التي أدت الى توقيع ما سمي {بوثيقة التسامح} في عام 1844م. فلقد وافقت الحكومة التركية على السماح بحرية الأديان، ووقع الباب العالي في

استنبول على الوثيقة التي تضمن ذلك والتي بوشر العمل بها منذ وقت توقيعها لمنع أي أعمال تعسفية دينية. ولأول مرة منذ اثني عشر قرنا، تمكن اليهود من ضمان حقوق دخول فلسطين بحرية وأمن. وكان تاريخ هذه الوثيقة هو 21 مارس 1844م.

وكتب *{بيكيرستيث}* في *{أ. براكتيكال كايد تو ذي بروفيسيس}*، في رسالة من *{تانكيرز}* مؤرخة في 20 حزيران 1844م، نشرت في الجريدة العامة، تتكلم عن الصعاب التي أحاطت بالمملكة المغربية، قالت: "يبدو أن المسلمين يتوجسون على الدوام من هذه السنة، فلمدة طويلة ينصح أحدهم الآخر بالانتباه لسنة 1260هـ (1844م) والتي بحسب تقديرنا هي السنة الحالية".

ان علماء الألفية هؤلاء وجدوا تأكيدات قوية في العهد الجديد، تؤكد أن سنة 1844م هي ذات السنة التي أشار إليها المسيح لتحقيق وعده الثاني بخصوص {أزمنة الأمم}. وورد هذا التأكيد في {بوك أف ريفيلاشن}. يقول في الفصل الحادي عشر:

(ستداس مدينة أورشليم المقدسة تحت الأقدام لأثنين وأربعين شهراً).

وهكذا.. ولأول مرة في تاريخ النصوص المقدسة، أعطي تاريخ انتهاء {أزمان الأمم} بالضبط. ستكون مدتها اثنان وأربعون شهرا. وفي النص التالي لرؤيا يوحنا، صيغت هذه المدة من الزمن بصورة أخرى. قالت انها ستستمر لمدة {1260 يوما}.

ولقد أصر علماء الإنجيل، على ان نهاية مدة 42 شهرا أو 1260 يوما، يطابق سنة 1844م. وهذا ما سحر لبي وأذهلني، لذلك دونت عملية استنتاجهم. فلقد توصلوا إليها من خلال تتبع الاستنتاجات التالية:

1 – في دراسة نبوءات الإنجيل، تعتبر مدة {اليوم} بـ {سنة} عندما تحتسب بطريقة الحسابات القديمة للأيام الماضية.

2 – وهذه النظرية تؤيدها النبوءات التالية.

أ – التوراة سفر العدد، الإصحاح 14-34: {كعدد الأيام التي تجسستم فيها الأرض أربعين يوما للسنة يوم تحملون ذنوبكم أربعين سنة فتعرفون ابتعادي}.

ب – التوراة سفر حزقيال الإصحاح 4-6:

{فقد جعلت لك كل يوم عوضا عن سنة}.

كان هناك توافق عام حول هذه الصيغة.

في مجموعة مؤلفات *{زي ستوري أف بروفيسي}* بقلم *{هنري جيمس فورمان}*، وجدت التالي: ".. استنتج علماء النبوءات الإنجيلية بعد تدقيق كامل لمعضلة التسلسل الزمني، الاستنتاجات التالية كبديهة حقيقية، وقالوا: (1) يعتبر اليوم في النبوءات الرمزية بسنة.."

والى نفس الموضوع كتب *"أف. هادجينجز"* في *"زيونزم إن بروفيسي"*: "بالطبع.. ان السنة الشمسية، تحتوي على أجزاء أكثر من 365 يوم، لكنه باحتساب {رموز الزمان} كما جاء في النصوص، فلقد وجد علماء النبوءات ان الكُتّاب قسموا السنة ببساطة إلى 12 شهرا، وجعلوا لكل شهر 30 يوما. وبصيغة أخرى، ان الزمان أو السنة في النصوص الرمزية تشير إلى 360 سنة شمسية، فكل يوم يمثل سنة".

وتشير بحوث أخرى، ان هذه القياسات لم تكن الخيار الوحيد بالنسبة لطلاب دراسات النصوص المقدسة، كما تبدو من أول وهلة. فلقد استندوا بتقديراتهم أيضا على الإصحاح الأول من سفر التكوين في كتاب التوراة. فحقيقة 360 يوم مقابل كل سنة أو مساوية لزمن، قد استنتجوها من الآيات التالية:

1 – الإصحاح 11.7: "في سنة ست مئة من حيوة نوح في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر من الشهر في ذلك اليوم انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السماء".

2 – الإصحاح 4.8: "واستقر الفلك في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر على جبال أراراط".

3 – الاصحاح 24.7: "وتعاظمت المياه على الأرض مئة وخمسين يوما".

فمن اليوم السابع عشر من الشهر الثاني، إلى اليوم السابع عشر من الشهر السابع، كان هناك خمس شهور بالضبط. وهذه الشهور الخمسة تساوي 150 يوما بالضبط. لذلك، كانت 5 شهور، كل شهر 30 يوم. وبهذا اتفق العلماء على ان السنة تحتوي على 360 يوما، أو 12 شهر، وكل شهر 30 يوم. وبهذا يكون اليوم في حساب النبوءات بسنة تحتوي على 360 يوم.

وباستعمال هذه الحسبة المتفق عليها، {اليوم بسنة}، حسب العلماء أن الأمم سوف تطأ المدينة المقدسة (أورشليم) مدة 1260 سنة. لذلك.. ستقرأ النبوءة من الكتاب المقدس بالطريقة التالية:

(سوف تطأ الأقدام المدينة المقدسة {أورشليم} لمدة 1260 سنة).

واستنادا إلى الوعد الثاني للمسيح، ستدوس هذه الأمم (الرومان والمسلمين) المدينة حتى ساعة عودة المسيح والتي ستكون 1260 سنة حسب قياس النبوءات. وطوال ذلك الوقت، سينفى اليهود من أرضهم ويبعدوا. لكن.. في ساعة عودة المسيح، سيمنحون رخصة العودة، وسينتهي {زمان الأمم}.

وبتفحص التقويم الهجري للأمة الإسلامية التي أخذت المدينة المقدسة، ظهر لعلماء النبوءات الألفية شيء غريب، وهو: أن سنة

1260 فـي التقـويم الهجـري، تتوافـق مـع سـنة 1844م فـي التقـويم المسيحي.

ان سنة 1260 التي جاءت في النصوص المقدسة كموعد لانتهاء {زمان الأمم} والسماح لليهود بالعودة إلى ديارهم، كانت هي ذات سنة 1844م عندما اجبر فيها حكام المسلمين على توقيع {وثيقة التسامح} التي تجيز عودة اليهود إلى فلسطين.

وبـدأت أفهـم حماسـة علمـاء الإنجيـل المتقـدة بخصـوص سـنة 1840م. فلقد وعد المسيح أنه سيعود إلى الأرض، عندما يتحقق {زمان الأمـم}. وحسـب دراسـة هـذه النصـوص المقدسـة، يكـون الوعـد الثـاني للمسيح قد تحقق تماما، وان التاريخ (1844م) قد تم دون شك. وبهذا أكون قد ملت إلى ناحية الموافقة. وهذا ما جعلني أشعر برغبة أكثر مما سبق لتذوق الوعد الثالث والأخير.

5 – الوعد الثالث:

وجدت أن الوعد الثالث للمسيح أكثر إثارة من غيره. فلقد ورد في الإصحاح الرابع والعشرين لإنجيل متى. وجاء هذا الوعد الثالث جوابا لأسئلة مباشرة لتلاميذه:

"وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر."(1)

كما تنبأ المسيح {ان الظلم سوف يسود} في ذلك اليوم، وان {المحبة ستكون باردة} ثم ذكر وعده الثالث بهذه الكلمات:

"فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس. ليفهم القارئ."(2)

إن فصول دانيال التي تتعامل مع هذا الموضوع، جاءت شاملة من 8 إلى 12. هذه الفصول، . وحسب قول علماء الألفية، وحسب بحوثي الخاصة . لا تتنبأ بمجيء المسيح الثاني فقط، ولكن لفرط دهشتي، انها تتكلم عن ظهوره الأول أيضا .

كان هذا هو الرابط بين المجيء الأول والثاني للمسيح الذي أعطى هذه الفصول من إصحاح دانيال مثل هذه الأهمية عند دراسة الموضوع، وفي الحقيقة أن الوعد الثالث يعتبر أهم الوعود الثلاثة.

في هذه الإصحاحات يتنبأ دانيال، أنه منذ صدور القرار بتجديد أورشليم وحتى وقت صلب المسيح، ستكون المدة 70 اسبوعا. ولقد أعطى دانيال هذه النبوءة بطريقتين مختلفتين:

1 – سبعين اسبوعا.

2 – سبعة أسابيع، و 62 اسبوعا، وأسبوع واحد؛ التي سيتحقق خلالها وعد المسيح.

وعلى كل حال، فمجموع الطريقتين يشير إلى 70 اسبوعا أو 490 يوما. وبهذا تكون 490 سنة، حسب نبوءة (كل يوم بسنة).

في مجيئة الأول . تقول النبوءة . أنه منذ صدور قرار التجديد وحتى وقت الصلب أو القتل، ستنقضي 490 سنة. لهذا كان مهم جدا بالنسبة لي اكتشاف تاريخ صدور قرار التجديد. فوجدت ان هناك أربع قرارات صدرت لتعمير أورشليم. وكانت كالتالي:

1 – القرار الأول، صدر من *{سيروز}* (كورش) في سنة 536 قبل الميلاد. هذا القرار سجل في الفصل الأول من كتاب عزرا. لكنه لم ينفذ.

2 – القرار الثاني، صدر من *{داريوس}* في سنة 519 قبل الميلاد. ولقد سجل هذا القرار في الفصل السادس من كتاب عزرا. وهذا لم ينجز أيضا. فلقد جددت القبة فقط.

3 – القرار الثالث، صدر من *{آرتاكسيركسيس}* (ارتحشستا) في السنة السابعة من تسلمه السلطة سنة 457 قبل الميلاد. وهذا مذكور في الإصحاح السابع من كتاب عزرا. وقد نفذ من خلال القرار الرابع.

4 – القرار الرابع، صدر أيضا من *{آرتاكسيركسيس}* (ارتحشستا)، سنة 444 قبل الميلاد. وهذا مذكور في الإصحاح الثاني من سفر نحميا. وهذا القرار يكمل القرار الثالث.

لقد وافق غالبية علماء النصوص المقدسة، أن القرار الثالث للملك ارتحشستا، هو القرار المشار إليه في سفر دانيال، وعللوا ذلك بالقول، انه طالما كان القرار الرابع يعتبر تمديدا للقرار الثالث، وأنهما صدرا من نفس الملك، فيكون في حقيقته قرار واحد. لذلك قرروا أن تاريخ الإصدار كان في 457 قبل الميلاد.

بهذه المعلومة، يمكن الآن قراءة نبوءة دانيال بالطريقة التالية: منذ صدور قرار ارتحشستا في سنة 457 قبل الميلاد وحتى زمن صلب عيسى المسيح، سيكون قد مضى 70 اسبوعا أو 490 يوما، أو حسب النبوءة 490 سنة.

ويطرح كثير من علماء الإنجيل، الرقم 457 من 490، فتكون النتيجة هي 33 سنة. وبذلك يكون طول مدة عمر المسيح في مجيئه الأول 33 سنة عندما يقتل أو يصلب.

لقد وجدت في المراجع، اختلافا واسعا حول تاريخ ولادة المسيح، كما هو بالنسبة لتاريخ موته. واستنادا إلى الأناجيل، فلقد ولد قبل وفاة هيرود. ويؤرخ كثير من المؤرخين، ان وفاة هيرود قد وقعت في شهر

ابريل من سنة 4 قبل الميلاد. ويقول بعضهم في السنة الخامسة، ومنهم من يقول في السادسة، وقليل منهم يقول في السنة الثامنة قبل الميلاد. لذلك، يذكر بعض العلماء ان المسيح كان عمره 28 سنة فقط أو أقل عند وفاته.

ويعطي البعض الآخر سنة مختلفة ويوما مختلف. وعلى كل حال، فالجميع يدورون حول المدة التي تنبأ بها دانيال. وهكذا، فدانيال يعطي موعدا دقيقا مذهلا لموعد عودة المسيح الأول. فلا عجب أن يؤكد المسيح بنفسه على نبوءة دانيال بخصوص مجيئه الثاني أو عودته. فلقد أخبر تلاميذه {أن يقفوا في المكان المقدس} عندما كانت نبوءة دانيال حول {زمان الحقد} تتحقق. فقد وعد في ذلك اليوم:

"... ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير."(3)

تتبعت خطة علماء الألفية حول سنة 1840، وتفحصت بعناية نبوءة دانيال بخصوص زمن الحقد، لقد كانت كلماته دقيقة:

"فسمعت قدوسا واحدا يتكلم فقال قدوس واحد لفلان المتكلم إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة ومعصية الخراب لبذل القدس والجند مدوسين. فقال لي إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساء فيتبرأ القدس".(4)

وهكذا يكون دانيال قد تنبأ بمرور 2300 يوم قبل أن يتبرأ القدس. وبانتهاء هذا الوقت، ستتطهر جميع الأشياء مرة أخرى. أما قبل هذا الوقت، فسيقع الناس في حالة من {الكراهية} تجاه الله والإنسان معا؛ ثم يظهر المسيح ويصحح أيمانهم ويطهر معتقداتهم. كان هذا هو الاستنتاج بشكله العام.

لكن.. متى يحصل هذا؟ يقول دانيال لابد من مرور 2300 يوم. وحسب النبوءة يكون المقصود هو 2300 سنة. وباستعمال ذات مسطرة

القياس بالنسبة للمجيء الثاني، كما استعملت بالنسبة للمجيء الأول (قرار ارتحشستا)؛ استخرج علماء الإنجيل الاستنتاجات التالية:

1 – صدر قرار التجديد في سنة 457 قبل الميلاد. وبطرح 457 من 2300، يكون الناتج 1843. وهكذا قالوا ان سنة 1843م، ستؤشر إلى بداية النهاية {الخلاص من الرجس}.

2 – وأشار بعض العلماء، انه ومنذ صدور القرار سنة 457 قبل الميلاد، وحتى ميلاد المسيح هناك 456 سنة، وليس 457؛ لذلك فمن الضروري طرح 456 من 2300. وهكذا ينتج 1844 سنة.

كذلك نهض العديد من المجادلين ليتساءلوا عن الشهر واليوم والساعة بالضبط، وكان هناك اتفاق مبدأي بينهم جميعا على ان موعد عودة المسيح سيكون بين سنة 1843م وسنة 1845م، وبهذا تكون سنة 1844م محور هذه الإشارات.

وعاملت مجموعة من علماء المسيحية بتفاصيل أدق نبوءة دانيال. فرسموا خطاً بيانياً خاصاً، يبين ان عودة المسيح ستقع في منتصف سنة 1844م.(5)

وشدد العالم {إي.بي. كاجيمايل}، *وكان يعمل أستاذا غير متفرغ في جامعة كيمبردج، في طبعة جديدة لكتاب* "أتش.جي. جينيس" {لايت فور ذي لاست داي} *(نور لليوم الآخر)، على ان هذا الكتاب يعتبر ولأكثر من ثلاثين سنة كمصدر ثابت لأزمنة النبوءات. واقتبس من {جينيس} قوله حول نبوءة دانيال. ان {وثيقة التسامح} طبعت في سنة 1260 هجرية حسب التقويم الإسلامي. وهي مؤرخة في 21 مارس 1844م. ويقابل هذا التاريخ في التقويم اليهودي، الأول من نيسان، وهو بالضبط 23 قرناً (2300 سنة) من الأول من نيسان سنة 457 قبل*

الميلاد، وهو ذات اليوم الذي ذكر عزرا أنه غادر فيه مدينة بابل امتثالا لأمر ارتحشستا الصادر في السنة السابعة من عهده.

وهكذا تتثبت سنة 1844م في عقولهم على أنها سنة تحقق الوعد الثالث للمسيح بخصوص نبوءة دانيال.

ولقد وجدت أن وعود المسيح الثلاثة لتلاميذه قد تحققت بالضبط كما وعدهم.

1 – فالإنجيل قد انتشر في جميع أنحاء العالم كما حصل.

2 – أن زمان الأمم قد تحقق.

3 – أن نبوءة دانيال التي أعطاه إياها المسيح كموعد للوقوف في المكان المقدس قد حل ومضى.

6 – وعود أخرى

خلال أوقات تحقيقي في وعود المسيح الثلاثة، مررت بمجموعة من النبوءات المثيرة، قررت تدوينها قبل الانتقال إلى الحقل التالي من بحثي. ولقد اخترت فقط بعض أكثرهن إثارة.

إن {قضية الألفية المفقودة}، أخذت مكانة عظيمة في نفسي، ناهيك عن الإثارة. وكما هو الحال بالنسبة لعلماء المسيحية في تلك الأيام، فلقد وجدت أنا أيضا، ان النبوءات واحدة بعد الأخرى، تنتهي في سنة 1844م. فهي تتكلم عن "وقت النهاية" و"يوم القيامة" و"اليوم الآخر" و"يوم النشور" و"ساعة عودة المسيح". ومع ذلك، فقد تكلمت جميعها بطريقة جديدة ومثيرة.

قال المسيح:

"... ستكون هناك حروب وإشاعات عن حروب... وعندها يشاهدون ابن الإنسان آتياً..."

وكتب العالم الانجيلي {بول كي. ديلي} في {دون أوف نولج} (فجر المعرفة):

"سجل التاريخ الحروب العظيمة التالية بين الأمم الكبرى: (1) في هذا الوقت، هناك حربا جارية بين الصين وانكلترا، انتهت بخسارة هونك كونك لصالح انكلترا. ولقد وقعت بينهما معاهدة في سنة 1842م. (2) حرب القرم، انكلترا وفرنسا وتركيا ضد روسيا سنة 1854م. (3) التمرد الوحشي في {سيبوي} 7-1858م. (4) 1859م فرنسا وايطاليا ضد النمسا. (5) 1865.1م الحرب الأهلية الأمريكية. (6) 70-1871م الحرب البروسية الفرنسية. (7) 77-1878م الحرب الروسية التركية. (8) وخلال العقد المنصرم، حدثت حروب بين الصين واليابان، تركيا واليونان، اسبانيا والولايات المتحدة، غزو الدول العظمى للصين، وحرب البوير".

ويمكن إضافة الحربين العالميتين لهذه القائمة والتي لم يسبق للبشرية أن شاهدت لها مثيل. الحرب الكورية، حرب الهند الصينية، الحرب العربية-اليهودية، مضاعفات الحروب الصغيرة واندلاع الثورات فيما بين الدول، ازدياد الصدامات الحدودية، استمرار {الحرب الباردة}، إضافة إلى عناوين الصحف المستمرة في نشر المخاوف بين الناس حول إشاعات اندلاع الحروب. بالتأكيد أن كلمة المسيح تتناسب بجدارة مع هذا اليوم.

في نهاية سنة 1800م، كانت قناعة الهنود الأمريكيين كبيرة بأن المسيح قد ظهر وهو الان على الأرض بالفعل. وعلى طول {همسفير} الغربية كان غالبية الهنود ينتظرون لقرون عديدة، ظهور مخلصهم الموعود.

في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر، ذكر الجنرال مايلز في جيش الولايات المتحدة الأمريكية في صحيفة القديس بول، مينيسوتا، قال: أنه وخلال ترحاله في الغرب، علم أن الاعتقاد {بالمسيح}، موجود بين 16 قبيلة.

وكذلك كان الاعتقاد قويا جدا بمجيء المسيح في الشرق. فلقد تنبأ كرشنا بمجيء المعلم الأعظم للعالم.

وكتب معلم الحملة التبشيرية في ولاية اندور في الهند، {جي.أس. آروندیل} في مقدمة كتابه {مجيء معلم العالم}: {يعتقد عدة آلاف من الناس في جميع أنحاء العالم، بقرب مجيء معلم العالم الأعظم، فوجود مثل هذا الاعتقاد، هو مسألة معرفة مشتركة على الأقل بين المثقفين من الناس}.

وأوضح المبشر {آروندیل}: {يبدو أن أمل البشرية يرتكز على هذا المعتقد، ..فالشباب والكبار، واليهود والمسيحيين، والمسلمين والبوذيين، والفرس و{الجاينس} والهندوس والكثير من معتنقي هذه السبل الإلهية، يعتبر الأيمان بقرب مجيء معلم العالم الأكبر، وكأنه الأكسير الأعظم الذي سيغير حياتهم.}

وذكر تيلور في كتابه {عهد المسيح على الأرض}، أن أحد الحاخامات في اليمن "تيمن أوف ذي سكربجر" *(وهو من المؤمنين الموقنين بعودة المسيح في سنة 1840م)، أخبر السيد وولف، أن قبيلته لم تعد إلى أورشليم بعد الاحتلال البابلي، حتى بعدما وصلتهم رسالة خاصة من عزرا تدعو أمرائهم للعودة. فقد خافوا من تحقق نبوءة دانيال حول دمار أورشليم. لكن الحاخام أضاف: {نحن نتوقع عودة المسيح}.*

وتكلم الشاعر الروماني {فيرجل} عن النبوءات المسيحية، وقال: {أنها تشير إلى عهد قادم، وولادة جديدة للطبيعة، وتربط في نفس الوقت

المملكة الإلهية التي يتصورونها بشخصية مقدسة سوف تخضع البشرية جميعها لامبراطورية واحدة}.

وكتب المؤرخ بلوتارج: {سيأتي زمان مقدر له، سيكون فيه للسعداء من البشر، حياة ولغة وحكومة واحدة}.

وتنبأ الفيلسوف الإغريقي بلاتو: {في النهاية.. سيظهر الله الموجد الأولي مرة أخرى، ويسترد زمام أمور إمبراطوريته}.

وفي كتاب {محادثات المائدة} لـ {هازليت}، نقرأ: "أن مارتن لوثر قد أعرب بنفسه عن فكرة احتمال عودة المسيح في سنة 1558 أو بعد 105 سنة من سقوط القسطنطينية على يد الأتراك في سنة 1453م".

والحقيقة.. أنني وجدت ان هذا التاريخ . سقوط القسطنطينية بيد الأتراك سنة 1453م . قد ذكر عدة مرات في نبوءات المسيح. وكنت متشوقا لمعرفة سبب أهمية هذا التاريخ. وجوهر الموضوع كالتالي:

في سنة 1453م، انقسمت المسيحية إلى ثلاثة فرق كبيرة: الرومان الكاثوليك، البروتستانت، والكاثوليك الأرثودوكس اليونانيين. وعندما سقطت القسطنطينية بيد الأتراك المسلمين سنة 1453م، قيل أن الوعد المذكور في الكتاب المقدس قد تحقق.

هذه النبوءة الخاصة بانقطاع ثلث المؤمنين بالمسيح، تتنبأ انه منذ وقت قطع ثلث البشر (من الحقيقة) سيكون هناك استعداد:

(... ساعة، ويوم، وشهر، وسنة)(1)

وعندما يمر هذا الزمان، سيأتي عيسى؛ سيعود المسيح.

في سنة 1453م، انقلبت الكنيسة الكاثوليكية الأرثدوكسية الشرقية إلى غير مسيحيين، واعتبرها علماء النبوءات علامة تحقق بانفصال الثلث عن الكل.

وكتب {دبليو. هاربيرت} العالم المسيحي في كتاب {المعركة القادمة}: "أن الـ 390 سنة المشار إليها في (رؤيا يوحنا الإصحاح 15/9)... إذا ما أخذت بالتقادم (من سنة 1453م، وهي أوج عظمة الامبراطورية العثمانية)، ستأخذنا إلى سنة 1843. وهذا برهان واضح على أن هذا التاريخ يتنبأ عن ظهور المسيح على الأرض".

وبمقياس النبوءات، فعلماء الألفية حسبوا ان السنة ستكون 360 يوم، والشهر 30 يوم، واليوم بيوم واحد. أما الساعة فلم يأخذوها بالأهمية. وهذا يعطي مجموع 391 يوم، وليس 390، كما صرح {هاربيرت}. لذلك، اقتنعوا أن استعمال بديهة {يوم بسنة}، سيكون مجموع مدة الزمن بين {القطع} و {العودة}، للمسيح، هي 391 سنة.

لقد سقطت القسطنطينية في سنة 1453م. وقطع رمزيا، ثلث أتباع المسيح عند سقوط مركز الأيمان بيد المسلمين؛ وبعد 391 سنة، سيعودون إلى الحقيقة عند عودة المسيح.

1844 = 391+1453.

وهناك نبوءات أخرى جديرة بالملاحظة، لها علاقة بالموضوع تشير إلى سنة 1844م من مختلف الاتجاهات.

7 – وإليكم المزيد

لقد حقق الأتراك نبوءة 1453–1844م، وهم أيضا الذين حققوا نبوءة دانيال عن سنة 2300–1844م.

وذكرت مصادر عديدة، ان قرار ارتحشستا، قد صدر في سنة 457 قبل الميلاد في ربيع {إكوينوكس}، أي في اليوم الأول من نيسان حسب التقويم اليهودي. كما أن توقيع اتفاقية التسامح التي أجازت لليهود العودة والاستقرار بحرية في فلسطين، قد حدث في ربيع {إكوينوكس} من

سنة 1844، أي في اليوم الأول من نيسان حسب التقويم اليهودي. وهكذا تكون قد مضت 2300 سنة بالتمام.

هذه النبوءة، وكذلك نبوءة 1260 يوم، التي وردت في رؤيا يوحنا، والـ 391 التي وردت في نفس الكتاب، هنَّ من ضمن الوصلات الفريدة المدهشة بين توافق نبوءات المسيحية والإسلام.

إن التقويمين المسيحي والإسلامي، يتوافقان على هذه السنة الجديرة بالملاحظة:

1260 سنة × 354 يوم (عدد أيام السنة الهجرية) = 040و446 يوم.

فإذا قسم الرقم (040و446) على (365) (عدد أيام السنة الميلادية) = 1222 سنة.

وإذا علمنا ان بداية الدين الإسلامي في التقويم المسيحي يبدأ في سنة 622م.

وبحاصل جمع (622+1222) = 1844. يظهر ذات التاريخ مرة أخرى.

يتوقع المسلمون من مذهب السنّة، عودة روح المسيح في اليوم الأخير، ويتوافق هذا حسب النبوءة السابقة مع سنة 1260 في التقويم الهجري. وهي كذلك ذات سنة 1844م حسب التقويم المسيحي.

ولقد نجح شيعة المسلمين بالاتفاق مع رؤيا دانيال حول مجيء شخص واحد في سنة 1844م، مثلما هو الحال بالنسبة لابن الإنسان. فهؤلاء المسلمين الشيعة، لديهم نبوءة تقول أن الإمام الثاني عشر لدينهم الذي اختفى سنة 260هـ، سيعود خلال ألف عام، أو في سنة 1260هـ. وها هي سنة 1844 الميلادية تظهر مرة أخرى كما نرى.

ولقد أجاب الإمام جعفر الصادق، عندما سأل بخصوص السنة التي سيظهر فيها القائم الموعود، قال:

"حقا، في سنة الستين (1260/60هـ) سيعلو أمره ويشتهر اسمه."(1)

ولقد جمع العالم العربي الشهير، محي الدين بن العربي، مجموعة من النبوءات بخصوص سنة الظهور. مثل:

"في سنة غرس (1260) ستتنور الأرض بنوره".(2)

وتنسب نبوءة أخرى إلى أحد كبار رجال الدين المسلمين، تقول:

"في سنة غرس (1260) ستغرس الشجرة الإلهية."(3)

إن جميع هذه النبوءات تشير إلى نفس السنة المعروفة: 1844م.

ونشاهد في العهد القديم، أكثر النبوءات إثارة على الإطلاق. فقد جاءت صريحة من موسى بنفسه بخصوص هذه النبوءة، والتي يحذر فيها اليهود من أنهم إذا لم يكونوا خاضعين لله، فسيعاقبهم {سبع مرات}.

وردت هذه النبوءة في سفر اللاويين الإصحاح 26، تقول:

"فأنا أسلك معكم بالخلاف ساخطا وأودبكم سبعة أضعاف حسب خطاياكم.. وأصير مدنكم خربة ومقادسكم موحشة ولا أشتم رائحة سروركم. وأوحش الأرض فيستوحش منها أعداؤكم الساكنون فيها."(3)

وبما أن اليهود لم يطيعوا، فقد تحققت النبوءة {سبعة مرات}. وسبعة سنين تساوي في النبوءة. سبعة سنوات، كل يوم بسنة. وهذا يساوي بمجموعه 2520 سنة.

7 سنين × 12 شهر × 30 يوم = 2520.

وكتب {وليام ميلر} في أحد كتبه، (انظر 2/33/9/33)؛ (وانظر كذلك علم حساب الإنجيل بخصوص تلك المرحلة):

"كانت سنة 677 قبل ولادة المسيح، هي سنة الأسر الأولى لليهود في بابل. فإذا أنقصناها من 2520 سنة المتضمنة نبوءة {الأزمان السبعة} أو {السنين السبعة}، يتبقى 1843 سنة بعد المسيح..."

وبقي بعض العلماء يؤكدون أنها 676 سنة فقط منذ الأسر الأول إلى زمن ولادة المسيح، وبناء على ذلك تكون سنة التحقق هي 1844 وليست 1843.

وأشار غيرهم من العلماء، أن نفس نبوءة {الأزمان السبعة} قد وردت في كتاب دانيال. وقالوا أن احتساب 2520 سنة من زمن نبوخنصر، لا يمكن ان تشير بالتأكيد بهذه الدقة إلى سنة 1844؛ لذلك لابد أن يكون التاريخ خطأ.

تقول نبوءة دانيال و{الأزمان السبعة} بوضوح، أنها ستحصل عندما يظهر رسول الله على الأرض:

"وإذا بساهر وقدوس نزل من السماء؛ فصرخ بشدة وقال هكذا... لتمض عليه سبعة أزمنة".(4)

يشعر أكثر علماء الألفية الذين يتعاملون مع هذه النبوءة، انها ابتدأت في 604-602 قبل الميلاد عندما فتح نبوخنصر أورشليم.

ويشير بعض علماء النصوص إلى تطابقات مهمة. فحسب التقويم العراقي في زمن نبوخنصر، أن هناك 2520 سنة، منذ 604-602 قبل الميلاد إلى 1844م. وتعتبر هذه السنوات سنوات قمرية. وهكذا يكون التعارض بين نبوءة موسى ونبوءة دانيال، قد حل بحقيقة عجيبة:

1 – هناك 2520 سنة شمسية، منذ 676 قبل الميلاد إلى 1844 بعد الميلاد.

2 – هناك 2520 سنة قمرية، منذ 602 قبل الميلاد إلى 1844 بعد الميلاد.

ومن بين الدلائل المتنوعة، وجدت التالي: أن "الزوهار، (سي. 1290) كتاب النصوص العظيم لقبائل القرون الوسطى، يحدد سنة 5600 أي.أم. ويساويها مع 1840 سي.إي. في (التاريخ المسيحي)... على أنها سنة انفتاح أبواب الحكمة".

وكتب {يهوذا الكالاي} *عن الصهيونية في القرن التاسع عشر، بخصوص فترة 1840م على أنها وقت المسيح. وقال* {أي.أتش. سيلفر} *في كتابه* {ميسيانك سبيكيولاشن إن إسرائيل}: *{ان سنة 1840 قد حسبت من قبل العديدين على انها سنة المسيح وبداية زمن الخلاص}.*

وأشار {سيمون بن زيما دوران}، *(1361–1444)، مؤلف كتاب* {كومينتري أون ذي بوك أف أيوب}: *ان سنة 1850 سي.أي. هي سنة المسيح.*

وهكذا وصف الكليريكي {إي. ونثروب}، *أسقف كنيسة القديس بولس، سنسناتي؛ قدوم المسيح في كتابه* {سكوند أدفينت ليكجور} *(1843):*

"لقد جمعنا من نبوءات العهد القديم والعهد الجديد.. بأن المسيح قد يأتي في أي لحظة. فصلوا وترقبوا دائما. فمن المحتمل جدا أن هذا الجيل الذي يعيش الان (1843م)، أو على الأقل قسم منه، سيشاهد تحقق نبوءة ربنا تماما بخصوص مجيئه الثاني بالمجد".

8 – ارفعوا رؤوسكم

لا يعتبر بأي حال، ما أوردناه من النبوءات، هو كامل مجموعة الدلائل المشيرة إلى سنة 1844م المتوقعة. ومع ذلك، فهي كافية لتدل على الإثارة والحماسة المتناميتان في أن سنة 1844م، هي سنة الظهور المتوقعة. فلقد كانت المعارك كثيرة خلال تلك الأيام المتوترة؛ واندلع مرارا

النزاع على المعاني الحقيقية لكل فقرة من النبوءات؛ كما أن النفي لفكرة الألفية بتمامها كان منتشرا. وامتدت المعركة إلى الصحافة والكتيبات والمنابر. لذلك.. ليس لدينا المجال الكافي لكتابة كل ما جرى من مناقشات غريبة أو حتى مسلية في بعض الأحيان. فكل مدرسة من مدارس علماء الإنجيل كان لها رأيها الخاص واستندت على خلفيتها ودراساتها الدينية.

وبالعودة إلى أبحاثهم، نجد من السهل إدراك وجهة نظرهم وتزايد إثارتهم بخصوص اكتشافاتهم. فالنبوءات تتمحور حقيقة حول سنة 1844م بشكل مدهش. ولم يكن هناك مجال للشك ان الساعة قد حلت على الأرض.

كما أنه من الممكن مشاركتهم مشاعر خيبتهم العميقة وأوهامهم عندما لم يظهر المسيح في السماء مع ملائكته على السحاب كما كان متوقعا. ولم ينطلق صوت البوق. ولم يقم الأموات من القبور. ولم تسقط النجوم من السماء. ولم تظلم الشمس فجأة. ولم يتحول القمر إلى لون الدم.

ونتيجة لكل ذلك، أصبح موضوع الظهور الذي قيل عنه كثيرا في معتقداتهم، وعودة المسيح التي كانت على الأبواب، موضع سخرية. لذلك حاولوا بسرعة تغيير حساباتهم وقلب مخططاتهم، وراحوا يبحثون عن خطأ محتمل، فيما كان يعتبر حقيقة لا جدال فيها.

ولقد أفرح هذا الخطأ والسهو في الحسابات، الأرثودوكس كثيرا، الذين قالوا باستمرار الحياة كما هي دون تغيير، وأنكروا القصة بتمامها منذ البداية. وراحوا يتندرون: "ها هي الأرض ما زالت تدور في محورها، والمسيح لم يأت ليحكم الخراف والنعاج، واتضح ان نهاية العالم مجرد خرافة".

فاستفاد الطرف الثاني من هذه الحالة، واعتبروها إشارة أخرى مؤكدة على مجيء المسيح، عندما يعود الناس "للأكل والشرب كما في الأيام الأولى".

وكرجل مباحث، حاولت حل معضلة القرن الغامضة هذه، ووجدت أن مبادئ علم الإجرام قد تفيدني كثيرا في هذه الحالة. فإذا كانت جميع الأدلة تستنتج احتمالا واحدا، وثبت أن هذا الاحتمال خطأ، فليس من الحكمة ترك جميع الأدلة واعتبارها خاطئة. فمن الأجدر دائما اعتبار الأدلة صحيحة، وتوقع ظهور تفسير آخر أو استنتاج آخر مختلف تماما من نفس الأدلة.

هذه هي الطريقة التي قررت تتبعها. لذا دونت قائمة كاملة للمصادر في نهاية هذا الكتاب حتى تتمكنوا . إذا شئتم . القراءة عن تلك الأيام بتفاصيل أكثر. فليس هدفي هو تقويم أفكار هذه المدارس أو تفنيد الأبحاث، إنما فقط لمتابعة الرافد الرئيسي للقصة بخصوص ما حصل في سنة 1844م.

هناك قليل من الشك حول أصل النبوءات وحول تحقق إشاراتها. ثم ماذا حصل؟ فالمسيح قد بلور ثلاثة وعود واضحة لعودته:

1 – انتشار الإنجيل في كل مكان؛

2 – انتهاء عهد الأمم؛

3 – مشاهدة الناس للبغض والكراهية التي ذكرها دانيال.

وعد المسيح بعودته عندما تحدث هذه الأمور. ووعد كذلك:

"ومتى ابتدأت هذه تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب".(1)

من الصعب علي التراجع الآن. فإذا اعتبر محررو الصحف، أن أهم قصة احتلت عناوين صفحاتهم آنذاك هي {عودة المسيح}، فتصوروا

كم كان سيثيرهم الأمر لو كان بيدهم كل هذا الكم الهائل من الأدلة في ذلك اليوم.

كان لدي شعور أنني سهوت عن شيء ما، أو تجاوزت أمر في مكان ما. فالنبوءات حول المجيء الثاني للمسيح كانت من الوفرة والغزارة والقوة أكثر بكثير من تلك التي أشارت إلى مجيئة الأول.

ففي سنة 1844م، انبعثت روح جديدة في الآداب والموسيقى والفنون والثقافة والطب والمخترعات. فهذه هي ذات السنة التي التقت حولها جميع النبوءات. أفعلينا الانتظار ثلاثة قرون مرة أخرى لنعلم الحقيقة عن مجيئه الثاني، كما سبق وانتظرنا لنعرف حقيقة مجيئه الأول؟

لن يحصل ذلك إذا اتبعت طريقتي الخاصة. فما زالت بيدي عشرات الأدلة لتتبعها. ومن المحتمل ان يأخذني أحدها إلى نور الشمس.

9 – سر الحجر الأبيض

عندما يبدأ {مكتب البحث عن المفقودين} في البحث عن شخص مفقود، فلديه عدة قواعد واضحة تساعده في تضييق عملية البحث. فالعملاء يعرفون اسم المفقود وآخر عنوان له، وباستطاعتهم الحديث مع أقربائه والحصول على تفاصيل ووثائق ومواصفات.

لم تكن مهمتي بهذه السهولة. فلقد ابتدأت أبحاثي بعد وقوع الحدث بأكثر من مائة عام، وليس لدي تفاصيل شخصية ولا أوصاف عن المسيح المفقود.

ولجعل الأمور أكثر صعوبة، كان عليّ خوض متاهة معقدة من النبوءات، تشير كثير منها إلى فترة تتمحور حول سنة 1844م، وعندما لم ينزل المسيح من السماء راكبا السحاب كما كان متوقعا، فقد أعدت

ترتيب النبوءات لتتناسب مع الأحداث التي وقعت بالفعل، مثل: الحرب العالمية الأولى، الكساد العالمي، الحرب العالمية الثانية، ومن المحتمل حصول أحداث أكبر مستقبلا.

كان ما يزال هناك شعور قوي في عدة مناطق من العالم، بتوقع مجيء المسيح، لكني أدركت انه من الصعوبة جدا التعرف عليه، طالما كان يتوقع أن يكون لونه أبيضا في أوربا، وأسودا في أفريقيا، وأصفرا في شرق آسيا، وبني في الجزر، وأحمر بين هنود أمريكا. وازدادت مهمتي تعقيدا عندما علمت أنه يتوقع أن يكون مسيحيا في أوربا، وهندوسيا في الهند، وبوذيا في الصين، ويهودي في اسرائيل، ومسلما بين العرب، وزرادشتيا بين الفرس.

لذلك، تأثرت كثيرا عندما خطرت في رأسي فكرة جديدة جلبت انتباهي، تقول: إذا لم أعرف اسم المسيح المفقود الذي أبحث عنه، فلقد عرفت بوضوح ما هي الأسماء التي لن يأت بها.

ومثل رجل مباحث، فليس من صميم مهمتي التورط في نظريات معقدة كشفتها أبحاثي، بل التعلق بأمر واحد، وهو: ماذا حدث في سنة 1844م؟ هل كان هناك مسيح أم لا؟

لهذا السبب، فقد سررت لاكتشافي أن مسيح سنة 1844م (إذا كان موجودا) فلن يدعى كرشنا أو موسى أو بوذا أو زرادشت أو المسيح أو محمد، ولا بأي أسم آخر معروف.

فلقد حذرنا المسيح بنفسه في إنجيلي متى ولوقا وفي الفصول التي أعطانا فيها وعوده الثلاثة بخصوص مجيئه في 1844م، من الأنبياء الكذبة الذين سيحملون اسم (المسيح) في ذلك اليوم.

فأظهرت أدلتي بوضوح، أن عليّ البحث عن شخص يحمل اسماً مختلفا بالتأكيد، ومن المحتمل أن يحمل ذات روح المسيح. إلا إذا كنت قد قرأت الدلالات بشكل سيئ.

لقد وجدت إشارتي الأولى في كلمات النبي أشعيا:

"وتسمين باسم جديد يعينه فم الرب".(1)

من الواضح أيضا في ذلك الوقت، أي بحدود 1844م، أنه لو حمل المسيح اسما جديدا، فسيحمل أصحابه اسما جديدا كذلك. وهذا يعني أنني لن أجد أتباعه بين المسيحيين أو اليهود أو المسلمين الخ.. ومن الواضح أيضاً أنه سيعاد نفس النموذج الذي حصل في زمن الظهور الأول للمسيح، فلقد دعي أتباع المسيح في ذلك الوقت {باسم جديد} (المسيحيين)، ولم يدعوا يهودا، رغم أن العهد القديم لليهود هو الذي تنبأ بمجيئه، ورغم ان أتباع هذا الكتاب كانوا ينتظرون ظهوره بفارغ الصبر.

لقد وعد أشعيا بوضوح بأن أتباع المسيح في اليوم الآخر سيحملون اسما مختلفا، قال:

"... السيد الرب ويسمي عبيده إسماً آخر."(2)

فأشعيا كان يتكلم عن {وقت النهاية} وليس عن زمن مجيء المسيح الأول، وهذا ما أكده العهد الجديد في رؤيا يوحنا، حيث وعد باسم جديد مرة أخرى لاتباع المسيح في يوم عودته:

"من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس. من يغلب فسأعطيه أن يأكل من المن المخفى وأعطيه حصاة بيضاء وعلى الحصاة اسم جديد مكتوب لا يعرفه أحد غير الذي يأخذ."(3)

لا حاجة للاستفسار أن أشعيا كان يتكلم عن ذات اليوم الأخير، عن {قطيع واحد وراع واحد} عندما نتفحص كلماته أكثر في ذلك

الإصحاح. فلقد وعد أنه سيكون هناك رخاء لليهود في فلسطين وأورشليم، وأن الإخوان والأخوات سيتنعمون في أرضهم. ولقد علمنا أن عودة اليهود حدثت فقط عند توقيع معاهدة التسامح في سنة 1844م.

إن أشعيا لم يعد باسم جديد فقط في هذا الفصل، ولكنه تنبأ أيضا:

"ويسمونهم شعبا مقدساً مفديي الرب وأنت تسمين المطلوبة المدينة غير المهجورة".(4)

ويعطي كتاب العهد الجديد تحذيرا انه (لا أحد يعلم {الاسم الجديد}، إلا من يحملونه). ومن الواضح انه لن يكون من السهل قبول {الاسم الجديد} عند مجيء المسيح {الثاني} مثلما حدث في مجيئه الأول. فكما حدث مع تلك الثلة الصغيرة التي قرأت النبوءات بشكل صحيح وآمنت بالمسيح في قدومه {الأول}، ووافقت على قبول عيسى الناصري انه المسيح. وان شعبية اسم المسيحيين لم تظهر، إلا بعد بمرور قرون عديدة تالية. فمن الواضح كذلك، ان هذا الأمر سيتكرر في مجيئه الثاني. فنقرأ في نفس الفصل من رؤيا يوحنا:

1 – "من يغلب فسأجعله عمودا في هيكل إلهي ولا يعود يخرج إلى خارج وأكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي أورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند إلهي وإسمي الجديد."(5)

2 – "من يغلب فذلك سيلبس ثيابا بيضا ولن أمحو اسمه من سفر الحيوة.."(6)

3 – "وسأعترف باسمه أمام أبي وأمام ملائكته."(7)

4 – "...هذا يقوله القدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح. أنا عارف أعمالك. هنذا قد جعلت أمامك بابا مفتوحا ولا يستطيع أحد أن يغلقه لأن لك قوة يسيرة وقد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي."(8)

5 – "من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس."(9)

يعد يوحنا في هذه الكلمات، أن المسيح في يوم عودته، سيكون مقدسا وحقيقيا وسيمتلك المفتاح، وسيفتح الأبواب لكل من له أذن ويسمع ولا ينكر اسمه الجديد.

قررت النظر بعيدا خلف هذا الباب المفتوح.

10 – الأغنياء الفقراء

تتطلب علامة الاسم الجديد دراسة دقيقة. فالمسيح بنفسه أعطى علامة غير متوقعة لمجيئه في وقت غير متوقع، ولهذا سيكون من الصعب التعرف عليه. فلقد قال في نفس الفصل الذي وعد فيه بالاسم الجديد:

"كن ساهرا وشدد ما بقي الذي هو عتيد أن يموت لأني لم أجد أعمالك كاملة أمام الله. فاذكر كيف أخذت وسمعت واحفظ وتب فإني إن لم تسهر أقدم عليك كلص ولا تعلم أية ساعة أقدم عليك."(1)

ويوبخ المسيح في نفس الفصل أولئك الذين سيتمسكون باسمه القديم وينكرون اسمه الجديد، فيقول:

"أنا عارف أعمالك أن لك اسما أنك حيّ وأنت ميت."(2)

باعتباري مسيحيا، لم تعجبني فكرة الاسم الجديد تماما. وفي الحقيقة، خلال الجزء الأول من مدة بحثي، عانيت مرارا من وخز الضمير. وعلى كل حال، فنظرية الاسم الجديد، كتبت في الكتابين معا، العهد الجديد والقديم، مخالفة بذلك كل ما خطر في بالي. ومع ذلك، عليّ الاعتراف أن عبارة {إن لم تسهر أقدم عليك كلص} لم يكن من السهل عليّ تركها جانبا.

لقد بينت أبحاثي في مسألة الاسم الجديد بشكل لا لبس فيه، ان أتباع المسيح قد أخبروا بطريقة لا شبهة فيها بضرورة الابتعاد عن كل عزيز على قلوبهم في ساعة مجيئه الثاني، إذا كانوا يأملون التعرف عليه واستلام اسمه الجديد، كما فعلوا بالضبط عند مجيئه الأول مجبرين. فالدلائل تظهر بوضوح ان عودته لن تعتمد على المعتقدات أو المفاهيم أو حتى على توقعات أي إنسان. وتم تحذير الجميع بضرورة البحث عن الحقيقة بأنفسهم، ليكونوا ضمن الذين سيجتازون ما يقف في طريقهم من عقبات. وعلى كل واحد البحث بعين بصيرته عن المسيح. فلن يكون كافيا في يوم عودته، السير قُدما في الطريق القديم والبحث عنه باسمه القديم، لأننا نجد في نفس الفصل الذي وعد بالاسم الجديد، نبوءة إلهية، تقول:

"... وقد جربت القائلين إنهم رسل وليسوا رسلا فوجدتهم كاذبين".(3)

وأخيرا نجد في نفس سفر رؤيا يوحنا، ما يشير إلى {يوم الله العظيم}. فيحذر المسيح مرة ثانية:

"ها أنا آتي كلص".(4)

ثم يطمئن أولئك الذين يملكون بصيرة روحانية، فيقول:

"طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عريانا فيروا عريته".(5)

لقد اكتشفت حقيقة مدهشة في فصلين متتابعين في هذا السفر الأخير للنصوص المسيحية. حيث يحذر البشر مرارا من المجيء الثاني للمسيح، وينبههم مرة بعد أخرى أن ذلك سيحتاج إلى عين وأذن روحانية لمشاهدة الحقيقة وسماعها. فنجد هذه التحذيرات تأتي بسرعة متتالية في كل أمر من الأوامر التالية:

1 – "وإلا فإني آتيك عن قريب وأزحزح منارتك من مكانها إن لم تتب."

2 – "من له أذن فليسمع.."

3 – "كن أمينا إلى الموت فسأعطيك إكليل الحيوة."

4 – "من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس."

5 – "فتب وإلا فإني آتيك سريعا.."

6 – "من له أذن فليسمع..."

7 – "وإنما الذي عندكم تمسكوا به إلى أن أجيء."

8 – "من له أذن فليسمع..."

9 – "كن ساهرا (مترقبا).."

10 – "إن لم تسهر أقدم عليك كلص "

11 – "ولا تعلم أية ساعة أقدم عليك."

12 – "من يغلب فذلك سيلبس ثيابا بيضا ولن أمحو اسمه من سفر الحيوة وسأعترف باسمه أمام أبي وأمام ملائكته."

13 – "من له أذن فليسمع."

14 – "لأنك حفظت كلمة صبري أنا أيضا سأحفظك من ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الأرض."

15 – "ها أنا آتي سريعا".

16 – "وأكتب عليه اسم إلهي واسمي الجديد."

17 – "من له أذن فليسمع..."

18 – "أنا عارف أعمالك أنك لست باردا ولا حارا".

19 – "أنا مزمع أن ألقياك من فمي".

20 – "لأنك تقول إني أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء ولست تعلم أنك أنت الشقي والبئس وفقير وأعمى وعريان".

21 – "فكن غيورا وتب".

22 – "هنذا واقف على الباب وأقرع".

23 – "إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي".

24 – "من له أذن فليسمع".(6)

هناك قليل من الشك، حول أولئك الذين يملكون "عيونا يشاهدون بها" و "أذانا يسمعون بها"، أنهم فقط الذين "سيستلمون" "الاسم الجديد"، فيميزونه ويفهمونه.

في خضم هذا الكم الهائل المليء بالوعود عن مجيء المسيح الثاني، والزاخر بالانذارات التي تؤكد على ضرورة امتلاك قوى روحانية لادراك طريقة مجيئه، فالوعد بالاسم الجديد يعطي تاريخا آخر.

في هذه المرة لا يتكلم فقط عن {الاسم الجديد} بل على {مدينة جديدة}، {أورشليم جديدة} لذلك اليوم. في هذه الكلمات، نجد أن جميع الأشياء التي اعتاد عليها الإنسان سوف تتبدل، مثلما تبدلت في يوم مجيئه الأول. فإذا لم {يتغلب} الإنسان على أفكاره القديمة وتحيزه ويفرغ قدح عقله من الأمور القديمة، فلن يتمكن من تمييز الاسم الجديد واليوم الجديد. أما عندما يتمكن من الابتعاد عن كل ما يملك ويعتقد به، فيعده المسيح بالبركات التالية:

"من يغلب فسأجعله عمودا في هيكل إلهي ولا يعود يخرج إلى خارج وأكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي أورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند إلهي واسمي الجديد".(7)

كلما تعمقت في أبحاثي، كلما أدركت أنني أغوص فيها وليس في الإمكان الفكاك منها. وعوضا عن تقلص أهمية {قضية الألفية المفقودة}، تدريجياً، راحت عظمتها تزداد بالتدريج.

والآن أصبحت مشكلتي الكبرى مع نفسي، فعلي اجتياز عقبات ذهنية كثيرة، ووجدت ضرورة العمل وقتاً إضافيا، لأصبح من جماعة "من يغلب"، كما قال المسيح. وفي نفس الوقت، لم أعد أطيق نكهة القصة، فمع اعترافي بجمالها، إلا أنني وجدت شيء ما يتمرد في داخلي. إذ ما زالت سنين التدريب الطويلة ودراسات يوم الأحد وتربية البيت وتعاليم العائلة، تقف كلها في وجهي لتفتعل معركة معي. وتمنيت في لحظة، أن تكون جميع أبحاثي ما هي إلا قصة مثيرة ليس إلا. لكن شكاً كبيرا كان ينتابني أن هذا المرح ليس إلا بداية فقط.

كررت في نفسي عدة مرات الكلمات التالية:

{من له أذن فليسمع}

{من له عين فليبصر}

في الحقيقة لم يفلح كل ذلك معي كثيرا، وبدأت بالضحك على ما أوقعت نفسي فيه من مأزق، ورحت أذكّر نفسي بأنني رجل مباحث يحاول حل معضلة عمرها قرن من الزمان، ولست مسيحيا يحاول الدفاع عن معتقده.

11 – النور الذي يعمي

رغم انني واثق حسب الإنجيل، ان المسيح سيكون له اسم جديد في يوم مجيئه الثاني، إلا أنني ما زالت غير مقنع بالفكرة. وكرجل مباحث يسعى وراء الحقائق، لم يكن كافيا معرفة كونه سيدعى باسم جديد. فلقد أردت معرفة هذا الاسم الجديد. لذلك، رحت أتفحص النصوص المقدسة بعناية لمعرفة ما إذا كان بالإمكان معرفته.

فإذا بي أحقق اكتشافا جميلا؛ إذ وجدت بالفعل اسما جديدا سيعرف به الموعود. وكلما اختبرته، كلما تيقنت منه، ولقد تكرر هذا الاسم مرة بعد أخرى في نبوءات {نهاية الزمان}.

لقد كرر كثيرا، بحيث لم يبد أن هناك شبهة بأنه سيكون أحد الألقاب التي سيعرف بها المسيح في ذلك اليوم. سيعرف بين الناس باسم {مجد الرب} أو {بهاء إلهنا}.

لقد تنبأ أشعيا، أن أرض شارون والجبل المقدس (جبل الكرمل)، سيكونان مركزا لنور ومحضر {مجد الرب} في الأيام الأخيرة. قال:

"بهاء كرمل وشارون. هم يرون مجد الرب بهاء إلهنا."(1)

ومرة أخرى يتنبأ أشعيا في ذات الفصل الذي يعد الله فيه بظهور {رجل صالح من الشرق}:

"فيعلن مجد الرب ويراه كل البشر جميعا لأن فم الرب تكلم".(2)

لكن أشعيا يحذر في الفصل التالي:

"أيها الصم اسمعوا. أيها العمي انظروا لتبصروا".(3)

كانت إحدى جماعات علماء الألفية لزمن 1844م، متأكدة تماما أن {مجد الرب} سيظهر على سفح جبل الكرمل في فلسطين، كما تنبأ عنه أشعيا، لذلك باعوا جميع ممتلكاتهم وابحروا إلى الأرض المقدسة.

كانت هذه المجموعة أصلا تحت قيادة {ليونارد أتش. كيلبر}. وموطنهم في ألمانيا حيث كانوا يعرفون باسم {تيمبيلر}. ولقد خاب أملهم عندما لم يظهر المسيح كما كان متوقعا بين سنة 1843م و 1845م، عندها تركوا حياتهم السابقة واستقروا تحت سفح جبل الكرمل ينتظرون يوم مجيئه العظيم.

لقد كانوا واثقين تماما من ظهور {مجد الرب} على سفح جبل الكرمل، ودراستهم للنصوص المقدسة تؤكد لهم حتمية تحقق هذا الوعد، لذلك نحتوا على الأحجار فوق أبواب دورهم كلمات تحمل معاني آمالهم:

"دير هير إزت ناه"

(الرب قريب)

إضافة إلى ذلك، تكشف مزيدا من الأدلة الأخرى، أن لقب {مجد الرب} أو {بهاء إلهنا}، سيكون الاسم الجديد الذي سيعرف به المسيح في الأيام القادمة.

ففي رؤيا يوحنا، وكما شاهدنا من قبل الإشارة إلى تاريخ 1844 (1260) على انه نهاية {زمان الأمم}، وكذلك الوعد {بالاسم الجديد} و{المدينة الجديدة}، نجد هناك أيضاً تأكيد على اسم أو لقب الشخص الذي سيكون مركز أنوار مدينة الله الجديدة.

يوضح القديس يوحنا اللاهوتي:

"وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها... والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لأن مجد الله قد أنارها والخروف سراجها".(4)

لقد ربط المسيح بنفسه ساعة عودته بهذا الشخص المبجل {مجد الرب} أو {مجد الله}. ووعد انه في {الأيام الأخيرة} سيظهر بمجد وشكل إلهي تماما:

"فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه".(5)

هذه الرؤيا التي وعد بها المسيح عن {مجد الله}، المذكورة عن يوحنا وأشعيا، توافق الرؤيا التي شاهدها حزقيال. فلقد شاهد {مجد الله}

في أكثر من مناسبة، وربطها بالموعود الذي سيأتي إلى بيته في اليوم الأخير. فعن مجيئه قال حزقيال:

"هذا منظر شبه مجد الرب. ولما رأيته خررت على وجهي".(6)

إنه ذات {مجد الرب} الذي ظهر لدانيال. فعندما شاهد دانيال رؤياه عن {الأيام الأخيرة}، تكلم بإثارة عن الأمير ميشيل، الذي جاء ليساعده، والذي سيقف لأطفال الرب {في نهاية الزمان}.

عندما شاهد دانيال رؤياه، لم يتحمل عظمتها. وحسبما قال:

"فلما تكلم معي بمثل هذا الكلام جعلت وجهي إلى الأرض وصمتّ".(7)

ان معنى كلمة {ميشيل} عند ترجمتها إلى الانكليزية، تعني: "الشخص الذي يشابه الرب". وهكذا، يظهر ان دانيال أيضا، قد شاهد {مجد الرب}.

لقد حللت مسألة مهمة أخرى تبدو وكأنها تؤيد الاعتقاد ان هذا "الشخص" الذي شاهده دانيال، يطابق الشخص الذي وعد به المسيح بنفسه عند زمن عودته. فلقد أوضح المسيح ظروف مجيئه الثاني، وتنبأ انه في ذلك اليوم سيشاهده كل واحد..

"ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء.."

"وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير".(8)

هذه بالضبط ذات الصورة التي أعطاها دانيال كرؤيا شاهدها عن {الأيام الأخيرة}. وعلى العموم، فقد قال دانيال نفس الكلمات:

"كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه"(9)

وأكثر من ذلك، وفي نفس الفصل وللمرة الثانية، وجدت أن دانيال قد تنبأ عن الساعة التي سيحصل هذا فيها. هذا الحدث العجيب، مجيء المسيح، وعد دانيال انه سيكون بعد..

"إلى زمان وأزمنة ونصف زمان".(10)

يبدو أن لا نهاية للعلامات التي ترجعني إلى سنة 1844م. فهنا وللمرة الثانية، وجدت نفس نبوءة 1260 يوم، اثنان وأربعون شهرا، ثلاث سنوات ونصف السنة. والآن.. "زمان وأزمنة ونصف زمان". لقد اتفق علماء النصوص المقدسة ان جميع هذه العبارات تشير إلى وقت واحد، هو 1260 سنة. وهذا يعني أنني وجدت إشارة أخرى إلى موعد مجيء المسيح. واستنادا إلى دانيال، فإنه سيظهر في سنة 1260، ولقد علمت انه في تقويم بلاد فارس الإسلامية، الذي شاهد دانيال فيها رؤياه، ان سنة 1260 تطابق سنة 1844 في الغرب.

لقد وعد كلا من دانيال والمسيح بمجيء {ابن الإنسان}. أما دانيال فلقد أغمى عليه بسبب عظمة رؤياه.

هذا.. ولقد وجدت العديد من التفاصيل عن ذات نبوءة مجيء {مجد الرب} في أماكن أخرى. فلقد وعد اشعيا المخلصين..

"حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك وتنبت صحتك سريعا ويسير برّك أمامك ومجد الرب يجمع ساقتك."(11)

ومرة أخرى:

"قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك.. أني أنا الرب مخلصك ووليك عزيز يعقوب"(12)

لقد اقتنعت أنني قد اكتشفت دلائل كافية توضح ان اللقب الذي سيعرف به المسيح عند ظهوره هو: "مجد الرب"، وسيكون هذا هو "الاسم الجديد"، بالضبط مثلما كان اسم المسيح القديم، {الرجل الذي يمسح}.

من خلال البحث عن اسمه، اكتشفت معلومات اضافية تشير إلى مجيئه بهذا الاسم الجديد في سنة 1844م.

لقد شعرت أنني أحرز تقدما.

12 – لمن لا يعرفون القراءة

لقد أصابتني حيرة. فإذا كان بإمكاني اكتشاف هذه المعضلات بعد بحث دقيق، فلماذا لم يفعل ذلك مثلي أناس آخرون قبل سنة 1844م؟ فلقد كان لديهم ما يقارب الألفين سنة لاجراء هذا البحث. فطرأت على فكري كلمات العبارة التالية:

"إن شمس الله.. مثل مصباح بعيد
تعطي الحياة لكل البشر
مع الأسف.. ويا للخسارة..
انها تشرق على مدن هؤلاء العميان".

هل هذا هو الجواب؟ هل من الممكن أن يعمى علماء النصوص المقدسة لما يقارب الألفين عام عن حقيقة عودة المسيح؟ فإذا كان الأمر كذلك، فان عدم مبالاة الناس ليس خطأ المسيح. فأبحاثي توضح انه قد حذرهم مرارا: {لاحظ!}، لقد قال:

"اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم."(1)

"انظروا. اسهروا وصلوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت".(2)

""اسهروا إذا. لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت أمساءً أم نصف الليل أم صاح الديك أن صباحا".(3)

"وإنما اعلموا هذا أنه لو عرف رب البيت في أية ساعة يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب. فكونوا أنتم إذا مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان".(4)

لم تكن هذه سوى بعض من تحذيرات المسيح بأنه سوف لن يجلب اهتمام الناس، إلا إذا بحثوا بأنفسهم عن مجيئه ببصيرة روحانية. ولم يحذر تلاميذه فقط، بل حذر جميع البشر من خلالهم:

"وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا."(5)

من المهم ان نعلم لماذا ثبطت همة الاهتمام بعودة المسيح بعد مئات السنين من حادثة صلبه، وعادت لتندلع مرة أخرى بحماسة جديدة في القرن التاسع عشر.

بحثت بعناية حتى وجدت جوابا محتملا. ان النصوص المقدسة توضح بنفسها لماذا مات الاهتمام بمجيئه الثاني، ولماذا عاد للحياة. لقد أعطي التفسير بوضوح في (العهد القديم) و (العهد الجديد) على السواء. فهما يوضحان أنه حتى (وقت النهاية)، لا يمكن لأحد قراءة وفهم معاني هذه النبوءات {لأن الكتب قد ختمت}.

بهذه البساطة. لقد أوضح كلا من أشعيا ودانيال، وكلا من القديسين بطرس وبولس، هذه الحقيقة. فالكتب قد ختمت حتى وقت النهاية. وعندما يأتي ذلك الزمان، تفتح الأختام.

لقد أوضحت من قبل، أن وقت النهاية قد تم في 1844م؛ لذلك يمكنني أن أختصر هذه النصوص الواضحة بالجملة التالية: كان مخفيا فهم النصوص حتى 1844م؛ وبعد 1844م ستنكشف.

وكما شاهدنا، فإن دانيال أخبر بنبوءات دقيقة مدهشة عن مجيء المسيح (الأول) و (الثاني). فقد تنبأ أن المسيح سيصلب في الثلاثين من عمره، وأن روح ابن الإنسان هذه، سوف تعود في 1844م. ومع ذلك لم يفهم معاني هذه النبوءات أحد حتى 1844م. ولا حتى دانيال نفسه. لماذا؟

من المؤكد أن دانيال قد تساءل عن تفسير رؤياه ومعناها العجيبة. فلقد سأل الله أن يخبره عن معانيها. لكنه حصل على إجابة قاسية:

(أما أنت يا دانيال فأخفِ الكلام وأختم السِفر إلى وقت النهاية. كثيرون يتصفحونه والمعرفة تزداد).(6)

وفي نفس هذا الفصل، وضع دانيال إشارة أخرى إلى سنة 1844 (1260) وأعطى هذا الموعد لانتهاء كل هذه الأمور.

لم يكن دانيال مقتنعا عندما أمره الله (بختم الكتاب)، وقد ألح على الله أن يعطيه جوابا لمعنى رؤياه العجيبة. فكانت كلماته:

"فقلت يا سيدي ما هي آخر هذه؟"(7)

وفي هذه المرة، لم يكن هناك مجال للشك في معنى الجواب:

(فقال (الرب) اذهب يا دانيال: لأن الكلمات مخفية ومختومة إلى وقت النهاية).(8)

هنا تبدو الكلمات وهي توضح معانيها بنفسها: ليس بمقدور أحد اكتشاف معاني نبوءات هذا الكتاب حتى (وقت النهاية) عندما يحين موعد عودة ابن الإنسان (المسيح).

ويعزز أشعيا هذه الفكرة:

(وصارت لكم رؤيا الكل مثل كلام السفر المختوم..)(9)

ويتقدم أشعيا خطوة أبعد. فيتنبأ أنه ليس البشر فقط، بل حتى المثقفين والحكماء سيعجزون عن إدراك معنى الكتاب حتى آخر الزمان. وحسب قول أشعيا، فسيكون الإنجيل كتاباً..

(يدفعونه لعارف الكتابة قائلين اقرأ هذا فيقول لا أستطيع لأنه مختوم)(10)

تقول دراساتي عن هذه الحقائق، أن هذه الأختام التي ذكرها أشعيا ودانيال سوف لن تفتح بواسطة المسيح في مجيئه {الأول}، ولكن في

مجيئه {الثاني}. وأكثر من ذلك، فقد وجدت أن العهد الجديد يدعم هذا الرأي في القضية. ففي كلمات القديس بولس:

(إذا لا تحكموا في شيء قبل الوقت حتى يأتي الرب الذي سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب).(11)

من الواضح أنه بعودة المسيح، سيتضح كل شيء. وحتى يحين ذلك الوقت، ستبقى معاني النبوءات مخفية. ولقد ترك القديس بطرس تحذيرا مشابهاً لأتباع المسيح، بأن لا يفسروا النبوءات حسب مفاهيمهم الناقصة قبل يوم عودته:

(وعندنا الكلمة النبوية وهي أثبت.. أن كل نبوءة الكتاب ليست من تفسير خاص).(12)

لقد أخبر بطرس أن هناك طريقة {واحدة} فقط وليس غيرها، يمكن للإنسان من خلالها معرفة النبوءة وتفسيرها:

(لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس).(13)

فإلى أن تظهر روح القدس في ابن الإنسان مرة ثانية في "وقت النهاية"، ستبقى معاني هذه النبوءات مخفية.

لكن يبدو أن هناك قليل من الشك حول {ختم الحقيقة} و {ختم الكتاب} وعدم إمكانية أحد قراءتها أو فهمها بالطريقة الصحيحة حتى ذلك الوقت.

*فوجدت أن المسيح لم يدّعِ أن {*وقت النهاية*} أو أن يوم {*راع واحد وقطيع واحد*}، قد حققه بنفسه. بل على العكس، فقد أنزل عن المستقبل، دعاءً ونبوءة في نفس الوقت. قال:*

(ستأتي مملكة الله، وستكون على الأرض، كما هي في السماء).

لقد وجدت أدلة كثيرة تشير إلى أن المسيح لم يحاول أبدا فك رموز الكتاب بنفسه. لقد تركها لمستقبل الأيام. وبدلا من ذلك، راح يتكلم بالأمثال والمعاني الخفية. حتى أنه تنبأ، بينما كان يتكلم بالأمثال، أنه سيكون هناك وقت في المستقبل، حينما يعود الابن بعظمة الأب، ويتكلم بوضوح مع تلاميذه. قال المسيح:

(قد كلمتكم بهذا بأمثال ولكن تأتي ساعة حين لا أكلمكم أيضا بأمثال بل أخبركم عن الأب علانية).(14)

هذا الوعد بتفسير "المعاني الخفية"، ذكره المسيح في نفس الفصل الذي تكلم فيه عن مجيء (روح الحق) الذي سيقود أتباعه إلى الحقيقة الكاملة. عندما يأتي (المعزي)، فلقد وعد المسيح:

(فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم)(15)

يبدو في هذه الكلمات، أن المسيح يقدم وعداً صريحاً، بأن المسيح الجديد سوف (يفك ختم الكتب) في يوم مجيئه، وسيضيء "جميع الظلمات المخفية".

فإن كان قد ظهر في 1844م، فسيعتبر ذلك بالتأكيد سبب كل ما تجدد من حماسة.

13 – الربيع الغامض

ابتعدت بما فيه الكفاية عن النصوص المقدسة، لأختبر نظريتي. وثار فضولي عندما اكتشفت أن تلك القوة الخلاقة قد (أظهرت للوجود أموراً خفية) خلال فترة 1844م. وأوضح بحثي حقيقة مذهلة، فخلال العقد الأول من ذلك القرن، ظهرت روح جديدة من الاختراعات والاكتشافات. وثبت بما لا يقبل الشك، دقة خطة {السير لورينس براك}، التي سبق وأشرنا لها.

وقرأت كذلك التقرير المقدم من قبل أحد موظفي مكتب براءة الاختراع في الولايات المتحدة، الذي يصرح حسب رأيه، أنه في سنة 1844م، قد تم اختراع كل ما له قيمة، وما على المكتب الآن، إلا أن يغلق أبوابه. لكنه، ومنذ ذلك الوقت، راح مكتب براءة الاختراع، يمتلئ بالمخترعات والمكتشفات الجديدة. وان نظرة عابرة على خريطة {بيراك} البيانية، تظهر أن عالما جديدا راح يتكون بعد سنة 1844م.

وهذه بعض أهم تلك الخطوات العظيمة:

1 – انعقاد أول مؤتمر لحقوق المرأة.

2 – انعقاد أول مؤتمر للثقافة العالمية.

3 – اتخاذ الخطوات الأولى لتحريم عمل الأطفال.

4 – إعلان توقيع معاهدة تحرير العبيد في الولايات المتحدة.

5 – حدوث تقدم عظيم في مجالات الطب والأدب والموسيقى والفنون.

وفيما يلي، بعض من كثير ما ظهر من اكتشافات ومخترعات أضاءت التاريخ:

(1844م التلغراف و فولكانسيد ربر؛ 1845م توريت ليث؛ 1846م روتاري بريس؛ 1854م إليفاتور؛ 1855م كاز بيرنور؛ 1858م اتلانتك كابل؛ 1867م تايبرايتر و ديناميت؛ 1869م اير بريكس؛ 1876م التلفون؛ 1877م جاز انجين؛ 1878م انكانديسينت لامب؛ 1879م آرك لامب؛ 1880م سينتريفوكال كريمير؛ 1884م فونتين بين و ترولي كار و كاش ريجستر؛ 1885م اوتوموبيل و لاينوتايب؛ 1888م الفلم و ترانسبارينت فوتو؛ 1891م ارموريزد بليت؛ 1892م ديزل موتور؛ 1893م موشن بكجر و كوك أوفن؛ 1899م وايرلس تيليغراف؛ 1903م ايربلين).

وهناك تقدم آخر جديد حصل في الحقول التالية: (ثيرموديناميكس، ستيم باور، اليكترو . ماكنتيزم، اليكترك موتور باور، كازلايت، اليكترك لايت، هاي سبيد بريس، ليثيوجرافي، إكس راي، انتيسيبتك سيجيري، اناستيثكس، ستيم بوت، ريل وي، كانال كونستراكشن).

وحدث تقدم هائل في علم البكتريا والطب مع رواد من العلماء مثل: ليستر، كوخ، باستور. *ومع رواد في علم المعادن مثل،* سوربي *في بريطانيا* وجيرنوف *في روسيا. وفي الموسيقى،* شوبان وشوبيرت وجايكوفسكي؛ *وظهرت مجموعة أخرى كبيرة من العباقرة. وتقدم في الأدب علماء مثل* ايميرسون، تولستوي، فيتزجيرالد، تينيسون، لوويل، وايت مان، جيمس، ديكنز، ثوريو، دوستوفيسكي.. *وغيرهم الكثير مما لا مجال لذكره.*

لقد اغتنت حياة البشرية بزيادة أعداد الاختراعات والمكتشفات، من خلال تقدم راح يزداد باستمرار منذ سنة 1844م حتى هذا اليوم، حتى شمل خط بيان انجازات الإنسانية جمعاء: الطيران، الطائرات والسفن والغواصات النفاثة، القاطرات الانسيابية، الرحلات الفاخرة، التكييف، الراديو، التليفزيون، الالكترونيات، المضادات الحيوية، الأدوية العجيبة، الصواريخ، صواريخ للقمر، علم الذرة العجيب.

وما زال شلال العجائب مستمر لا ينتهي. فلقد انقلبت كل مفاهيم الحياة. الصحف، المجلات، الكتب، الراديو، التليفزيون، التلفون، التلغراف، المدارس، الثقافة، السفر.. كل هذا زاد من معرفة الإنسان وثقافته بشكل واسع.

أفيبقى هناك أدنى شك، أن جميع هذه الأحداث، هي التي تنبأ عنها دانيال عند "نهاية الزمان"؟ ففي نفس الفصل الذي تكلم فيه عن:

(1) مجيء ميشيل، الذي يشابه الرب، (2) في سنة 1844م، (3) عندما يحل ختم الكتاب، تنبأ دانيال:

(.. كثيرون يتصفحونه والمعرفة تزداد).(1)

وحسب النصوص المقدسة، كان هناك وعد أكيد، انه عندما تحدث كل هذه الأمور، {سينكشف} سر {الكتاب}. هذا الحدث، الفريد سبق وتنبأ به أشعيا، ودانيال، ورؤيا يوحنا في نبوءات مثيرة متسلسلة.

يتنبأ أشعيا في أحد الإصحاحات:

(1) الكتاب مختوم.

(2) في (الأيام الأخيرة)، سيفتح الكتاب:

1 – الختم:

(وصارت لكم رؤيا الكل مثل كلام السفر المختوم الذي يدفعونه لعارف الكتابة قائلين اقرأ هذا فيقول لا استطيع لأنه مختوم).(2)

2 – فك الختم:

{ويسمع في ذلك اليوم الصم أقوال السفر وتنظر من القتام والظلمة عيون العمي... ويعرف الضالو الأرواح فهماً ويتعلم المتمردون تعليما.}(3)

أما دانيال فقد ترك نفس الوعدين:

(1) ان الكتب ستختم حتى "وقت النهاية".

(2) وستفتح وتفسر في الأيام الأخيرة:

1 – الختم:

(فقال اذهب يا دانيال لأن الكلمات مخفية ومختومة إلى وقت النهاية).(4)

1 – فك الختم:

(كنت أرى أنه وضعت عروش وجلس القديم الأيام... نهر نار جرى وخرج من قدامه. ألوف ألوف تخدمه وربوات ربوات وقوف قدامه. فجلس الدين وفتحت الأسفار).(5)

كان هذا آخر وعد أعطاه دانيال في نفس الفصل، والذي يقول فيه {شخص مثل ابن الإنسان سيأتي من السماء على السحاب.}

ويبدو أن {سفر الرؤيا}، ينهي جميع الاسئلة عن هذا الموضوع. فالموضوع الأساس لمجمل هذا الكتاب، هو المجيء {الثاني} للمسيح. ورؤيا يوحنا تقول بوضوح، ان تلك الكتب المختومة حتى (وقت النهاية) ستفك رموزها وتفتح أختامها، ولا تعد مختومة من بعد:

(وقال لي لا تختم على أقوال هذا الكتاب لأن الوقت قريب)(6)

إن رؤيا يوحنا، مثل دانيال، تكرر نفس الرؤيا عن مجيء ابن الإنسان (المسيح) عندما يفك ختم الكتب:

(ثم نظرت وإذا سحابة بيضاء وعلى السحابة جالس شبه ابن الإنسان).(7)

وفي مكان آخر، تصف الرؤيا، أن هذا المسيح، سيكون مثل شخص:

(وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه {كلمة الله}.)(8)

تقول الرؤيا عن هذا (المصباح الإلهي) الذي سيظهر في (الأيام الأخيرة):

(مستحق أنت أن تأخذ السِفر وتفتح ختومه..)(9)

شعرت أخيراً.. أنني وجدت جواباً شافياً لهذه الأسئلة المحيرة:

لماذا انتهى الاهتمام بعودة المسيح بعد عملية صلبه؟

لماذا انبعثت الحماسة بهذا الخصوص مرة ثانية سنة 1844؟

فمن الواضح ان هناك شيئاً محددا قد حصل في العالم بعد فترة 1844م. وكان من واجبي معرفة ماهيته، وما هي علاقته "بقضية الألفية المفقودة".

هل حدث وظهر المسيح حقاً؟ فإذا كان الأمر كذلك، فأين هو؟ وكيف غفلنا عنه؟ هل ارتكبنا جميعا ذات الخطأ مرة أخرى؟ هل سرنا على ذات درب أولئك العلماء الذين عاشوا في يوم مجيئه الأول؟ هل قرأنا "الكتب المختومة" وأخطأنا فهم ما تحقق منها؟

لم أقتنع مثل دانيال، فأنا بحاجة إلى معلومات أكثر، فما كشفت القناع عنه كان شيئاً مدهشاً، لكنه لم يكن كافياً. لأني في الواقع، أريد أن أعرف جواب السؤال، مثل دانيال: "ما هي نهاية هذه الأمور".

14 – الحياة والموت

انتابني سؤال لطيف: لنفترض أنني أعيش في زمن مجيء المسيح {الأول}، وأردت جوابا لأسئلتي؟ ولنفترض أنني سألت مرتادي الكنيسة أو رجال دين ذلك اليوم، "من هو المسيح؟ هل جاء؟ أين هو"؟

فإن احتمال عدم حصولي على تشجيع كبير، وأن أكون في نفس هذه الحالة، هو أمر منطقي.

لذلك، درست بعناية مقاطع عودة المسيح {الأولى}، أبحث عن دليل. فوجدت . وحسب النصوص المقدسة . أن غالبية الناس في ذلك اليوم كانوا {أموات} روحياً ولم يميزوه أو يؤمنوا به. وكانت هناك قلة قليلة من {الأحياء} الروحانيين ممن عرفوه وآمنوا به.

لقد أشار المسيح بنفسه إلى من آمن به بكلمة {أحياء}، وأشار إلى من لم يؤمن به بكلمة {أموات}.

فعندما تقدم أحد الشبان وأبدى رغبته في مرافقة المسيح وخدمته حالما ينتهي من دفن والده. قال له المسيح:

(...اتبعني ودع الموتى يدفنون موتاهم)(1)

هذه العبارة تعني فقط: دع الميت روحانيا يدفن الميت جسديا. وهذا ما ذكرني ببسطاء الناس الذين أشار إليهم النبي أرميا كأموات روحانيين. فلقد أشار إليهم بصورة حادة:

(اسمع هذا أيها الشعب الجاهل والعديم الفهم الذين لهم أعين ولا يبصرون. لهم آذان ولا يسمعون).(2)

اكتشفت ان المسيح لم يظهر أول مرة بشكل {ساحر}، ولا بطريقة فاتنة كما كان يتوقع الناس عن مسيحهم. بل على العكس، فلقد أنكروه ونعتوه بالنبي الكذّاب وذبحوه؛ وراحت جموع الناس تسخر من تصديق ثلة صغيرة من أتباعه لهذا الهراء الواضح، لأن المسيح جاء "من الناصرة" ولم يكن معه بوق ينفخ به.

وفوق كل ذلك، قال الناس أن هذا المسيح الناصري، ولد من امرأة تمشي أمامنا بلحم وجسد طبيعي. وهو يأكل ويشرب، ويتعب وينام، ويحزن ويغضب. فبالتأكيد هذه ليست مواصفات المسيح العظيم.

ووجدت أن تلاميذ المسيح أوذوا وعانوا كثيرا بسبب رجال الدين والمتنفذين ورجال الأعمال والعلماء الذين لم يؤمنوا به ولم يذعنوا له ولم يفهموا رسالته. فذهب التلاميذ إلى المسيح طالبين المساعدة، وسألوه:

إن العلامات واضحة بالتأكيد، {فلماذا لا تؤمن الناس؟}.

أجاب المسيح:

(لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات. وأما لأولئك فلم يعط.. لأن قلب هذا الشعب قد غلظ. وآذانهم قد ثقل سماعها. وغمّضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم

ويرجعوا فأشفيهم. ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر. ولآذانكم لأنها تسمع).(3)

وهكذا طمأنهم المسيح، وأوضح لهم انه لابد من {عيون} و {آذان} خاصة لتميز المسيح في يوم ظهوره. لقد كان التلاميذ {أحياء} بالروح بينما كان الآخرون {أمواتا}. بينما قال المؤمنون بالدين القديم: {إن السبب واضح، فهذا العيسى لا يمكن ان يكون المسيح. فلو كان هو المسيح، فلابد أن يكون ايليا قد جاء. ألا تذكر كتبنا الموثوقة انه لابد من مجيء ايليا أولا؟ فإذا كان هذا الرجل الناصري هو المسيح، فأين ايليا إذن؟ من شاهده؟ قولوا لنا ذلك؟

وجد التلاميذ ان جواب هذا السؤال صعب جدا. لأنهم قد تعلموا أيضا، أنه لابد من ظهور ايليا قبل مجيء المسيح. فلو كان عيسى هو المسيح، فأين هو ايليا؟ لذلك لم يجدوا بدا من الذهاب إلى المسيح وتقديم هذا السؤال إليه مباشرة.

فأجابهم المسيح، أن ايليا قد جاء، ولقد ظهر بين الناس بالفعل، لكن أحدا لم يعرفه، أو يفهم هذه الحقيقة. قال المسيح: لقد جاء ايليا بهيئة لم تتقبلها الناس، ولهذا السبب لم يتعرفوا عليه. ثم فسّر لهم هذه الحقيقة المرمزة بصبر وأناة:

(وإن أردتم أن تقبلوا فهذا (يوحنا المعمدان) هو إيليا المزمع أن يأتي).(4)

كان هذا تفسيرا عجيبا. يوحنا المعمدان هو ايليا؟

لكن المسيح استهل تفسيره بعبارة: {إن أردتم أن تقبلوا}. وقصد بوضوح: إذا تمكنتم من إدراك هذا التفسير المرمز للحقائق.

ثم أضاف عبارته التالية على الفور:

(من له أذنان للسمع فليسمع).(5)

في هذه المرة، لم يكن هناك شك. فلقد كان يحذر تلاميذه من لزوم الحصول على آذان روحانية لسماع هذه الحقيقة والايمان بها. فلابد من الفهم المعنوي وليس الظاهري.

فهذا العود الذي أشار المسيح بحصوله، قد حصل {بالروح} وليس {بالجسد}. وهذا ما أكده يوحنا المعمدان شخصيا.

فلقد سألوه: {هل أنت ايليا؟} فأجاب: {لست أنا}. ثم سألوه: {هل أنت النبي؟} فأجاب: {لا}.(6)

لم يكن المسيح كاذبا بالتأكيد. فهو يعلم ان يوحنا لم يكن هو ايليا بالجسد. وهذا هو سبب الحاجة إلى {عيون} روحانية لرؤية يوحنا وقبوله على أنه إيليا. فحالما تدرك هذه النقطة، تظهر الحقيقة بسيطة: لقد عاد ايليا بالروح في يوحنا المعمدان.

إن المسيح يوضح، إذا كان الناس عاجزين عن فهم مغزى هذه الحقيقة المعنوية وقبولها، فعليهم ان يستمروا على اعتقادهم السابق بأنه ليس المسيح الحقيقي.

لقد حانت ساعة عودة ايليا. لقد كان يوحنا هو ايليا، ليس بالجسد، لكنه بالروح.

لقد وجدت أن هذه الحادثة قد تنبأ عنها يوحنا المعمدان بالضبط في إنجيل لوقا:

"لأنه (يوحنا) يكون عظيما أمام الرب وخمرا ومسكرا لا يشرب. ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس.. ويتقدم أمامه بروح إيليا وقوته.."(7)

لقد وجدت أن هذه كانت من أكثر المعضلات أهمية في تعاليم المسيح. ومع ذلك، فما زالت تعتبر تأكيدا آخر عن سبب اتخاذ المسيح اسما جديدا عند عودته.

يوضح المسيح في مثال يوحنا وايليا، أن رسول الله لا يعود بالجسد. إنها "روح القدس" التي تعود؛ ولكن خلال قناة جديدة، في زمان آخر، ومع اسم ظاهري آخر.

لقد واجه الحواريون معضلة كبيرة لقبول هذه الحقيقة. لذا نقرأ في مكان آخر، كيف جاءوا إلى المسيح بخصوص هذه المسألة:

(وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة إن إيليا ينبغي أن يأتي أولا).(8)

فأوضحها المسيح بأبسط شكل:

(فأجاب يسوع وقال لهم ان إيليا يأتي أولا ويرد كل شيء. ولكني أقول لكم إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا. حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان).(9)

لقد جاء إيليا. لكن أحدا لا يصدق ذلك، لأنها كانت {روح} إيليا التي عادت بلحم يوحنا. وطالما أن هذا العود لم يكن بالطريقة التي يتوقعها الناس، فلم يفهموها أو يتقبلوها. لقد تعلموا انها لابد ان تكون عودة حرفية، أما الحقيقة الصادقة، والعود الروحاني، فكان على عكس تعاليمهم.

فلو تكرر حدوث هذا النموذج في سنة 1844م، فمن السهل الاستنتاج أن لا مسيح قد ظهر . على الأقل . ليس كما يتوقع الناس. ومن المحتمل أن يكون هناك مرة أخرى قلة قليلة يملكون {عيونا ينظرون بها} و"عقولا يفهمون بها" عودته الرمزية. انها مسألة قيّمة ينبغي البحث عنها.

لقد انتبه "بافري"، أحد علماء نبوءات اليوم الآخر في "مجيء معلم العالم" لهذه المسألة الخطيرة. قال: ربما تتعرف عليه طائفة من المسيحيين من خلال حكمته ورحمته العظيمة. لكنهم إذا أصروا على

مجيئه بالشكل الذي يتصورونه، وينسون أن {الله يتحقق في طرق كثيرة} وليس حسب قياساتهم له، فمن المحتمل أن يأتي دون ان يعرفه أحد، لأنه لن يحقق توقعاتهم التي اعتادوا عليها. فعندما جاء في المرة الأخيرة، (لم يكن يهوديا كفاية بالنسبة لليهود، ولم يكن رومانيا كفاية للرومان، ولا إغريقيا كفاية للإغريق. لقد كان كبيرا جدا بالنسبة لهم جميعا). وهكذا في هذه المرة، فلن يكون بروتستانتيا كفاية للبروتستانت، ولا كاثوليكيا كفاية للكاثوليك، ولا {برود تجيرتش} كفاية للأحرار. بل سيكون كبيرا جدا بالنسبة لهم جميعا. وسيأتي مع رسالة لجميع البشر، ولن يكون هندوسيا كفاية للهندوس، ولا محمديا كفاية للمسلمين، ولا بوذيا كفاية للبوذيين، ولا مسيحيا كفاية للمسيحيين. بل سيكون أكبر كثيرا منهم جميعا.

ومرة أخرى أعطى المسيح بنفسه دلالة على الحاجة للبصيرة الروحانية لمعرفة عودته عندما قال:

(فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس. ليفهم القارئ).(10)

تظهر هذه الكلمات الأخيرة، أن عودته لن تكون واضحة لمن يمتلكون نظرة سطحية، بل لمن يمتلكون بصيرة داخلية.

وأشار بطرس الرسول في {رسالته الأولى} إلى نفس ذات الحقيقة المعنوية، وان {روح المسيح} هي التي تظهر في الرسل المقدسين عند ظهورهم. فلقد قال عن هؤلاء الأنبياء:

(... يدل عليه روح المسيح الذي فيهم (نبوءة)...)(11)

في أماكن كثيرة، يبدو أن المسيح عندما يأتي سيعيش بيننا في ذلك اليوم مثل غيره. ونقرأ في {العهد الثاني عشر}، الذي يعتبر من المصادر الموثوقة بالنسبة للكنيسة القديمة: (سيزور العليّ الأعلى الأرض، ويأتي كانسان، يأكل ويشرب مع الناس بهدوء).(12)

يقول تريفو اليهودي في كتاب {جوستن مارتير}: {جميعنا (اليهود) نتوقع مجيء المسيح مثل إنسان كبقية البشر}.(13)

ويقتبس {روديرك دانكيري} في فصل من كتابه {ما بعد الأناجيل}، من أقوال المسيح ما يلي:

(وقفت وسط العالم وظهرت بينهم بجسم بشري، فوجدت الناس سكارى، ولم أجد بينهم ظمآناً، فحزنت روحي لبني الإنسان، لأنهم عمي القلوب).(14)

شعرت الآن ان أدلتي قد اكتملت للبحث عن عودة المسيح بجسد بشري جديد ولكن بذات {روح القدس}. لأنه قال ذلك بنفسه في تحذيره لتلاميذه، عندما كان يتكلم عن عودة ايليا في يوحنا:

(كذلك ابن الإنسان أيضا سوف يتألم منهم).(15)

كتبت على حاشية مخطوطتي ولفائدتي الخاصة: (من له أذن تسمع.. فليسمع).

15 – الناطق بلسان الله

بعد أن قررت الاستمرار في بحوثي على هذا المستوى، رحت أمشط النصوص المقدسة باحثا عن إشارة أخرى يكون المسيح قد اعطاها بخصوص مجيء بديل عنه. فوجدت هذا التوضيح المعنوي عن عودته، بكلماته شخصياً، مما يقوي هذا الرأي بشدة. واكتشفت أن المسيح كرر تصنيفين واضحين بخصوص عودته {الثانية}. ففي بعض المناسبات يشير إلى ظهوره بذاته، وفي وقت آخر يشير إلى ظهور شخص آخر. وفيما يلي، بعض من تلك الإشارات المزدوجة التي توضح هذه النقطة:

1 – فيما يخص عودته بنفسه:

(لا أترككم يتامى. إني آتي إليكم)(1)

(أنا أذهب ثم آتي إليكم)(2)

(بعد قليل لا تبصرونني. ثم بعد قليل أيضا ترونني)(3)

(وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتي أيضا..)(4)

2 – فيما يخص مجيء غيره:

(لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق. لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي. ولكن إن ذهبت أرسله إليكم).(5)

(ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطيّة وعلى برّ وعلى دينونة).(6)

(إن لي أمورا كثير أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق.(7)

(ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذي من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي).(8)

أما في الكلمات التالية، فيوضح المسيح أنه هو أو الذي سيأتي باسمه، سيكونان معا قناتين بشريتين لنفس روح القدس. فيقول المسيح عن نفسه:

(والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للأب الذي أرسلني).(9)

ويكرر المسيح في مقام آخر ما يلي:

(الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي).(10)

وترك المسيح التصريح التالي عن الشخص الذي وعد بمجيئه بعده، بعد رحيله:

(.. لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به).(11)

يبدو أن موضوع مجيء رسول آخر باسمه (المسيح)، بنفس قوة روح القدس، أمر مؤكد واضح لا شك فيه. ومع ذلك، فكلماته التالية لتلاميذه تزيد الموضوع تأكيدا:

(.. وأما المعزي، الروح القدس، الذي سيرسله الأب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم).(12)

وتفوه المسيح بتحذير شديد اللهجة لأهالي أورشليم، فيقول لهم طالما أنهم أنكروه في يومه، فليس لهم فرصة للايمان به مرة أخرى، حتى يحين موعد عودته. وفي جملة واحدة، ربط نفسه مرة أخرى، مع التالي بعده:

(لأني أقول لكم إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب).(13)

يبدو أن هناك دلائل كافية تظهر بأن المسيح عندما تكلم عن {عودته}، كان يتكلم عن روح المسيح، روح القدس التي حلّت فيه، والتي ستعود للظهور؛ وعندما تكلم عن مجيء الآخر، كان يتكلم عن قناة بشرية أخرى، إنسان {باسم جديد} غير المسيح، سيكون ممتلئاً بنفس روح القدس.

وفي مزيد من البيانات، يظهر المسيح ذات الحقيقة، فيقول ان الاسم والجسد ليسا مهمين، بل الروح التي يجلبها الرسول:

(الله روح. والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا).(14)

لقد وجدت ان نفس هذه القاعدة بخصوص العودة بالروح وليس بالجسد موجودة في نصوص مقدسة أخرى. فلقد صرح {سري كرشنا} رسول الهندوس المقدس في تلك الأيام القديمة عن ذات هذه الحقيقة الأصلية، وقال ان الروح المقدسة تعود في قناة جديدة في كل زمان حسب الأوامر الإلهية. فلقد ورد في كتاب {باكاواد جيتا}:

(اعلم، أيها الأمير، أنه وقتما ينحدر العالم عن الفضائل والحق، ويرتقي العرش الفساد والظلم، سوف آتي أنا، الرب، وأعود لأزور العالم

بهيكل مرئي، واختلط بالناس كواحد منهم، ومن خلال تأثيري وتعاليمي، سوف أدمر الشر والظلم، وأشيد الفضيلة والعدل. لقد ظهرت بمثل هذا مرات عديدة، وسأظهر بمثل هذا من جديد مرات عديدة).

في نفس هذا الكتاب، يتنبأ كرشنا بمجيء معلم عظيم للعالم في {نهاية الزمان}.

ولقد وردت نفس القصة عن {عودة الروح المقدسة} في كتاب {جواتاما} عن بوذا:

(أنا لست أول بوذا يأتي إلى الأرض، ولن أكون الآخر. ففي خلال الوقت، سيظهر بوذا آخر في العالم، شخص مقدس، شخص عالي ومنور بذاته... قائد ليس كمثله إنسان... وسينزل لكم ذات الحقائق الخالدة التي علمتكم إياها).

على الأقل لم تغلق جميع الأبواب بعد. فهناك احتمال أن {عودة} المسيح قد تمت {بالروح} وليس {بالجسد}. وفي الحقيقة، ان الدلائل، من القوة التامة لتشير إلى أن هذا الحدث قد تم.

لذلك، جهزت نفسي للبحث في تاريخ فترة 1844م، عن شخص مقدس شبيه بالمسيح، يحمل اسما غير اسمه، ممتلئ بنفس اللطف والعطف والمحبة التي ظهرت من يسوع.

لكنه، ما يزال هناك شيء واحد مهم لا أعرفه. أين سيظهر المسيح؟ في أي جزء من العالم؟

كان واجبي التالي محاولة اكتشاف هذه الحقيقة بالضبط. فبدأت البحث في النصوص المقدسة عن دلائل قوية تساعدني في تقليل مساحة بحثي الجغرافية.

وفي خلال بحثي عن هذه الإشارة، واجهت عائقا واضحا. فلقد وجدت مع استغرابي الشديد، عددا كبيرا من المسيحيين "أمثالي"، لا

يؤمنون بعودة المسيح إلى الأرض أبداً. واكتشفت ان العالم المسيحي له نظريات مختلفة بهذا الخصوص. وفي الحقيقة، ان غالبيتهم، وبسبب انتظارهم الطويل لقرون عديدة، أصابهم اليأس وتخلوا عن أي أمل في عودة حقيقية للمسيح.

فقررت انه من الأفضل أن أحل هذه النقطة في عقلي مرة واحدة والى الأبد، بطريقة جيدة قبل المضي قدما.

16 – راع واحد ولكن قطعان مختلفة

اختلاف مؤتمر الكنائس العالمي

حول عودة المسيح

"اتفقوا على أن لا يتفقوا"

هذا ليس عنوانا خياليا. لقد اقتبسته من عنوان بخط عريض من الصفحة الأولى لصحيفة {شيكاغو ديلي تريبيان} *في 26 أغسطس 1954. ولقد كتبت هذه القصة بعد افتتاح مؤتمر الكنائس العالمي في* {ايفانستون}، {ايلينويس}، *وحضر هذا التجمع 163 طائفة مسيحية من 48 دولة.*

ابتدأ {جيسلي مانلي} *الذي كتب القصة، بقوله: "اختلف مندوبو مؤتمر الكنائس العالمي الثاني أمس بشدة ومن الأساس، على أنه هل يأمل المسيحيون بتحقق تأسيس مملكة الله في هذا العالم؛ أم أنها ستؤسس فقط بعد المجيء الثاني للمسيح".*

بعد مرور ألف وتسعمائة وأربعة وخمسون سنة بعد ولادته، ما زالت هناك حاجة لاتفاق مبدئي بين أتباع المسيح، فيما إذا كان المسيح قد وعد حقيقة أنه سيأتي مرة ثانية.

وحسبما قالته الصحيفة، أن {جورج كويدر}، مندوب الكنيسة الانكليزية، قال: {إن من كتب الموضوع، قد أخجل اللاهوتيين البارزين والكنسيين وأظهر عدم حماستهم واهتمامهم للمجيء الثاني للمسيح. ان ما نحتاجه هو تقرير واضح حول المسيح. فلم يحدث في التاريخ مثل هذه الفوضى والتخبط واليأس في العالم}.

وفوق ذلك، كان هناك انقسام واضح في التفكير بين بعض قادة المسيحيين الأوربيين وبين الأمريكيين. فقد كتبت مجلة التايمز بتاريخ 19 ابريل: {إن الموضوع الأهم للمؤتمر، الذي سيناقشه جميع المندوبين خلال الأسبوع الأول، يوضح عدم الاتفاق حول المسيح باعتباره أملاً للعالم. وهي ما زالت تحوي سؤالا، قد يرسم خطاً مأساوياً بين اللاهوتيين السابقين والحاليين قبل أن يجاب عليه، وهو: كم يعتمد مقدار أمل المسيحيين على المجيء الثاني للمسيح؟

وتقتبس المقالة من القس النرويجي المشهور {إيفيند بيركراف}، *قوله: {تظهر وجهة نظر المسيحيين الأمريكيين... رسوخ فكرة توقع إتمام مملكة الله هنا على الأرض، ويستطيع الفرد القول تحققها في الولايات المتحدة}.*

وتضيف المقالة، أنه بالنسبة للبروتستانت الأوربيين مثل القس {بيركراف}: *{يأمل المسيحيون حسب توقعات الإنجيل، مجيء المسيح يوما ما لينهي قضية العالم}.*

ويقول {إتش.إتش. راولي} *في كتاب* {ذي ريفيلانس أوف أبوكاليتكس}: *"...إن أمل ذلك الظهور (المسيح) مكمل لأفكار العهد الجديد".*

وكتب {أو. كولمان} في {عودة المسيح حسب العهد الجديد}: "...إن رفض هذا الأمل (الظهور) يشوه رسالة العهد الجديد في الخلاص".

وأشار {أي.جي. جوردن}: "إن أي معتقد حول البعث الجديد يتعارض مع فكرة عودة المسيح مرة ثانية، لابد أن يكون كذبا".

وكتبت الانكليزية {كريستابل بانكورست}، المنادية بحقوق المرأة في كتابها {انتبهوا أنه قادم}: "أن نظرتي السياسية العملية توضح ان البرنامج الإلهي (حول عودة المسيح) هو بالتأكيد الأمر الوحيد الذي باستطاعته حل مشاكل العالم الاجتماعية والسياسية وغيرها".

لقد علمت ان هذا الجدال قد استمر لعدة قرون، وان مؤتمر الكنائس المسيحية، لم يكن أكثر من دليل آخر على هذا الاختلاف. إذ لم تشترك كثير من الطوائف الأخرى في هذا المؤتمر العالمي.

كان هناك اعتقاد واسع الانتشار فيما مضى، يقول: انه عندما تكلم المسيح عن عودته، أو عن الشخص الذي سيأتي بعده، لم يكن يتكلم عن عودة واقعية، بل عن عودة رمزية. وهذه النظرية تقترح أن {المخلص}، أو {روح الحق}، أو الشخص الذي سيأتي باسمه، جميعها تشير في حقيقتها إلى الروح المقدسة التي حلت على الكنيسة في زمن {بينتيكوست}؛ لذلك قيل، أن {العود} قد تم في ذلك الزمان وانتهى.

ومن خلال أبحاثي، وجدت أن هذا المعتقد على الخصوص، حول عودة المسيح بالروح القدس في زمن بينتيكوست، هو أكثر المعتقدات تناسبا مع الرغبات. ولقد تطور كثيرا بعد زمن المسيح. فعندما لم يعد المسيح كما كان متوقعا، كان لابد من إيجاد بعض التفسيرات لهذا الفشل. وطالما كانت كلمات المسيح حقيقية، لذلك لابد أن تكون عودته رمزية.

لكن الاعتقاد بعودة المسيح، لم ينقطع مباشرة بعد عملية الصلب، ولم ينتعش ليحيا من جديد سنة 1844م، ولا بأي طريقة. وفي الحقيقة، عانى العالم المسيحي كثيرا خلال العهود الماضية من خيبة أمل {أيام التوقع}، فبعد القرن السابع عشر، راح الاهتمام يزداد بموضوع العود، حتى تملكت الرؤيا قلوبهم مرة أخرى باقتراب القرن التاسع عشر. ومع ذلك، اتخذت مبادرات قوية لاخماد مثل هذه {الآمال الضعيفة}، وبهذا نالت النظرية البينتيكوستالية تقدما كبيرا.

إن أولئك الذي تبنوا النظرية البينتيكوستالية، بأن العود هو الحل الوحيد للغز، يؤمنون حقيقة، أنه رغم استعمال المسيح في مناسبات عدة لاصطلاحات، مثل {المخلص} أو {روح الحق} وكذلك ضمير {هو}، كان يشير إلى مجيء رمزي لروح القدس في ذلك الوقت.

وهذا ما أثار بالطبع موجة عارمة من المعارضة. ولقد أشير إلى أنه وحسب هذه النظرية، فمتى ستظهر {روح الحق} في {روح الحقيقة}، فإنها {ستقود الناس إلى الحقيقة كاملة}، بينما يدل الواقع حتى ذلك الوقت أن الكنيسة مقسمة ومجزأة إلى عدة مئات من المذاهب، وكل واحد منها يدعي أنه على طريق الحق، وكل منها ممسك بطريقته.

وكتب القس {وليام بي. ريلي} في كتابه {عودة المسيح مرة ثانية}: {إن الكلام عن عودة الرب، على أنه ليس سوى شكل من أشكال الكلام غير الواقعي، هو أقل تدنيسا من إنكار الإلهام تماما. فإذا كانت الإشارات الواضحة حول عودة الرب لا تدور حول مجيئه الشخصي، فبذلك تكون اللغة قد فقدت معانيها}.

مع نشوب مثل هذه المجادلات العنيفة حول مجيء المسيح الثاني بين المسيحيين أنفسهم، حتى بعد مضي كل هذه السنوات، قررت إجراء بحوثي الشخصية مباشرة من النصوص. وسأثبت هذه النقطة في عقلي،

ثم أمضي في طريقي، فأما أن آخذها أو أتركها، وسأعتمد على ما عثرت عليه. وحتى اكتشافي الحقيقة، سوف لن أقر بعدم وجود جواب لمعضلة القرن حول {قضية الألفية المفقودة}.

وطبعا، أدركت الآن، أنه حتى لو عاد المسيح في سنة 1844م، فليس هناك ما يدعو لقبول انتشار فكرة عودته بشكل عام، إلا بعد مرور مائة عام، مثلما حدث في مجيئه الأول. فلو عقد مؤتمرا عالميا لليهود بعد قرن من زمن الصلب، فمن الواضح ان الدلائل التاريخية عن مجيئه الأول لن تكون واضحة كل الوضوح. وقررت أن لا أتأثر بوجهات النظر المتضاربة، حتى أتم بحثي الخاص فيما يتعلق بوعود المسيح حول عودته. إذا كان قد وعد أو لم يعد. لقد قررت معرفة الحقيقة.

17 – الإشارات القاطعة الدلالة

عادت بسرعة حماستي {لقضية الألفية المفقودة}. وعلمت أنه ليس هناك موضوع تكرر الكلام عنه أكثر قوة في مجمل العهد الجديد من موضوع عودة المسيح. فلقد جاء ذكره في مناسبات كثيرة، وليس هناك شيء مبهم أو مشكوك به حول الحدث بأي شكل من الأشكال.

لقد كان تلاميذ المسيح متأكدين تماما من عودته، وغالبا ما تكلموا عنه. كانوا تواقين لمفاهيم أكثر دقة للظروف التي سيعود بها. وسألوه بصراحة:

(ماذا ستكون علامة مجيئك)؟

وجوابا لهذا السؤال المباشر، أعطى المسيح ثلاثة وعود مشهورة. قال أنه سيعود عندما:

1 – ستنتشر أناجيله في جميع أنحاء العالم.

2 – سينتهي زمن الأمم.

3 – تشاهدون البغض والكراهية التي أخبر عنها النبي دانيال.

ولم يتحقق أي من هذه الوعود في زمن {بينتيكوست}، ولا حتى احتمال تحققها. ففي نفس الإصحاحات (متى 24، ولوقا 21) حيث طرحت هذه الأسئلة بخصوص عودته، أعطى المسيح أجوبة واضحة. فلقد أشار تكرارا لعودته، وقال:

1 – "... ثم يأتي المنتهى"(1)

2 – "هكذا يكون أيضا مجيء ابن الإنسان"(2)

3 – "وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء"(3)

4 – "ويبصرون ابن الإنسان آتيا"(4)

5 – "هكذا أنتم أيضا متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الأبواب"(5)

6 – "كذلك يكون أيضا مجيء ابن الإنسان"(6)

7 – "كذلك يكون أيضا مجيء ابن الإنسان"(7)

8 – "... لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم"(8)

9 – "لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان"(9)

10 – "طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا"(10)

11 – "يأتي سيد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها"(11)

12 – "وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير."(12)

13 – "ومتى ابتدأت هذه تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب"(13)

14 – "متى رأيتم هذه الأشياء صائرة فاعلموا أن ملكوت الله قريب"(14)

15 – "فاحترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمار وسكر وهموم الحيوة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة"(15)

16 – "اسهروا إذا وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا أهلا للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون وتقفوا قدام ابن الإنسان"(16)

عندما انتهيت من دراسة العهد الجديد، زاد اهتمامي بأبحاثي أكثر من ذي قبل، واكتشفت مزيدا من الوعود الواضحة بخصوص عودة المسيح:

1 – "لا أترككم يتامى. إني آتي إليكم"(17)

2 – "أنا أذهب ثم آتي إليكم"(18)

3 – "وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتي أيضا"(19)

4 – "فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه"(20)

لذا فليس من العجب أن تشمل العالم المسيحي حماسة الألفية وتسيطر عليه لعدة قرون، خصوصا عندما نلاحظ ان الإشارات السابقة في العهد الجديد لم تؤثر بأي شكل على وعود المسيح بخصوص عودته في ذلك الكتاب.

وفيما يلي بعض من الإشارات الأخرى حول مجيئه:

(متى) 10/6، 22/7، 23/10، 27/16، 28/16، 39/23، 3/24، 14/24، 15/24، 27/24، 30/24، 33/24، 37/24، 39/24، 42/24، 44/24، 46/24، 50/24، 6/25، 10/25، 13/25، 31/25، 29/26، 64/26.

(مرقس) 38/8، 1/9، 9/12، 26/13، 33/13، 35/13، 62/14.

(لوقا) 26/9، 36/12، 37/12، 38/12، 40/12، 43/12، 46/12، 35/13، 24/17، 26/17، 30/17، 8/18، 27/21، 28/21، 31/21، 34/21، 36/21.

(يوحنا) 28/5، 16/14، 18/14، 26/14، 28/14، 26/15، 7/16، 8/16، 13/16، 22/16، 22/21.

(أعمال الرسل) 20/2، 19/3، 20/3.

(الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس) 7/1، 5/4، 26/11، 23/15، 24/15.

(الرسالة إلى أهل فليبي) 6/1، 20/3.

(الرسالة الأولى إلى أهل تيسالونيكي) 10/1، 19/2، 13/3، 15/4، 16/4، 17/4، 2/5، 3/5، 4/5، 23/5.

(الرسالة الثانية إلى أهل تيسالونيكي) 7/1، 10/1، 2/2، 3/2، 8/2، 5/3.

(الرسالة الأولى إلى تيموثاوس) 14/6.

(الرسالة الثانية إلى تيموثاوس) 1/4، 8/4.

(الرسالة إلى تيطس) 13/2.

(رسالة إلى العبرانيين) 28/9.

(رسالة يعقوب) 7/5، 8/5.

(رسالة بطرس الأولى) 7/1، 13/1، 1/5، 4/5.

(رسالة بطرس الثانية) 19/1، 3/3، 4/3، 9/3، 10/3، 12/3

(رسالة يوحنا الأولى) 2/3.

(رؤيا يوحنا) 7/1، 8/1، 13/1، 5/2، 16/2، 25/2، 3/3، 11/3، 20/3، 8/4، 17/6، 1/14، 14/14، 15/14، 16/14، 7/22، 10/22، 12/22، 20/22.

وحتى مع كل هذه الإشارات، لن تنهي القائمة حول عودة المسيح. فقد دون القس {آر.أي. توري} عميد معهد الإنجيل في لوس انجليس، كاليفورنيا، في كتابه {عودة الرب المسيح} أكثر من 250 فقرة مستقلة حول التأكيدات والحقائق عن عودة المسيح الثانية.

وعلى أي حال، فهذه الإشارات كانت أكثر من كافية لاقتناعي أن المسيح قد ترك وعدا قاطعا حقيقيا لعودته، من ضمنها كلمات الكتاب الأخير للنصوص المسيحية المقدسة، حيث انها تقول في الفقرة قبل الأخيرة:

"يقول الشاهد بهذا نعم. أنا آتي سريعا. آمين. تعال أيها الرب يسوع"(21)

لهذا.. وعوضا عن تغير مساري نتيجة هذا الشك الكبير الذي وجدته منتشرا حتى بين المسيحيين أنفسهم بخصوص عودة المسيح؛ فعلى العكس، فلقد نجح في إثارة حماستي.

وبعيدا عن تثبيط الهمة، فقد أدركت من خلال أبحاثي، أن ضعف الأيمان بين المسيحيين هذا، بخصوص عودته، هو بحد ذاته علامة بارزة على حصول عودته، وأنه يعيش الآن بين الناس.

يقول أحد علماء الألفية في رسالة له: "أن مظاهر الشك وعدم الأيمان السائدة بخصوص عودة المسيح الثانية، هي بنفسها {علامة} على الأيام الأخيرة. فالقديس بطرس يقول لنا: {عالمين هذا أولا أنه سيأتي في آخر الأيام قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات أنفسهم. وقائلين أين هو موعد مجيئه لأنه من حين رقد الآباء كل شيْ باق هكذا من بدء الخليقة}.*(رسالة بطرس الثانية إصحاح الثالث 3-4).*

إن الإنسان يسمع مثل هذه الكلمات في كل مكان اليوم. إذ يعتبر هذا الحدث المهم الخطير، نوعا من الأوهام ولا يصدقه حتى رؤساء الكنائس}}. (أم.أتش. جوير).

تخبرنا رسالة يعقوب:

"فتأنوا أيها الأخوة إلى مجيء الرب."(22)

وكتب القديس بولس:

"ثم نسألكم أيها الاخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه. أن لا تتزعزعوا سريعا عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا أي أن يوم المسيح قد حضر. لا يخدعنكم أحد على طريقة ما. لأنه لا يأتي إن لم يأت الارتداد أولا ويستعلن إنسان الخطية ابن الهلاك"(23)

وترك القديس بطرس ذات التحذير عن الشكوك والظنون:

".. سيكون فيكم أيضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكا سريعا. وسيتبع كثيرون تهلكاتهم الذين بسببهم يجدف على طريق الحق"(24)

كان الجواب واضحاً والدلائل رائعة. لقد وعد المسيح بعودته حقاً. وهذه الحقائق تؤكد نظريتي المتنامية، بأنه ومنذ أن يبدأ الناس بعدم تمييز عودة ايليا في يوحنا . رغم تفسير المسيح الواضح . فمن الممكن في المقابل، أن لا يميزوا عودة يسوع في المسيح الجديد.

هنا رحت أسرع في بحثي.

18 – نور من الشرق

والآن بدأت أبحث عن دلائل تخبرني شيئاً عن المكان الذي سيظهر فيه المسيح. فظهر إلى النور أمرين مثيرين. فبالنسبة للمجيء

الأول، أعطى دانيال {الوقت}، بينما أعطى ميخا {المكان}. لقد تنبأ دانيال بالضبط متى سيظهر المسيح {أول} مرة ومتى سيصلب. قال ميخا عن المكان:

"أما أنتِ يا بيت لحم... فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على إسرائيل ومخارجه منذ القديم من أيام الأزل."(1)

ولقد تنبأ دانيال بدقة شديدة عن موعد المجيء الثاني للمسيح في سنة 1844م (انظر ص 20). لذلك عدت إلى ميخا عسى أن أعثر على إشارة محتملة حول مكان ظهوره الثاني. فجاءت مكافئتي غالية، حيث وجدت في الإصحاح السابع لميخا الفقرة 7 و 12:

"ولكنني أراقب الرب أصبر لإله خلاصي... هو يوم يأتون إليك من أشور..."(2)

كانت الإمبراطورية الآشورية في ذلك الزمان، تسيطر على مناطق شاسعة، من ضمنها أماكن إقامة دانيال وميخا. لذلك، اخترت دراسة أماكن تلك الإمبراطورية حيث أقام وعلَّم هذين النبيين، الناس آنذاك. ففوجئت، بوجود الكثير من الدلائل الواجب تتبعها. وبالتدريج.. كانت كل واحدة منها تأخذني إلى الأخرى، حتى بدأت الصورة تتضح أمامي بجلاء، وعلمت من خلالها إلى أي اتجاه عليَّ المسير.

يتكلم كتاب {حزقيال} عن شخص عظيم سيأتي في تلك الأيام، قال:

"وإذا بمجد إله إسرائيل جاء من طريق الشرق وصوته كصوت مياه كثيرة والأرض أضاءت من مجده"(3)

كانت هذه إشارة واضحة إلى المجيء {الثاني} للمسيح وليس {للأول}، لأن المسيح لم يأت عن طريق الشرق، فلقد جاء من شمال وغرب أورشليم.

ولقد تكلم أشعيا بصيغة مشابهة عن {الشخص العجيب} الذي سيأتي من الشرق. فقال ان الله بنفسه هو الذي..

"... من أنهض من المشرق الذي يلاقيه النصر عند رجليه. دفع أمامه أمما وعلى ملوك سلطة جعلهم كالتراب بسيفه وكالقش المنذري بقوسه"(4)

ولقد أشار المسيح بنفسه إلى الجهة التي سيظهر منها في يوم مجيئه {الثاني}. فعن ذلك اليوم قال:

"لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجيء ابن الإنسان"(5)

ويتنبأ الكتاب المقدس لليهود {سيبايلاين}: أن {المسيح الملك} سيأتي {آخر الزمان} من (المشرق).(6)

لقد كتب دانيال كلماته عن النبوءة الألفية عندما كان في الشرق. وفي الحقيقة كان يسكن في {عيلام} من مقاطعة فارس القديمة، عندما تنبأ بدقة مذهلة عن الوقت بالضبط للمجيء {الأول} و{الثاني} للمسيح. وكان يسكن في عاصمة الدولة الفارسية {شوشان} عندما تنبأ برؤياه، وذكر سنة 1844م كموعد لعودة المسيح.

لم يعط دانيال {الوقت} فقط، 1844م، لكنه نبه إلى {المكان} كذلك، وقال أن {عيلام} في فارس ستكون موضع {الرؤيا} في آخر الأيام:

"فرأيت في الرؤيا وكان في رؤياي وأنا في شوشان القصر الذي في ولاية عيلام"(7)

وتكلم النبي ارميا عن أشياء {سوف تأتي وتمر في الأيام الأخيرة}. واليكم ما قاله:

"وأضع كرسيي في عيلام (فارس).. يقول الرب"(8)

ومررت بنبوءة مشهورة بين العرب، تتكلم عن {آخر الزمان}، تقول:

"عندما يظهر القائم، سيكون أكثر مؤيديه من أهل إيران."(9)

جميع هذه النبوءات تظهر بوضوح وتؤكد بشدة، أن المسيح سيظهر من الشرق من مقاطعات إيران. فكان هذا أمرا واضحا يسهل تتبعه، والدائرة بدأت تضيق.

19 – رؤيا الأيام الأخيرة

لقد اكتشفت مجموعة أخرى متسلسلة من رؤى النبوءات. وهي بدورها تشير إلى إيران كموضع لظهور المسيح فيما بعد. وأكثر من ذلك، فهي تربط معا في وحدة واحدة وعود المسيح ودانيال ورؤيا يوحنا على ان سنة 1844م ستكون موعد عودته.

هذه النبوءات تكلمت بدقة عن زمان عصيب كالذي نعيشه الآن، تتخلله حربين عالميتين، تحتضنان حربا ثالثة، ومواجه دمارا شاملا (حربا ذرية). ووعدت انه في مثل ذلك الزمان، يكون المسيح قد جاء بالفعل بصورة غير متوقعة وغير معروفة ومرفوض ولا يرغب به أحد.

نحن نعيش في يوم إذا انفجرت فيه قنبلة هيدروجينية ستذوب فيه المعادن تحت درجات حرارة شديدة. لقد حذر تلاميذ المسيح البشرية، انه عند عودة المسيح سوف يجدهم نياما.

متى سيحدث هذا؟

"ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيه"(1)

لقد علمت ان جميع هذا الأحداث المرعبة قد تنبأت عنها النصوص المقدسة. ولابد من حدوثها قبل أن يعرف المسيح ويعترف به

غالبية أهل العالم. في ذلك الوقت فقط، سيكون بمقدوره الدعوة إلى {راع واحد وقطيع واحد}.

يحذر النبي يوئيل عن تلك الأيام الأخيرة، فيقول:

"تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم المخوف."(2)

يكرر المسيح ذات الكلمات، ويقول أنه سيعود بعد تمامها:

"تظلم الشمس... ويبصرون ابن الإنسان آتيا.."(3)

ويقول النبي يوئيل عن {الزمان الآخر}:

"لم يكن نظيره منذ الأزل ولا يكون أيضا بعده.."(4)

ويؤكد المسيح ان ذلك الوقت العصيب سيكون وقت عودته. ويكرر تصريح يوئيل، فيقول:

"لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم، لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن، ولن يكون.. وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء.."(5)

وتعطي رؤيا يوحنا ذات العلامتين المتطابقتين: (1) ظلمة الشمس و (2) مجيء يوم الرب العظيم المخيف. عندما يظهر "مصباح الله" (المسيح) في الأيام الأخيرة و{ريفك} أختام الكتب المقدسة.

ويكتب القديس يوحنا اللاهوتي أنه شاهد التالي:

"وإذا زلزلة عظيمة حدثت والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم"(6)

تقول الرؤيا، ان هذا سيحدث في يوم يكون فيه جميع سكان الأرض..

"أخفوا أنفسهم في المغاير وفي صخور الجبال.. لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم؛ ومن يستطيع الوقوف"(7)

وتنبأ دانيال عن المعاناة التي ستعقب مجيء المسيح في {يوم النهاية}. وتنبأ أن العذاب سيستمر حتى يقر الناس بحقيقته. واستعمل ذات كلمات المسيح ويوئيل ويوحنا. وحذر انه في يوم عودة المسيح الجديد،

"..ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت.."(8)

فالنبي دانيال في هذه النبوءات، يربط بقوة بين المسيح وبين الذي سيظهر {بنور الله}. فيعد دانيال وهو يتكلم عن {زمن النهاية}:

"..وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم... وفي ذلك الوقت ينجي شعبك"(9)

وأشار اينوخ، إلى ذات الميخائيل المقصود، قال:

"وسوف أعطيك.. الرئيس العظيم ميخائيل، لكتاباتكم وكتابات أبيكم.. وسوف لن أطالبهم حتى وقت النهاية.."(10)

كان درسي التالي هو معرفة هذا "الميخائيل" الذي سينجي أولاد الرب في الأيام الأخيرة. فنجد الجواب في الإصحاح العاشر من دانيال. هناك يتكلم دانيال عن الرؤيا الخارقة التي حضرته في أرض فارس، يقول:

"ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدا وعشرين يوما: وهوذا ميخائيل، واحد من الرؤساء الأولين، جاء لإعانتي..."(11)

وفي الجملة التالية، يقول دانيال انها تخص {آخر الزمان}:

"..وجئت لأفهمك ما يصيب شعبك (إسرائيل) في الأيام الأخيرة.."(12)

ثم يعد الرب دانيال بالكلمات التالية:

"ولكني أخبرك بالمرسوم في كتاب الحق.."(13)

وفي ذات هذه العبارة، يخبر الرب دانيال، أن "ميخائيل" فقط، رئيس أمراء إيران، يفهم معاني رؤى الأيام الأخيرة.

يقول الرب لدانيال:

"..ولا أحد يتمسك معي (الرب) على هؤلاء، إلا ميخائيل رئيسكم".(14)

يبدو أن ميخائيل، هو أمير لإيران، لكنه أمير روحاني، بعكس أمير مملكة إيران الذي كان يعارض دانيال. ان الرب يسمي ميخائيل {أميرك} حينما يخاطب دانيال.

ان ترجمة كلمة "ميخائيل" بالانكليزية، تعني: الشخص الذي يبدو مثل الرب. وهي تعني بصيغة أخرى {مجد الرب}. ومن الجدير بالملاحظة، ان دانيال مثل حزقيال سقط على الأرض مغشياً عليه عندما شاهد عظمة الرسول. قال دانيال:

"فلما تكلم معي بمثل هذا الكلام جعلت وجهي إلى الأرض وصمتّ"(15)

وحدث ذات الشيء لحزقيال عندما شاهد عظمة الرب الذي جاء من الشرق.

فيقول الإصحاح الأخير لدانيال عن {الأيام الأخيرة}، مرة أخرى:

"وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك... وفي ذلك الوقت ينجي شعبك.."(16)

لم يعد هناك أي مجال للشك، أن "ميخائيل" هو أمير روحاني، سفير للرب. فهل من الممكن أن يكون هو المسيح؟ هل سيأتي في الموعد المتنبأ عنه، الذي سبق وتحققت منه أنا في الإنجيل؟

لذلك سيكون السؤال التالي: متى سيكون موعد هذه العجائب؟ متى سيظهر "ميخائيل" أمير إيران، الذي يشابه الرب، وينجي الناس؟

لقد أخبر دانيال متى سيحصل ذلك:

1 – "إلى أيام بعد..."(17)

2 – "إن الرؤيا لوقت المنتهى."(18)

3 – "لأن الكلمات مخفية ومختومة إلى وقت النهاية"(19)

4 – "فأخف الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية"(20)

في الرؤيا، يشاهد دانيال وقت النهاية، ومجيء { أصل الأيام}، الشخص الموعود الذي سيفك أختام الكتب. يقول دانيال:

"..ألوف ألوف تخدمه وربوات ربوات وقوف قدامه. فجلس الدَّين وفتحت الأسفار."(21)

في نفس الإصحاح، يقول دانيال انه في تلك الساعة..

".. وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى"(22)

ويكرر دانيال بعض الجمل فيما بعد:

".. حتى جاء القديم الأيام وأعطي الدَّين لقديسي العليّ، وبلغ الوقت فامتلك القديسون (المؤمنين) المملكة"(23)

في نفس الإصحاح، يقول دانيال: ان هذا سيأتي تباعا:

"إلى زمان وأزمنة ونصف زمان"(24)

علمنا ان هذا سيكون ثلاث سنوات ونصف السنة، أو 1260 يوم، أو حسب قياسات نبوءات الإنجيل: 1260 سنة.

يذكر دانيال في الإصحاح الأخير مرة أخرى: أن دانيال، "أمير إيران"، "أصل الأيام"، سيقف أمام شعب الرب، وينجيهم في الساعة التي يفك فيها ختم الكتب. وهذه ستحدث حسب نبوءة دانيال، بعد:

".. إلى زمان وزمانين ونصف زمان"(25)

ومرة ثانية، نواجه هنا نفس الزمان المطابق لسنة 1260.

في أرض إيران، أرض "ميخائيل" الذي يشبه الرب، حيث كتب دانيال نبوءته، تتطابق سنة 1260 مع سنة 1844 في التقويم الغربي.

وهكذا علمت مرة ثانية:

(1) ان سنة 1844 ستكون زمن ظهور المسيح؛

(2) أنه سيكون {شبيه الرب} أو {مجد الرب؛

(3) أنه سيظهر في أرض إيران.

الآن فقط بدأت أواجه نقطتين في {معضلة الألفية المفقودة}:

(الزمان والمكان)

20 – الانهيار

الخطوة المنطقية التالية، ستكون في البحث في تاريخ إيران خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر عن بعض الإشارات الدالة عن المسيح. وقبل أن أبدأ بذلك، عملت قائمة بالمعلومات الإضافية والدلائل التي تراكمت خلال بحثي في النصوص المقدسة والتاريخ العام.

سوف أترك التفاصيل الدقيقة حتى نتطرق للفصل التالي {الحل}. وسوف أركز هنا فقط على تسجيل الحقائق. فكل واحدة من هذه النقاط سوف أثبتها لاحقا بصورة واضحة كل على حدة حسب مصادرها. هذا بالإضافة إلى ما سبق وسقناه في الفصول السابقة، سأكشف عن النصوص التالية بخصوص مسيح {آخر الزمان}:

1 – سيأتي من إيران.

2 – سيذهب إلى وادي نهري دجلة والفرات في أرض بابل.

3 – سينسحب من المدينة إلى المناطق المهجورة، كما ذهب المسيح إلى الصحراء عند مجيئه {الأول}.

4 – سيعلن عن دعوته صراحة في بابل (أو ما يستحدث بدلها)، وهناك سوف يحرر العالم.

5 – سيأتي من وادي دجلة والفرات إلى الأرض المقدسة، كما جاء إبراهيم من قبل. وسيقوم بذات الرحلة من أرض {جالديس} إلى أرض كنعان الموعودة.

6 – سيأتي في رحلته إلى فلسطين، من مدينة محصنة إلى أخرى محصنة.

7 – سيخرج من {الحصن} ويسافر إلى ضفاف {النهر}.

8 – خلال رحلته من الشرق إلى فلسطين، سيأتي من {جبل إلى جبل}.

9 – ستكون أرض فلسطين مهجورة ساعة قدومه، لكنها ستصبح مثل {زهرة متفتحة} لاحقاً.

10 – سيستقر في {وسط جبل الكرمل}، ومن هناك {سيحرر أتباعه} من خلال تعاليمه.

11 – ستستمر مدة حكمه على الأرض {أربعين سنة} بالضبط.

12 – سيأتي إلى وادي {عكور} (عكاء)، حيث سيعثر عليه {الباحثون} في الأيام الأخيرة.

13 – {سيزدهر} موطئ قدميه حيث يمشي في الأرض المقدسة (فلسطين).

14 – سيكون مكان "اقامته" أو "حرمه" أو "قبته"، مزينا بالأشجار والممرات والأزهار.

15 – سيأتي من {نسل} إبراهيم.

16 – {سيمجد} المسيح في يوم مجيئه.

17 – ستكون هناك علامات مرئية واضحة في السماء يوم ظهوره.

18 – {سيفك أختام الكتاب} ويشرح {معانيها الخفية} حتى يتمكن الجميع من فهمها.

19 – سيحطم قوة وعروش الملوك الأشرار.

20 – سيشيد {مملكة} روحانية في جميع أنحاء العالم، المملكة التي تنبأ عنها المسيح في دعائه: "مملكتك قادمة، ستصنعها بنفسك على الأرض، كما هي في الملكوت".

لم أكن أحلم أنه سيكون هناك بمثل هذه الغزارة من {الإشارات} و {البراهين} عن مجيء المسيح، عندما بدأت بحل هذا اللغز قبل سبع سنوات.

ولقد تأثرت بشدة بما جمعه {جريستابيل بانخوريست} في كتابه {بيهولد هي كومث}: "قبل عدة سنوات، كان هناك عذر للمنتقدين حول شكوكهم بنبوءات الإنجيل. لكن الدلائل الحالية تتناسب تماما وبطريقة رائعة مع النبوءات حتى تزيل جميع أسس الشكوك."(1)

من المؤكد ان ظهور "المسيح" سابقا، لم يكن بمثل هذا الترتيب المنظم في إثبات هذه الوعود. لذا سيكون من السهل اليسير الان إثبات حقيقة أو كذب أي مدعي يقول أنه المسيح. فما علينا إلا مطابقته مع جميع هذه نبوءات.

لقد انتهى الجزء الصعب من مهمة رجل المباحث. فالبحث عن الحقائق وتجميع الدلائل والإشارات قد انتهى. ولم يتبق إلا عملية ترتيب دقيقة، ثم سأتمكن من البحث عن المسيح الذي سيحقق هذه الوعود. وسيكون هذا الجزء من أكثر الأجزاء إثارة وتشويقا. وبالتأكيد فلدي أكثر مما احتاج إليه للمضي قدما، إضافة إلى كلمات المسيح بنفسه:

".. متى رأيتم هذا كله. فاعلموا أنه (مجيئه) قريب على الأبواب"(2)

أنا أعلم بالضبط من أين سأبدأ:

إيران 1844م.

أخرجت ملفا آخر من بين ملفاتي، وعنونته:

(الحـل).

فهل سيكون هناك حل؟

الفصل الثانـي

الحل

اقتبست قصة الفصول التالية من مصادر مختلفة، وتحققت منها لعدة سنوات. وما نورده هنا مجرد مختصر لها. وآمل أن تعطيك نفس مؤشر الإثارة الذي اعطتنـي إياه عندما وجدت أول {إشارة} لهذه القصة المثيرة.

ومن أجل تحديد حقيقة هذه المدونة، سافرت عدة مرات إلى الشرق الأوسط. وحقيقة، أن آخر جزئين من الكتاب قد أنجزا على مشهد من كهف ايليا (الياس) الشهير على جبل الكرمل.

كان ابتداء بحثي في صالة بث إذاعة في وسكونسن. وانتهت في الأرض المقدسة، فلسطين، الأرض الموعودة.

وليم سيرز
حيفا، فلسطين
أكتوبر 1959م

1 – بداية حل اللغز

ألقي القبض على شاب واقتيد في شوارع مزدحمة. فوضعت رقبته في طوق حديدي عظيم، وربط الطوق بحبال طويلة بطريقة يمكن معها سحبه في الطرقات بين جموع الناس المحتشدة على الجانبين.

وعندما كان يتباطأ الشاب في مشيته، كان الحرس يجذبوه بعنف أو يضربوه بقسوة شديدة ليمضي في طريقه. وكثيرا ما كان يبرز شخص من بين الجموع ليخترق صفوف الحراس ليوجه لكمة للشاب أو يضربه بعصاه.

كانت صرخات الفرح تعلو من المتجمهرين كلما نجح أحدهم في هجومه. وعندما كانت تنطلق من بين الجموع الغاضبة قطعة حجر أو شيء آخر وتصيب وجه الشاب، كان الحرس والمحتشدين ينفجرون ضاحكين.

وتقدم أحد الواقفين نحو الشاب وصرخ في وجهه بسخرية وبصوت عال: {خلص نفسك يا بطل. حطم أغلالك. اعمل لنا معجزة}. ثم بصق في وجهه الصامت باحتقار ثم استدار عائداً إلى الخلف.

في النهاية، اقتيد الشاب إلى مكان إعدامه، كان الوقت يشير إلى الثانية عشر ظهرا، حيث تجمعت فرقة إعدام في ساحة الثكنة العسكرية تحت أشعة الشمس. كان بريق أشعة الشمس المحرقة ينعكس من ماسورات البنادق المرتفعة الموجهة نحو صدر الشاب، ووقف الجنود ينتظرون أمر التنفيذ ليسلبوا حياته، بينما مالت الحشود بأعناقها إلى الأمام وهي تأمل متوقعة حصول معجزة حتى في تلك اللحظة الأخيرة.

كان ما يزال هناك مزيدا من جموع القادمين إلى الساحة العامة، واحتشد الآلاف منهم على سطوح المنازل المجاورة محدقين نحو الأسفل إلى مكان الإعدام والموت، آملين بإلقاء نظرة أخيرة على هذا الشاب الغريب الذي أقلق دولتهم لمدة ست سنوات.

لم يكونوا متأكدين من حقيقته، أهو رجل صالح أم شرير. كان يبدو شاباً صغيرا على الموت، بالكاد يبلغ الثلاثين من عمره. والآن وقد حانت لحظة النهاية، فهذا الضحية، رغم كراهيتهم وتعذيبهم له، لم تكن تبدو عليه معالم الخطورة على الاطلاق، وخابت آمال الجموع، فلقد حضروا على أمل مشاهدة سلسلة من الأحداث العنيفة، لكنه خيب آمالهم.

وعلى غير ما توقعوا، كان هذا الشاب يبدو ضعيفا، لكنه مطمئناً هادئاً، تبدو على وجهه الجميل معالم القناعة والرضى والحماسة حينما كان ينظر إلى مواسير البنادق السبعمائة والخمسين التي رفعت لتحدق به.

وارتفع صوتا عالياً..

.. اطلقوا النار.

ففتحت الصفوف الثلاثة المؤلف كل منها من مائتين وخمسين رجلا، نيران بنادقها على جسد الشاب على التوالي، حتى أتم كامل الفوج إطلاق وابل قذائفهم.

كان هناك أكثر من عشرة آلاف مشاهد يتابعون تفاصيل هذا الحدث، وكتب العديد من المؤرخين عنه. تقول إحدى الوثائق:

{لقد كان دخان البنادق السبعمائة والخمسين من الكثرة والكمية، بحيث حجب نور شمس الظهر وحول ضوئها إلى ظلمة. ..وحالما انجلت غمامة الدخان، ذهلت جموع الناظرين لمشهد غريب لا يصدق.. لقد مزق الرصاص الحبال التي أوثق الشاب بها إلى قطع صغيرة، لكن جسده نجا بأعجوبة من وابل الرصاص}.(1)

وكتب {أم.سي. هيوارت}، وهو كاتب فرنسي مسيحي عن هذه القصة: {وحتى يهدئ الجنود من هياج الجموع... أظهروا لهم الحبال المقطعة من أثر الرصاص، ليقنعوهم أنه لم تكن هناك معجزة.}(2)

لقد رفع الجنود الحبال الممزقة بأيديهم أمام الجموع المضطربة. بعدما هاجوا واصبحوا خطرين، لذا رغب الجنود في تهدئتهم. وكانوا يفسرون لهم الحدث: {على أن رصاص البنادق مزق الحبال إلى قطع صغيرة، وهذا هو سبب خلاصه. فليس الأمر أكثر من ذلك. إنها ليست معجزة}.

وزاد {أم.سي. هيوارت} في وصفه لهذه الحادثة الجديرة بالملاحظة: {أمر لا يصدق.. فالرصاص لم يخطئ الهدف فقط، بل حطم العروة المعلق بها الشاب، واطلق سراحه. انها معجزة حقيقية.}(3)

وسجل العالم الأوربي المشهور {أي.إل.أم. نيكولاس}، هذه الحادثة، قال:

{حدث أمر خارق للعادة، فريد من نوعه في سجلات التاريخ الإنساني... فقد قطع الرصاص الحبال الموثوق بها، وسقط الشاب على قدمه غير مصاب بخدش}.(4)

قرأت عن هذه القصة في مدونة مكتوبة عن المستشرق الشهير البروفيسور {إي.جي. براون} من جامعة كامبريدج. (وهذا هو ذات البروفيسور براون الذي ذكرته سابقا). لقد ربط هذه القصة بقصة مجيء المسيح، قال:

{أنا متلهف جدا لسرد جميع تفاصيل هذه الواقعة بدقة... فمن الوارد . وحسب نظري . أن تكون أحداثها برمتها من أكثر القصص تشويقا وأهمية على الاطلاق منذ زمن ظهور المسيحية... وأشعر أنه من واجبي، كما هو من فرط سعادتي، محاولة عرض هذه المسألة قدر الامكان أمام أذهان أبناء بلدي، لعلهم يأخذونها بنظر الاعتبار... فعلى سبيل المثال، من الممكن أن يخبرنا أي شخص أشياء كثيرة عن طفولة المسيح وشبابه وأيام ظهوره، فكم نكون فرحين عند معرفتها. أما الآن فمن المستحيل العثور على المزيد منها... ولكن في قضية هذا الشاب، فهي ممكنة... لذلك دعونا نحوز تقدير أجيالنا ونحتاط لذلك اليوم من الان.}(5)

فلو كان هذا البروفيسور الكبير وأقرانه، يشعرون بعد كل هذه البحوث القيمة والدراسات المستفيضة، أن هذا الحادثة تشابه ما حصل للمسيح عند ظهوره، وأن عملية تدوينها تحرز امتنان وشكر الأجيال القادمة. فهل يلومني أحد لشعوري بهذا المد الجارف من الاثارة.

علي معرفة المزيد.

2 – العلامات المتطابقة

بدأت البحث في المكتبات عن كل ما يمكن العثور عليه من وثائق. ويمكنكم تصور ما انتابني من مشاعر الدهشة والعجب عندما وجدت الحقائق التالية:

حصلت وفاة هذا الشاب في شهر جولاي (تموز) سنة 1850م. لقد ذبح أمام الجمهور علنا بسبب كلمات تعاليمه. لقد ذكّرتني تفاصيل ما عرفته عن حياته بالسيد المسيح. وفي الحقيقة، وبعد بحث مستفيض دقيق لتاريخ حياته القصيرة المفعمة بالاثارة، وجدتها بتمامها مشابه لتفاصيل قصة يسوع المسيح المثيرة.

ومما اكتشفته ودونته، أقدم لكم جزءا، اعتبرته أكثر العلامات تشابها بين قصتيهما:

1 – كان الاثنان شابين.

2 – كانا لطيفين ودودين.

3 – أظهرا معجزات الشفاء.

4 – كانت مدة حكم كليهما على الأرض قصيرة، وتحركت بسرعة نحو ذروتها.

5 – تحديا بصراحة في مكاني ولادتهما، ما اعتاد الناس عليه من أعراف وتقاليد وقوانين وشعائر دينية.

6 - لقد أدانا بشجاعة الترقيع المشوه والدمار الديني والدنيوي الذي شاهداه في كل مكان في زمانيهما.

7 - لقد أخجلت طهارة حياتهما الشخصية، الناس من حولهما ممن كانا يقومان على تعليمهم.

8 - كان أكبر أعدائهما من كبار رجال الدين في الأرض. وهؤلاء القادة كانوا من أهم المحرضين لاثارة المتاعب ضدهما.

9 - عانيا من الإهانات والإذلال.

10 - اقتيد الاثنان إلى السلطات الحكومية وخضعا لاستجواب عام.

11 - جلد الاثنان بعد الاستجواب.

12 - نال الاثنين في البداية التأييد والنصر، ثم نالا المعاناة والتعذيب في شوارع المدينتين التي ذبحا فيهما.

13 - سيق الاثنان بالقوة أمام الناس، وانهالت عليهما الاهانات وهما في طريقهما إلى محل استشهادهما.

14 - كليهما تكلما بكلمات الأمل وأعطيا الوعد لمن كان سيموت معهما؛ وفي الحقيقة استعملا ذات الكلمات تقريبا: (ستكون معي في مملكتي).

15 - استشهد الاثنان على رؤوس الأشهاد، أمام عيون أعدائهم الذين تجمعوا حول المشهد لرؤيته.

16 - شمول الأرض بسحابة قاتمة مظلمة بعد استشهادهما، رغم ان الوقت كان ظهراً في الحالتين.

17 - مزق الجنود جسديهما في وقت ذبحهما.

18 - بقي أمر دعوتيهما مشكوك في صحته أمام عيون جموع أعدائهما.

19 - في النهاية وصل جسداهما إلى يد أتباعهما.

20 - في كل حالة على حدة، عندما اختفت أجسادهما من مكانيهما، قدم رجال الدين مبررات لطمس الحقائق.

21 - لم يتبق لهما من أتباعهما وقت موتهما، إلا نفر قليل.

22 - في قضية كل منهما، أنكرهما أحد أكبر تلاميذهما. وفيما بعد، أصبح كلا من هذين التلميذين، من مشاهير الأبطال.

23 - برزت في دعوتيهما . كل على حدة . امرأة بطلة، لعبت دورا قياديا في تحويل أنظار تلاميذهما عن الماضي وتركيزها على المستقبل.

24 - شمل الارتباك والحيرة أتباعهما بعد استشهادهما.

25 - من خلال تلميذيهما (بطرس وبولس زمانيهما) انتشر دينهما إلى جميع أنحاء العالم.

26 - أجاب الاثنين بنفس الكلمات تقريبا على السؤال:

(هل أنت موعود الزمان)؟

27 - خاطب الاثنين تلاميذهما وطالبوهم بضرورة حمل رسالتيهما إلى نهاية أطراف الأرض.(1)

سبق لي وعرفت ما قاله المسيح. وبسرور بالغ، أقرأ كلمات هذا الشاب:

"..لأني أقول لكم، إن هذا هو اليوم الذي تكلم عنه الله.. تفكروا في كلمات المسيح إلى تلاميذه عندما أرسلهم لتبليغ أمر الله، قال لهم وهو يأمرهم بالقيام لإتمام المأمورية المكلفين بها: {إنكم كالنار المشتعلة في ظلام الليل الموقدة على ذروة الجبل. فليكن نوركم ساطعاً أمام جميع الأنظار، ولتكن طهارة أخلاقكم وشدة انقطاعكم على شأن يتقرب أهل الأرض بها إلى الأب السماوي منبع الطهارة والفضل ويتعرفون إليه، فأنتم أبناؤه الروحانيون، عليكم ان تظهروا بأعمالكم فضائله وتشهدوا بعظمته، فأنتم ملح الأرض، فإذا فسد الملح فبماذا يملح؟ يجب ان يكون انقطاعكم بحيث انكم إذا دخلتم مدينة لتبليغ وتعليم أمر الله، فلا تنتظروا مكافأة من أهلها، بل إذا خرجتم منها، فانفضوا الغبار من أرجلكم، فكما دخلتموها طاهرين، كذلك اخرجوا منها طاهرين، لأني الحق أقول لكم، إن أباكم السماوي معكم وينظر إليكم، فإذا كنتم أمناء لأمره، فانه يدفع لأيديكم كل ثروة العالم، ويرفعكم على حكام وملوك الأرض.."(2)

"فيا حروفي.. الحق أقول لكم، إن هذا اليوم هو أرفع وأجل من أيام الرسل السابقين، بل البون والفرق شاسع بينهما، فأنتم شهداء فجر يوم الله الموعود الشاربون من كأس وحيه المختوم، فشمّروا عن ذيل الجد، واغسلوا قلوبكم عن أدران الشهوات في هذه الدنيا، واجعلوا زينتكم فضائل الملأ الأعلى، واجتهدوا أن تكون أعمالكم شاهدة على صدق هذه الكلمات الإلهية.. فتضرعوا إلى الله أن لا تعوقكم الشؤون الأرضية ولا الشهوات الدنيوية وان لا تعكر شؤون الخلق صفو ذلك الفضل الذي يجري فيكم أو تقلب حلاوته بمرارة.. لا تنظروا إلى ضعفكم واستكانتكم، بل اجعلوا أنظاركم دائما متوجهة إلى القوة القاهرة من ربكم وإلهكم القدير.. ألم يجعل إبراهيم منصورا على جيوش نمرود رغما عن ضعفه الظاهر. ألم يجعل موسى غالبا على فرعون وجنوده، مع انه لم يكن له رفيق سوى عصاه. ألم يؤسس المسيح عزته ومجده ورفعته فوق جميع اليهود، مع انه كان بحسب الظاهر فقيرا وحيدا.. إذاً قوموا على اسم الله وضعوا ثقتكم فيه وتوكلوا عليه وأيقنوا بالنصر والفوز في النهاية"(3).

فلا عجب اذن، أن يقول {جوويت} العظيم من جامعة أوكسفورد، عن هذا الدين الجديد:

"من العسير جدا على هذا الجيل فهمه وإدراكه. إن المستقبل وحده هو الكفيل في الكشف عن أهميته".(4)

كان تعليقا {جوويت} و {براون}، هما اللذان وجهاني للبحث في هذا الطريق بالتحديد. والآن فقط بدأت فهم سر اهتمامها الشديد.

لقد شعرت ببهجة المتابعة! هل وصلت إلى الطريق حقاً؟ هل وجدت حلاً مقبولا للغز القرن القديم حول {معضلة الألفية المفقودة}؟

قررت قضاء السنة التالية في ملاحقة جميع المعلومات التي يمكن جمعها حول هذا الشاب ودينه، ومن ثم مقارنة ما أجده منها مع الدلائل

المتوافرة في ملفي. فإذا كان هذا هو المسيح حقاً، فسأكون قادرا الآن على اختبارها، وسأحل المسألة في عقلي لمرة واحدة والى الأبد.

وعلى كل حال، فلقد ازدادت سكين حماستي حدة، عندما علمت جواب السؤالين:

متى ابتدأ دينه؟

في سنة 1844م.

أين؟

في إيران.

3 - النارين التوأمين للجنة

لقد استغرق الوقت معي ثلاث سنوات، بدلا من سنة، لإغلاق ملف أبحاث {العثور}. وعلى كل حال، وفي النهاية، علمت أنني قد اكتشفت قصة حقيقية مميزة. لقد كان أولئك الصحافيين المتحمسين على حق. فلو التقط شخص ما، صحيفة يوم الأحد، وقرأ هذه القصة على الصفحة الأولى، فسيرتد على أعقابه إلى الوراء فوراً. ولن يعود كما كان من قبل أبداً.

فهل يلومني شخص على ما أصابني من إثارة؟ لقد طالت مدة التنقيب، لكن المكافأة الموعودة ستكون عظيمة. ومن الممكن أن أكون قد حللت اللغز الكبير.

ان أول الأمور التي تعلمتها هي:

1 - في الغرب، أرسل {صامويل مورس} في 24 مايو 1844م، برقيته الشهيرة المقتطفة من النصوص المقدسة:

{ماذا فعل الله}؟

2 - في الشرق، وفي اليوم السابق، 23 مايو 1844م، ظهر هذا الشاب ليعلن عن دعوته المدهشة.

فلقد أعلن: أن هذا هو اليوم الذي سبق وبشرت به جميع النصوص المقدسة من قبل. وأن هذا هو اليوم الذي ظهر فيه موعود جميع الأديان. وسيكون هذا اليوم، يوم {الراعي الواحد والقطيع الواحد}.

هذا ما حدث في إيران سنة 1844م. ومن الطبيعي أن يأسر لبي هذا التاريخ وهذا المكان على الفور.

علمت أن هذا الشاب كان يدعى {الباب}. بالضبط مثلما كان معنى كلمة المسيح {الماسح}. لقد ادعى هذا الشاب أنه {الباب} أو {البوابة} التي سيأتي من خلالها موعود جميع الكتب المقدسة، "الشخص" الذي سيؤسس قطيع الله.

فتذكرت وعد المسيح:

"وأما الذي يدخل من الباب فهو راعي الخراف.. ولي خراف أُخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي أن آتي بتلك أيضا فتسمع صوتي وتكون رعية واحدة وراع واحد"(1)

لقد قال الباب، أنه المبشر والمعلن عن قدوم "شخص" آخر أعظم منه. وان مهمته تقتصر على دعوة الناس للعودة إلى الله وتمهيد الطريق لمنقذ العالم العظيم الذي بشر به المسيح وجميع الرسل السابقين، كما كان يوحنا المعمدان مبشراً بالمسيح من قبل. ادعى الباب أنه يبشر بمجيء المخلص، "موعود كل الأزمنة".

هناك العديد من البشارات في كتابات إيران المقدسة، الأرض التي وعد دانيال أن تكون {مكان الرؤيا} في الأيام الأخيرة، عن رسولين تؤامين سماويين سيظهران فيما بعد. تتنبأ واحدة منهما:

"ذات يوم، سينطلق صوت {البوق المخيف}، وسيتبعه انطلاق {صوت آخر}: وتتزلزل قلوب الرجال في ذلك اليوم".

وفي مكان آخر:

"..ستكون جميع الأرض في قبضته في يوم الظهور.. وسيصفر بوق عظيم.. ومن ثم سيكون هناك صوت صفير آخر.. واعجباه.. فستتنور الأرض بنور ربها".(*)

وفي مثال آخر، جاء الكلام عن شخصين يظهران معاً في "نهاية الزمان":

"حقاً أقول: بعد القائم (الذي سيظهر) سيظهر القيوم".(2)

وكتب {بافري} في كتابه {مجيء معلم العالم}:

"عندما يأتي {سري كريشنا}، سيعلن عن مجيئه {ساكا نارادا} وآخرين غيره قبل عدة سنوات مسبقا..".

وجدت أن هذه التوافق بين الشخصين، تشترك فيها كثير من النبوءات المقدسة في العديد من أديان الأرض.

الزرادشتيون : *{أوشيدار ماه} و {شاه بهرام}.*

شيعة المسلمين : *{القائم} و {الإمام الحسين}.*

سنة المسلمين : *{المهدي} و {عيسى المسيح}.*

المسيحيين : *{يوحنا المعمدان} و {المسيح}؛ {ايليا} و {المسيح}.*

اليهود : *{المسيح بن يوسف} و {المسيح بن داود}. {ايليا} (الياس) و {المسيح}.*

ولا يزال هناك في الأرض التي ظهر فيها الباب، نبوءة أخرى تبشر بظهور شخصين مقدسين. تقول النصوص القديمة التي ذكرها بخاري:

(*) وورد في القرآن الكريم: (يوم ترجف الراجفة . تتبعها الرادفة)(النازعات6،7) وكذلك: (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون)(الزمر68). (المترجم).

"سيظهر الله نفسه في نهاية الزمان لجميع البشر بكل صفات العظمة والجلال، ولكن قليلون يتقدمون إليه.. ثم {يظهر ثانية مرة أخرى} مظهرا جميع مزايا العبودية، فيجتمع حوله الناس ويؤمنون به ويعظمونه ويمجدون أسمائه الحسنى".

يتكلم زكريا عن الأيام الأخيرة، فيتنبأ عن ظهور روحين مقدسين توأمين، فيقول:

"فقال هاتان هما ابنا الزيت الواقفان عند سيد الأرض كلها".(3)

بالإضافة إلى {الويلين}، تتكلم الرؤيا عن {شجرتي الزيتون} وعن {شمعدانين اثنين}.

يتنبأ ملاخي عن {نهاية الزمان}، فيقول:

"ها أنذا أرسل إليكم إيليا النبيّ قبل مجيء يوم الربّ اليوم العظيم والمخوف".(4)

كانت هذه هي نفس أرض فارس التي شاهد فيها دانيال:

".. كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى.."(5)

لقد تنبأ الباب، ان هذا المخلص العظيم، سيظهر بعد تسع سنوات من ظهوره. وعندها.. وكما تنبأ عنه في العهد القديم، {سيجلس على عرشه فجأة}.

وهكذا سيأتي، كما تنبأ عنه المسيح على الدوام تماما كما في النبوءات:

"انتبهوا سآتي سريعا".

وتنبأ ملاخي الذي وصف يوم ظهور الرب، باليوم العظيم والمخوف، بظهور شخصين في {نهاية الزمان}، قال:

"هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي ويأتي بغتةً إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرّون به.."(6)

لقد كرر الباب مرارا، وصفه لنفسه، بأنه {الفجر}، وأن {موعود جميع الأزمنة} الذي سيأتي بعده سريعا سيكون بمثابة {الشمس}. وتنبأ أن هذا المخلص العظيم للعالم سيقودهم إلى زمان ليس له مثيل في التقدم والسلام.

من الطبيعي أنني الان أريد معرفة كل شيء عن الباب، وكذلك عن الشخص الذي سيتبعه.

وأخيرا، تحققت ثلاثة من إثباتاتي الأساسية:

1 - بدأ انتشار هذا الدين، في زمن {انتشار الإنجيل في جميع أنحاء العالم} (1844م).

2 - ظهر أمر هذا الدين إلى العالم في نفس سنة تحقق {انتهاء أزمنة الأمم} (1844م).

3 - ظهر هذا الدين، في ذات السنة التي تنبأ عنها دانيال، وحسب نبوءة المسيح، في نفس الوقت الذي سيقف الناس في الأرض المقدسة (1844م).

جميع هذه الإشارات الأساسية الحيوية الثلاثة، تحققت بظهور هذا الدين في سنة 1844م؛ وهنا.. علمت أنه من الواجب عليّ المضي قدماً إلى الأمام.

4 - الشهود

قالت {مارجريت فولر} صديقة {اميرسون} عن حالة الحماس العالمية سنة 1844: {كان من أهم العلامات المميزة لتلك الفترة، أن النشاط قد دب في كل شيء}.(1)

كنت متشوقاً لمعرفة ما حصل للباب في تلك الساعة. أين كانت بداية هذا الدين بالضبط؟ لقد كانت الحماسة الألفية في أقصى درجاتها عندما أرسل {مورس} رسالته الشهيرة في 24 مايو 1844م. وتكلم الباب، في مساء يوم 22 مايو 1844م، بعد المغرب بساعتين وأحد عشر دقيقة في مدينة شيراز البعيدة في إيران، مع تلميذ إيراني متواضع، بالضبط كما سبق وتكلم المسيح مع صياد سمك بسيط. قال:

"إن هذه الليلة وهذه الساعة سَيُحْتَفَلْ بها في الأيام الآتية كأعظم الأعياد وأهمها"،(2)

لقد ترك التلميذ الشاب الذي بشره الباب برسالته، انطباعا واضحا جدا عن وقائع تلك الليلة العجيبة. وهذه أولى كلمات الباب كما سمعها منه:

"قد انبثق فجر اليوم الجديد وتسلط الموعود على قلوب العالمين".(3)

قال هذا التلميذ: *"..مكثت جالسا مسحورا من حديثه ناسيا الوقت ومن كانوا ينتظرون عودتي، ولم أنتبه من النشوة التي وقعت فيها، إلا على صوت المؤذن بغتة يدعو إلى صلاة الصبح. وفي تلك الليلة، شعرت بجميع المسرات والنعم التي ذكر الله في كتابه أنه يهبها لأهل الجنة، وأحسست أنى في مكان لا يمسنا فيه نصب ولا لغوب، ولا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما.."(4).*

لقد درست 700 وثيقة عن أول تاريخ الباب وأتباعه. وقرأت عن معاناتهم واستشهادهم، قصصا تشابه ما حصل للمسيح وتلاميذه. وقرأت

ما كتبه المؤرخ الفرنسي *{إرنست رينان}* مؤلف كتاب {حياة المسيح} الذي وصف استشهاد أتباع الباب قائلا: {من المحتمل أنه يوم ليس له مثيل في تاريخ العالم}.(5) وكررت لعدة مرات، قراءة مجموعة ما كتبه التلميذ الشاب الذي أظهر له الباب دعوته لأول مرة. لقد ترك للأجيال هذه الذكريات عن تلك البلاغات:

"وفارقني النوم تلك الليلة، فكنت أعير أذنا صاغية لنغمات صوته في صعودها وهبوطها، متلذذا من ترنمات مناجاته التي كان يتلوها في صلواته.. وجاءت هذه الرسالة على غرّة كالصاعقة التي خدرت جميع قواي، وكان بهاء إشراقها يخطف بالأبصار، وأخذتني قوتها الساحرة، وحركت أعماق قلبي بشدة من الفرح وفرط التعجب والدهشة والخوف، وكان الحبور هو الغالب عليّ من جميع هذه الاحساسات وكذلك القوة، فانهما أخذا بمجامع قلبي واستوليا على هيكلي ولبي، فكم كنت أحس بالضعف والإهمال والجبن قبل ذلك. وما كنت أقدر على الكتابة ولا على المشي، وكانت يداي ورجلاي ترتعشان على الدوام. ولكن معرفة أمره بعد ذلك، كهربت جسمي وأحسست بوجود قوة وشجاعة لا يقدر العالم بأجمعه على مقاومتها، بل لو اجتمع أهل الأرض وما عندهم من قوة، لرأيت في نفسي من الجسارة ما أقاوم به هجومهم وحدي، فكان الوجود أمامي كقبضة من تراب في يدي، وكأن جبريل قد تجسد فيّ وهو ينادي العالمين {تنبهوا أيها الأقوام فقد انبلج نور الصباح ولاح الأمر وفتحت أبواب الرحمة لتدخلوا فيها لأن الموعود الذي وعدتم به قد ظهر}."(6)

لقد مست قصة الباب شغاف قلبي من الصميم، وشعرت أن أحداث مثل هذه الملحمة، لا يمكن أن تمر دون تسجيل من عاصرها من المؤرخين بالتأكيد. وقد أكون مخطئاً، لكنه من الصعب عدم الانتباه لها. وبالفعل.. فقد صدق ظني. إذ وجدت أنني لست الوحيد الذي تأثر بها.

واستطعت العثور على العديد من التسجيلات لهذه الحادثة بأقلام مؤرخين أوربيين.

كتب المؤرخ الفرنسي {أي.أل.أم. نيكولاس} عن الباب، قال: "كانت حياته من أكثر الأمثلة العظيمة للشجاعة، مما يدعو البشرية لتتبعها بامتياز.."(7)

وربط نيكولاس أيضا هذا الزمان بزمن المسيح، من خلال هذه الكلمات: "لقد ضحى الباب بحياته من أجل اعلان عهد السلام والمساواة والمحبة الأخوية بين الإنسانية.. كما فعل المسيح".(8)

وكتب {ادوارد كراندفيل براون} . *الذي وضعني أول مرة على درب هذه القصة . عن الباب، قال: "من يمكنه تجاوز التأثر بلطافة روح الباب وحياته المليئة بالأحزان والعذاب، وسلوكه الطاهر، وشبابه، وشجاعته وصبره اللامحدود أمام الظلم..؟ وأكثر من ذلك كله.. وفاته المفجعة، كل ذلك يجمع تعاطفنا تجاه رسول شيراز الشاب".(9)*

فجأة.. راحت {قضية الألفية المفقودة} تأخذ مكانة عظيمة في نفسي، لقد تأثرت جدا من تطوراتها الجديدة. وأدركت أنني اكتشفت أمرا عظيما، فهي لا تخص مجموعة صغيرة من الناس المجهولين. نعم.. قد تكون مهملة في القرن العشرين، لكنها لم تكن كذلك في القرن التاسع عشر بالتأكيد.

شهد أحد خبراء الإعلانات الفرنسيين، قال: {لقد أصاب التأثر والسخط كامل دول أوروبا.. بين أبناء جيلي من الأدباء في باريس 1890م، كان ما يزال موضوع استشهاد الباب فاعلا، كما كان تأثير وصول أول خبر وفاته. لقد كتبنا القصائد عنه. وطلبت {ساره بيرنهاردت} من {كاتيول مينديس} *كتابة مسرحية عن موضوع هذه المأساة التاريخية.(10)*

وألقى العالم الكبير {أرمينيوس فامبيري} محاضرة عن الباب في الأكاديمية الفرنسية، قال: {لقد استحق تقييم عظيم لمعتقداته الدينية من قبل أعاظم المفكرين}.

وطبعت في سنة 1903م، مسرحية اسمها "الباب"، ومُثلت على كباريات خشبات المسارح في سانت بطرسبرغ. ونشرت المسرحية في لندن وترجمت إلى الفرنسية والألمانية من قبل الشاعر {فيلدر}.

وكتب السير {فرانسس يونكهازبند} في تاريخه عن ذلك الزمان، قال: {إن قصة الباب.. هي قصة بطولة روحانية منقطعة النظير.. يجب ان تكون قصة حياته، واحدة من أحداث القرن الماضي المميزة التي تستحق الدراسة بتعمق.(11)

وفيما يلي بعض من أسماء أولئك الذين بذلوا جهدا لدراسة هذه القصة منذ ذلك اليوم؟

عالم جامعة اوكسفورد المشهور، القس الدكتور {تي.كي. جيني}، الذي وصف الباب: {..هذا يسوع هذا العصر}.. "إنه نبي وأكثر من نبي. إن جمعه بين القوة واللطافة، لهو أمر فريد من نوعه، وهو يدفعنا لوضعه في مرتبة أعلى من الرجال العاديين".(12)

والآن.. أشعر برغبة كبيرة، أكثر من أي وقت مضى، للبحث عن "الرجل العظيم" الذي سبق وأخبر عنه الباب؛ لأنه.. لو كان للباب مثل هذا التأثير القوي على الناس، فلماذا سيأتي المخلص؟ فحسب قول الباب، أن قوة ذلك الشخص القادم، تفوق قوته كثيراً. كما هو الفرق بين الشمعة والشمس.

لقد قال المبشر يوحنا المعمدان عن المسيح:

"ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست أهلا أن أحمل حذاءه"(13)

وقال الباب عن الذي سيأتي بعده:

"أقدم كل التقدير للذي سيأتي بعدي، أعظم شيء هو هذا، اعترافي المكتوب، فلا كلمة من كلماتي يمكنا وصفه، ولا يشار إليه بإشارة في كتابي.. تعادل أمره."(14)(كتاب عهدي لبهاء الله)

وبهذا يكون الباب قد اعتبر نفسه {خاتم بيد} من سيظهر بعده، وقال أنه أول من سينحني أمامه. وأخبر أتباعه:

"حقا.. أنا أول المؤمنين به وبأمره وبكتابه وببياناته.. وأهنئ نفسي بإيماني به" .(15)(رسالة ابن الذئب)

وقال الباب عن المسيحيين الذين سيؤمنون بمسيّا القادم:

".. سأقدره مثل قرة عيني" .(16)(كتاب عهد بهاء الله)

وكتب قبل أيام من وفاته:

"لقد علّمت جميع البشر، ليميزوا هذا الظهور (المسيح القادم).. الذي ليس شرقيا ولا غربيا.. فكيف سيقدر آنذاك أن يحتجب منه أحد؟"(17)(ابن الذئب)

لم أشعر بمثل هذا التشجيع أبداً، بعد اكتشافي حل لغز القرن. فما بدأت عمله في البداية كنوع من المتعة، بدأت أفعله الآن بجد وحزم.

مهمتي التالية، كانت واضحة. من هو الذي بشَّر به الباب؟ ما هو اسمه؟ من أين جاء؟ هل حقق الدلائل التي جمعتها؟

وحتى أعرف جواب هذه الأسئلة، لن أستطيع إغلاق {قضية الألفية المفقودة}.

5 – الوحي المستور

درست بعناية جميع كتابات الباب المترجمة إلى الانجليزية. كنت أبحث عن أية إشارة ممكنة تقودني إلى مكان وشخصية "مخلص العالم العظيم"، الذي وعد الباب بظهوره قريبا.

لقد ذكر الباب بوضوح تام سنة ظهور موعوده:

"ستمضي تسع سنوات على ابتداء هذا الأمر، حتى تتجدد حقائق الأشياء.. اصبروا حتى تشاهدوا خلق جديد".(1)(كتاب عهد بهاء الله)

كان هذا واضح جدا. كانت السنة التاسعة (1269هـ) في إيران، هي سنة 1853م في الغرب. لن يظهر قبل سنة 1853م.

وكتب الباب في مكان آخر:

"ستدخلون كل خير في سنة التسع".(2)(ابن الذئب)

وكذلك:

"في سنة التسع، أنتم بلقاء ربكم توعدون".(3)(ابن الذئب)

ان تسع سنوات بعد ظهوره، ستأخذنا من سنة 1844م إلى سنة 1853م. ووجدت في كتاباته كذلك، بعض {الإشارات} التي تشير إلى مكان ظهور {مسيّا}؛ بل لقد حدد اسم المدينة بالضبط.

فلقد قال الباب لأول تلاميذه وهو يودعه:

"فسافر ناحية الشمال وزر في طريقك.. طهران، واطلب من القدرة الربانية ان توفقك على ان تشاهد في هذه العاصمة مقر سلطنة الحق وتدخل في قصر المحبوب، ففي تلك المدينة سرّ لو انكشف تنقلب الأرض جنة عليا".(4)

وقال الباب في مناسبة أخرى:

"توجه إلى طهران.. فهي تضم سراً مباركاً عظيما، لا يمكن لشيراز (*) أن تدركه".(5)

هل هذا هو السر الذي أمضيت سنوات عديدة في تتبعه؟ أهذا هو المفتاح الذي سيفتح الباب إلى {الألفية المفقودة} الذي اشتاق المسيحيون واليهود والمسلمون والبوذيون والهندوس والزرادشتيون، العثور عليه دون جدوى؟

عثرت على وثيقة تشير إلى زيارة الباب لمكان مقدس قريب من طهران. وهناك وقف يخاطب رجلا مقدساً دفن في ذلك المكان:

"طوبى لك بما وجدت في مستقرك ومرقدك في الري تحت ظلال المحبوب".(6)

يبدو أن هناك بعض الشك حول المكان (طهران) والزمان (1853م). ومما ضاعف اهتمامي، عثوري على نبوءة إسلامية أخرى في إيران تتكلم عن مجيء رسولين إلهيين توأمين في {الأيام الأخيرة}، قالت:

(*) تقع مدينة شيراز في إيران، وهي مكان مولد الباب وإعلان دعوته. (المترجم).

"وفي سنة غرس 1260 (1844)، تشرق الأرض بأنواره.. ولو كنت حياً في سنة غرسي 1270 (1853)، تشاهد كيف تتجدد الأمم والملوك والدين، ففي سنة غرس تغرس شجرة الهداية الإلهية".(7)

جلبت أبحاثي عن تاريخ إيران ودراستي المستفيضة لكتابات الباب، انتباهي بسرعة لمعلومات تشير إلى ولادة "شخص عظيم"، ولد في العاصمة طهران . كما سبق وتنبأ دانيال . ينحدر من سلالة نبيلة، من ملوك إيران.

واستطعت الحصول على المعلومات التالية عن أيامه الأولى:

"كان منذ طفولته شفوقاً سخياً للغاية، وكان محباً للعيشة في الأرياف، فكان يقضي أغلب أوقاته في البساتين أو الحقول، وكانت له قوة جاذبية خارقة يشعر بها الجميع، فكان الناس يلتفون حوله كما كان الوزراء ورجال البلاط يحبون مجالسته، وكذلك كان يحبه الأطفال".(8)

كما وجدت أن حياته في أيام شبابه، تشابه كثيرا حياة المسيح في صغره:

"ولما بلغ السن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة، اشتهر بدرايته الواسعة وعلمه الغزير، فكان يتكلم في أي موضوع ويحل أية معضلة تعرض عليه، ويتباحث في المجامع مع العلماء، ويفسر المسائل الدينية المعضلة، وكان الكل ينصتون إليه بكل ارتياح".(9)

كان من الواضح ان تأثيره على الناس مدهشاً. فحتى رئيس وزراء إيران، أدرك عظمة شخصيته واحتار في أمره، عندما اقترح أحدهم اسمه، ليحتل وظيفة كبيرة في الحكومة. وقال:

"اتركوه لنفسه فان هذا المنصب لا يليق به، فان له غرضا أسمى تحت نظره، ولا أقدر أن أفهمه، ولكنني مقتنع بأن مهمة سامية قد قدرت له، فإن أفكاره ليست كأفكارنا. فاتركوه لنفسه".(10)

وفي إشارة مسجلة عن تاريخ حياته، وجدت فيها ما يشابه حياة المسيح:

"وكما غسل المسيح أقدام تلاميذه، فلقد كان هذا الشخص . في بعض الأحيان . يطبخ الطعام لأتباعه. كان خادما للخدم، ويفتخر بخدمة الآخرين، وإذا لم يكن هناك بد، فيقتنع بالنوم على الأرض العارية، ويعيش على الخبز والماء، وأحيانا على ما يسميه {الغذاء الإلهي.. (الجوع)} كان تواضعه التام يبدو من خلال عمق إشاراته للطبيعة، ومن

تقديره للجنس البشري، وخصوصا للرسل والأنبياء والشهداء. فبالنسبة له، تبدو جميع الأشياء تتكلم عن الله، من أصغر شيء إلى أكبرها".(11)

لقد ابتدأ مهمته في الشرق، كما سبق وتنبأ حزقيال والمسيح بذلك. ابتدأت في إيران كما وعد دانيال. وبدأت في طهران كما وعد الباب. وبدأت بعد تسع سنوات بالضبط.

كتب الباب:

"انظروا إلى شمس الحقيقة.. هذا هو حقا ما وعدناكم به.. انتظروا حتى تنقضي سنوات تسع.. فأنا أول المؤمنين به وبأمره".(12)(ابن الذئب)

فإذا اشتبه الأمر على أحد، فهذه كلمات الباب:

"عظيم أنت يا إلهي، فاشهد من خلال هذا الكتاب، أني أخذت العهد من كل شيء لرسالة من يظهره الله (المسيّا)..".(13)(لوح ابن الذئب)

وأخيرا:

"بعد (1853) ستعلمون بظهور أمر عظيم عليكم".(14)(لوح ابن الذئب)

ووجدت أن الباب يشير في كثير من الأحيان، إلى {مسيّا العظيم} الذي سيظهر بعد مرور تسع سنوات، (1853)، حيث يقول: ان إيران سوف تبتهج، لأنها ستكون {موطئ قدم الله المقتدر العظيم}.

هذه ليست أدلة استنتاجية، بل أدلة واقعية، يمكن إخضاعها للفحص والتمحيص.

6 – عظمة الله

درست قصة ذلك التلميذ الإيراني الشاب الذي أعلن له الباب أمره أول مرة، كان يبحث هو أيضا عن الموعود الذي أخبر عنه الباب، فذهب إلى طهران، وهناك راح يبحث عنه بين الناس، فسأل أحدهم.

– "هل هناك شخص معروف أكثر من غيره في هذه المدينة؟ شخص مشهور بسمو أخلاقه؟

نعم. هناك شخص واحد به المواصفات.

– ماذا يعمل؟

يواسي الفقير ويطعم الجائع.

– ماذا عن رتبته ومقامه؟

ليس له لقب سوى انه صاحب المسكين والغريب.

– ما هو اسمه؟

حسين علي (بهاء الله).

– كم عمره؟

ثمان وعشرون سنة".(1)

وبهذه الطريقة أيضا، علمت أن اسمه حسين علي. مثلما كان اسم المسيح، عيسى. وكما كان عيسى مشهورا بلقب المسيح. كذلك كان حسين علي معروفا بلقب (بهاء الله).

ولد بهاء الله في إيران، الأرض التي شاهد فيها دانيال رؤياه عن الأمير ميخائيل، الذي يعني اسمه (الشخص الذي يشبه الرب).

عندما تلقى دانيال الأمر {بختم الكتب} حتى {زمن النهاية}، كان قد تلقى وعدا أيضاً:

"وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك.."(2)

ولد بهاء الله في مقاطعة مازندران في إيران، وعرفت هذه المقاطعة طويلا باسم أرض الموعود القادم. ولقد كتب عنها: "هناك العديد من الحكايات القديمة عن هذه المقاطعة، فلقد قيل ان شجرة مقدسة ستنمو فيها، تمتد فروعها عاليا إلى الجنة. أما ثمارها، فستمنح الحياة للناس.

ولقد سافر كثيرون إلى هذه المنطقة آملين العثور على هذه الشجرة العجيبة. وتقول قصة قديمة أخرى، ان ملك الحرب والكراهية قد سجن في أحد جبالها الشاهقة".(3)

وشرح كاتب هذه الروايات، أن هذه القصص الخرافية، تحكي عن مجيء شخص عظيم من هذه المقاطعة، سيجلب السلام إلى البشرية.

ومما يشابه هذه القصص أيضا، ما ورد في إصحاحي الرؤيا ودانيال. فلقد قال دانيال في نفس الإصحاح الذي تنبأ فيه عن ميخائيل الذي يشابه الرب، أن ميخائيل سيسلم الناس في الأيام الأخيرة، نبوءات أخرى عظيمة عن يوم منور آخر. يوم منور عظيم مشابه لما وعد به المسيح عن يوم عودته.

وكتب *{إف. هودجينجز}*، عالم النبوءات اليهودية، عن هذه الأيام في كتابه *{زيونزم إن بروفينسي}*: "نعم.. يبدو أننا بالفعل في {زمن النهاية}، بالضبط كما شاهد النبي دانيال في رؤياه".

كان اسم حسين علي (بهاء الله)، غريبا بالنسبة لي، لقد أخذ مني بعض الوقت للتعود عليه، ولقد أذابت قصة حياته بالتدريج، ما تراكم في نفسي من ثلوج معتقداتي القديمة. كان الاسم شرقيا، من الشرق الأوسط. ولقد انتبهت لردة فعلي تجاهه، كما سبق وفعل المؤرخون الرومان الذين أثنوا على القيصر إخماده {لمعتقدات الناصرة الدينية}. فالقيصر، وكرجل غربي، اعترض هو كذلك على ذلك الاسم الشرقي الغريب. ومع ذلك، فالحقيقة، أن جميع رسل الله، حملوا أسماء شرقية غريبة في أول الأمر.

في هذه الأثناء، مررت بأقوى تصريح مثير، أو لقد بدا لي بهذا الشكل. فلقد كتب رجل، ليس من أتباع الباب، ولا من أتباع بهاء الله، لكنه عالم إنجيلي من جامعة أكسفورد، معروف بين الناس كرجل دين

مسيحي، قال: "إذا كان هناك أي نبي في الوقت الحالي، فعلينا التوجه إلى بهاء الله، فهو رجل من أعلى درجات الأنبياء".(4)

قرأت للدكتور *{جي. إيستلن كاربينتر}*، في كتابه *{كومباراتف ريليجيوز}*، حيث يتساءل فيه عن النقطة التالية: {هل ولدت إيران، وهي غارقة في تعاستها، ديناً سيشمل العالم؟}

لم يغريني شيء لوقف أبحاثي عند هذه النقطة بحد ذاتها. فأنا على أعتاب حل محتمل {لمعضلة الألفية المفقودة}. فهل سيخيب أملي كما سبق وحصل مع الكثيرين خلال القرون الماضية؟ فعلى الأقل، أنا وصلت إلى مواقع متقدمة جيدة. وبين يدي قائمة طويلة لمقاييس جازمة، تشترط على من يريد التربع على عرش مقام مسيّا، تحقيقها قبل ان يتأمل الموافقة عليه.

كان من الصعب كبح جماح حماستي المتنامية. فالإثارة الكبيرة المتنامية في داخلي قد ازدادت أكثر مما لو أنني اكتشفت منجماً للأحجار الكريمة النفيسة. فهل يمكنها تعزيز ذاتها؟

أعلم جيدا أنني أقف الآن في نقطة حرجة جدا. لذلك مددت يدي وسحبت بهدوء قائمة قياساتي، ورحت أقارنها واحدة بعد الأخرى مع تفاصيل حياة بهاء الله. لقد خططت لمطابقتها مع كل دلالة على حدة.

علمت المزيد عن حياة بهاء الله، فلقد وجدت أنه عانى كثيرا من الاهانات والمذلة على يد قادة ذلك الوقت، مثلما حصل للمسيح.

فلقد جلد بقسوة شديدة بالسياط في أحد مساجد مدينة آمول. واعتقله الجنود بعد سنتين من استشهاد الباب، واقتيد ماشياً على قدميه لعدة أميال لينتهي به المطاف إلى اعتقاله في سجن في طهران. وجرد خلال الطريق من ملابسه وانهالت عليه الإهانات والسخرية.

وسجلت إحدى الوثائق التاريخية في ذلك الوقت:

".. في الطريق من شمران إلى طهران، جرّدِ بهاء الله من ملابسه جملة مرات، وانهالت عليه الإهانات والسخرية، واضطر لقطع تلك المسافة عاري الرأس حافي القدمين، معرضا لأشعة شمس الصيف المحرقة إلى ان أدخلوه السرداب. وكان الأهالي يرجمونه طول الطريق ويسبونه. وتقصر العبارات عن وصف فظاعة المعاملة التي قاساها أثناء أخذه إلى سياه چال في طهران. وإذ اقترب إلى السرداب، خرجت من وسط الزحام عجوز شمطاء، وبيدها حجر تريد قذفه في وجهه، وكانت عيناها تتقد بغضب قلَّ أن يظهر مثله من امرأة في سنها، وكان كل جسمها يرتعش أثناء تقدمها ورفعها يدها لترمي حصتها عليه. وقالت، وهي تتقدم نحو الحراس تستحلفهم: {أعطوني فرصة لأرمي حجري في وجهه}. فقال بهاء الله للحراس وهو يراها تسرع نحوه: {لا تمنعوها عما تعتقد انه عمل مجيد عند الله}."(5)

ومن أجل كتم قوة لسانه السحرية، عزل بهاء الله عن أتباعه، وصدر أمرا بنفيه من موطنه. فأرسل تحت حراسة مشددة لكتيبة من الجنود المسلحين عبر حدود إيران إلى العراق.

من الوارد أيضا، أنك ستشعر بذات الشعور الخفي الذي شعرت به أنا، عندما علمت مكان وجهته. وادي نهري دجلة والفرات، "بابل". ذات البقعة التي سبق وتنبأ بها حزقيال عن {مجد الرب}.

وضعت ملفي المعنون بكلمة {الحل} جانباً. ثم ركزت انتباهي بالكامل إلى قائمة براهيني، وكتبت على واجهة ملفي الكبير، ستعتمد حصيلة {قضية الألفية المفقودة} على ما جرى فيما بعد، منذ ذلك الحين.

الفصل الثالث

الدليل

1 – الملك القادم من مشرق الشمس

كلما نقبت أكثر، كلما اكتشفت أن بهاءالله قد حقق ما يتطلب من دلائل تشير إلى حتمية مجيء مسيّا من الشرق. ووجدت أنه ينحدر من سلالة عائلة نبيلة من أمراء إيران الواقعة شرق فلسطين.

يقتطف رجل الدين المسيحي {جون كومينج} في كتابه {ذي كريت تربليوشن} عن الأيام الأخيرة، نبوءة من زرادشت بخصوص مسيّا، تقول: أن هذا الرسول الإلهي سيأتي من أرض {نور} في إيران.

تقع مدينة {نور} في مقاطعة مازندران، وهي موطن بهاءالله. كان والده ميرزا بزرك النوري، وزيرا محترما لشاه إيران.

ونجد في كتاب {ريليجيوز ديبتس} لمؤلفه {ناتيغ}، النبوءات التالية لزرادشت فيما يخص الشخص القادم من الشرق:

"1 – سيعطيك الله يا إيران نهاية طيبة.

2 – لو بقي لجميع العالم دقيقة واحدة، سأرسل شخصاً يجدد الدين من هذه الأمة (إيران).

3 – عندما يستولي العرب على إيران وغيرها من البلدان، سأختار واحدا من سلالة ملوك إيران، حتى يدعو أمم العالم من الشرق إلى الغرب، لعبادة إله واحد."

ووجدت من خلال بحثي، المعلومة التالية: "عثر على مخطوطة يدوية، ترجع نسب بهاءالله قبل أكثر من 1300 سنة إلى ملوك إيران القدماء".(1)

هناك نبوءة معروفة بين البوذيين عن مجيء مسيّا العظيم، منسوبة إلى بوذا كواتاما نفسه، تقول أنه في تمام الوقت سيظهر:

"بوذا اسمه {مايتريي}، هو بوذا جميع البشر".(2)

ويؤمن البوذيين أن هذا المسيّا العظيم سيأتي من الغرب وليس من الشرق.

يقول السيد {ادوارد ايرونج}، *القس المسيحي الانجليزي الذي كان يتوقع بشدة عودة المسيح خلال حماسة الألفية التي حدثت سنة 1800م:*

".. ما يثير الاهتمام، أن صديقا لي.. وقف على جبال الهملايا في الهند، بجانب البركة المقدسة، التي لم يسبق للمسيحيين السكن فيها من قبل، ووجد أن هناك توقعاً بين الناس لظهور دين من الغرب، يتمكن خلال أربعين سنة من احتواء الأرض.."(3)

جاء بهاءالله من إيران التي تقع شرق فلسطين، لكنها تقع غرباً بالنسبة للهند. واستمرت مدة حكمه منذ بدايتها حتى آخر أيامه على الأرض، أربعين عاما.

لقد تنبأ أنبياء سوريا وفلسطين بمجيء مسيّا الموعود من الشرق. وقال أنبياء ومنجمو الهند والشرق الأقصى أنه سيظهر في الغرب. ومن المعلوم أن إيران، مكان ولادة بهاءالله، تقع وسط هاتين المنطقتين، وبذلك تتحقق نبوءة الاثنين.

هناك نبوءة في كتاب {إينوخ} *تتنبأ ان مسيّا آخر الزمان، سيأتي من شرق فلسطين، من الأرض التي تعرف اليوم باسم إيران. تنبأ إينوخ:*

"ستجتمع الملائكة في تلك الأيام، وتتوجه بوجوهها نحو الشرق، حيث شعبي {بارثيا} و{ميديا}، فتثير الملوك وتبعث فيهم روح الاضطراب، وتنزلهم من عروشهم".(4)

تشكل بارثيا وميديا اليوم أرض إيران، مكان ولادة بهاءالله.

وذكر كتاب وحي اليهود، "سيبيللاين"، عن قدوم مسيّا من الشرق، قال:

"ثم يرسل الله ملكاً من المشرق، سيخلص كل الأرض من بلايا الحروب.. ولن يفعل هذه الأمور بنصائحه فقط، بل من خلال طاعة شريعة عظيمة تنزل من عند الله القدير".(5)

وكتب {جوزيف كلاوسنر} في {ذي ميسيانك آيديا إن إسرائيل}: "الملك القادم من المشرق، هو بلا شك الملك مسيّا".

وتنبأ النبي حزقيال أيضا، أن مسيّا سيأتي إلى الأرض المقدسة، فلسطين، من الشرق. وأعطى لقباً سيعرف به في ذلك اليوم، وهو: {مجد الرب}. وكتب حزقيال رؤياه عن اليوم الآخر:

"وإذا بمجد إله إسرائيل جاء من طريق الشرق.."(6)

ويقول حزقيال في مكان آخر:

"فجاء مجد الرب إلى البيت من طريق الباب المتجه نحو الشرق."(7)

سبق وعلمت أن اسم بهاءالله، يعني: مجد الرب. وأن اسم مبشره هو الباب. وكان الباب هو البوابة التي يدخل من خلالها بهاءالله {مجد الرب} إلى قلوب الناس. لقد جاء بهاءالله إلى فلسطين منفياً من إيران في الشرق.

كنت أكثر من مقتنع بما عثرت عليه. وعلمت أن بهاءالله قد حقق نبوءات إشعياء وجيرميا وحزقيال ودانيال وميخا وزرادشت وبوذا ومحمد،

وحقق في نفس الوقت الكثير من نبوءات العلماء، فجميعهم أشاروا إلى الوقت والمكان الذي سيأتي منه هذا الراعي "للقطيع الواحد".

*أشرت على الدلالة الأولى: **تحققت.***

2 – أرض السر القديمة

بدأت البحث فيما يخص الدليل الثاني، بابل، أرض السر القديم. فاكتشفت من خلال الإشارات التي وجدتها، أن هناك بعض الشك حول مجيء المخلص في اليوم الأخير من وادي دجلة والفرات، من الأرض التي سميت ذات مرة {بابل}.

عندما ارتفع نواح الناس وهم يندبون حظهم لعدم ظهور مخلصهم، وبخهم ميخا بشدة، ووعدهم أن خلاصهم سيأتي من بابل. وانتقد عدم ايمانهم بشدة، وقال:

"الآن لماذا تصرخين صراخا. أليس فيك ملك.."(1)

ثم تنبأ ميخا عن المستقبل قائلا:

"تلوي ادفعي يا بنت صهيون كالوالدة لأنك الآن تخرجين من المدينة وتسكنين في البرية وتأتين إلى بابل. هناك تنقذين. هناك يفديك الرب من يد أعدائك."(2)

كان ميخا يتكلم عن {زمن النهاية}، لأنه ابتدأ هذا الفصل بالذات بقوله:

"ويكون في آخر الأيام.."(3)

وهذا سيحدث في اليوم الذي يجتمع فيه شعب إسرائيل، وتجعل الأمم سيوفها مناجل.

وكرجل مباحث، كان عليّ قياس بهاءالله مع نبوءة ميخا، لأرى إن كان:

1 – قد أوجد شيء في بابل.

2 – هاجر من المدينة.

3 – سكن في البرية.

4 – جاء إلى بابل، ثم خلص الناس.

لقد علمت سابقا أن دين بهاءالله ابتدأ في سنة 1844م، في 12 يناير سنة 1853م، ثم نفي من إيران إلى العراق. واقتيد تحت حراسة جنود مسلحين إلى وادي دجلة والفرات. وكان سكنه في بغداد القديمة في القسم الغربي منها ويسمى "الكرخ".

لم يكن هناك شك أن هذه الأرض كانت أرض بابل القديمة. فلقد كتب {توماس نيوتن} *قس بريستول، في كتابه* {دزرتَشينز أون ذي بروفيسييز} *(1754): "ذكر* {تافيرنر} *أحد الرحالة المشهورين: {يوجد هناك ليس بعيدا عن حدود* {بغات} *(بغداد) على جانب دجلة، أساس لمدينة قديمة، تبدو وكأنها كانت كبيرة الأرجاء، ما زالت بعض جدرانها قائمة، وهي من السعة، بحيث يمكن لستة عربات أن تصطف فوق جدرانها التي صنعت من الآجر المحروق، حجم الواحدة منها يساوي عشرة أقدام مربعة وعرضها ثلاثة أقدام. وتقول كتب تاريخ البلاد، هنا تقف بابل القديمة".*

وكتب المؤلف {هانوَي} *في كتابه* {هانوَيز ترافلز}، *عن مدينة بغداد الشهيرة، قال: على مقربة منها، كانت تقف عاصمة لأقوى ممالك العالم القديمة. ويدعى المكان بمجمله* {بغدات} *أو {بغداد}. وهكذا حافظ بعض الكتاب على اسم بابل القديمة.*

وكتب {ول دورانت} *في* {ذي أيج أوف فيث}، *عن موقع بغداد، قال: "هي مدينة بابلية قديمة، ليست بعيدة عن بابل القديمة؛ وجد فيها تحت مياه دجلة، طابوقاً ما زال يحمل اسم نبوخذنصر".*

اكتشفت أن بهاءالله، عندما جاء إلى مدينة بغداد، سار بقافلته على ضفاف نهر دجلة. وعلمت أيضا:

1 – إن بهاءالله، أعلن عن دينه في وادي دجلة والفرات في مدينة بابل القديمة، وهو في خضم بحور الألم والمعاناة.

2 – وكما تنبأ ميخا؛ ترك بهاءالله مدينة بغداد وتوجه إلى جبال كردستان في العاشر من ابريل سنة 1854م، كما سبق وذهب المسيح إلى الصحراء في زمن مجيئه الأول.

3 – وسكن بالفعل في البراري، كما سبق وتنبأ ميخا. وتقول إحدى المدونات عن ذلك الوقت، إن بهاءالله كان وحيداً تماماً في هجرته في أنحاء كردستان القاحلة، فلقد كان يعد نفسه سلفا للأيام العصيبة القادمة.

4 – عاد بهاءالله من هجرته في تلك المناطق النائية إلى بغداد مرة أخرى، وأعلن للملأ أنه هو المخلص الذي سبق وتنبأ الأنبياء عن مجيئه في آخر الأيام.

يقول حزقيال، انه عندما شاهد رؤياه عن {مجد الرب}، القادم من الشرق، كان آنذاك معتقلا في أرض بابل:

".. وأنا بين المسبيين عند نهر خابور، ان السموات انفتحت فرأيت رؤى الله."(4)

ويذكر حزقيال في نفس الإصحاح، أنه شاهد قوس قزح في السماء، علامة إعطاء عهد الله إلى نوح. وحدث هذا على ضفاف نهر الخابور. وكان هناك في وسط رؤيا حزقيال، هيكل إنسان:

"كمنظر القوس التي في السحاب يوم مطر هكذا منظر اللمعان من حوله. هذا منظر شبه مجد الرب. ولما رأيته خررت على وجهي. وسمعت صوت متكلم".(5)

بحثت في تاريخ نهر الخابور. فوجدت أنه عرف عند قدماء الجغرافيين، بأسماء عديدة، منها نهر خابار. ينبع نهر الخابور من غرب بغداد ويصب في نهر الفرات في بابل القديمة. لقد أعلن بهاءالله عن دعوته في هذه البقعة بالضبط.

ويزيد حزقيال الحديث عن رؤياه:

"ثم حملني روح فسمعت خلفي صوت رعد عظيم (يقول) مبارك مجد الرب من مكانه.. فقمت وخرجت إلى البقعة وإذا بمجد الرب واقف هناك كالمجد الذي رأيته عند نهر خابور. فخررت على وجهي."(6)

لقد ظهر بهاءالله في أرض خابور، أرض مدينة بابل القديمة. ومعنى اسمه: {مجد الرب} أو {مجد الله}.

اكتشفت نبوءة هندية أخرى، تشير إلى ظهور الشخص الموعود في الأيام الأخيرة من مدينة بابل. وكانت تسمى {حديث الرداء الأحمر} (ريد روب ترادیشن)، تقول التالي:

"ذكر أحد الهنود المسلمين، أن رجلاً مقدساً كان يعيش في القرن الثامن الهجري، قال وهو يتكلم عن مجيء {يوم الله العظيم}: {في ذلك اليوم، سيعثر على الدوام على ذلك الرجل المقدس في أرض تسمى كرخ. سيمشي على ضفاف النهر وهو يرتدي عمامة درويش ورداء احمر اللون. وسيعلّم أتباعه على ضفاف النهر. فيا ليتني أتشرف بدخول محضره وأسفك دمي في سبيله}."(7)

علمت أن بهاءالله ارتدى مثل هذا الرداء الأحمر. فقد خاطته زوجته وابنته له عندما كان ما يزال بعيدا في فيافي كردستان، كان مصنوعاً من قطع {الترمه} (قماش احمر) احتفظتا به مع مجموعة من الممتلكات التي نجت من النهب والسرقة عندما كان مسجونا في إيران.

كان بهاءالله دائم التبليغ لأمره على ضفاف نهر دجلة.

ويعرف قسم بغداد الذي كان بهاءالله يعيش فيه، "الكرخ"، في أرض بابل القديمة.

يا لها من قصة مدهشة.

3 – ولادة في بابل

كان بإمكاني العثور على عدة إشارات بخصوص برهاني الثاني وبابل. فمن بين الإشارات التي جاءت على ذكر عودة روح عيسى المسيح في نبوءات الديانة الإسلامية، جاء ذكر مدينة بغداد (بابل القديمة) أيضا. حيث أشار القرآن إلى تلك المدينة باسم {دار السلام} التي يدعو الله فيها إلى نفسه.(1) وهناك تلميح آخر في القرآن إلى تلك المدينة في الآية:

"لهم دار السلام عند ربهم.. يوم يحشرهم جميعا"(2)(قرن بديع ص 138)

وتكلم إشعياء عن بابل واليوم الآخر، حيث سيحشر الناس معا. ففي فصول متتابعة تقود جميعها إلى وعده عن بابل، يقول:

1 – "التفتوا إليّ واخلصوا يا جميع أقاصي الأرض لأني أنا الله وليس آخر".(3)

2 – "اسمعوا لي يا بيت يعقوب وكل بقية بيت إسرائيل.. وأنا أرفع وأنا أحمل وأنجي".(4)

3 – "فادينا رب الجنود اسمه. قدوس إسرائيل".(5)

ثم يدعوهم إشعياء جميعا لسماع كلمات من اختاره الله من بينهم في بابل:

4 – "اجتمعوا كلكم واسمعوا. من منهم أخبر بهذه. قد أحبه الرب. يصنع مسرته ببابل ويكون ذراعه على الكلدانيين."(6)

5 – "أنا أنا تكلمت ودعوته. أتيت به فينجح طريقه".(7)

6 – "تقدموا إليّ اسمعوا هذا.. الرب أرسلني وروحه".(8)

7 – "هكذا يقول الرب فاديك.. وأمشيك في طريق تسلك فيه".(9)

وينهي إشعياء كلامه:

8 – "اخرجوا من بابل اهربوا من أرض الكلدانيين. بصوت الترنم أخبروا نادوا بهذا. شيعوه إلى أقصى الأرض. قولوا قد فدى الربّ عبده يعقوب".(10)

وهكذا كان تنبؤ إشعياء مثل ميخا، أن إسرائيل ستفتدى في بابل.

جاء بهاءالله إلى بغداد (بابل)، وأعلن فيها دعوته للعالم. ثم تركها غير مرغوب ولا مرحب به، وفرَّ من الكلدانيين حتى وصل إلى الأرض المقدسة التي أصبحت فيما بعد مركز دينه العالمي. وعن هذا، تنبأ إشعياء أيضا في نفس هذه الإصحاحات.

"داع من المشرق الكاسر. من أرض بعيدة رجل مشورتي. قد تكلمت فأجريه. قضيت فأفعله.. قد قرّبت برّي. لا يبعد وخلاصي لا يتأخر. وأجعل في صهيون خلاصاً. لإسرائيل جلالي".(11)

وعلى كل حال، فقد سبق ووجدت في كتاب زكريا، دلالة قوية تعتبر من أكثر الأدلة قوة، تقول بأن المخلص العظيم لليوم الآخر سيأتي من بابل.

عندما شاهد زكريا رؤياه عن الشخص الذي سيقول: {أعود إلى أورشليم}. كان قد شاهد أيضا، شجرتا زيتون. ولقد سأل الله أن يخبره عن معنى ظهور شجرتي الزيتون في رؤياه.

فسأله الرب: *{ألا تعلم ما هما؟}*

أجاب زكريا: *{لا يا رب}*.

عندها فسر الله المعنى، فسجله زكريا كما يلي:

{فأجاب وكلمني قائلا هذه كلمة الرب إلى زربابل..(12)

بالإضافة إلى كون هذا الاسم "زربابل" يشير إلى أحد الحكام، إلا أنني اكتشفت أن هذا اللقب له دلالة خاصة مميزة بعدما تفحصت معناه الحقيقي كما ورد في كلمات زكريا.

فحسب ما ورد في نص الإنجيل، طبعة الملك جيمس بالحروف الحمراء، مطبعة جامعة أكسفورد. فترجمة كلمة "زربابل"، تعني {ولادة في بابل}. وتقول مصادر أخرى أن معناها "مطروداً في بابل". وأوضح *{كرودن}* في كتابه *{آن بريدج كونكوردانس}*، إنها تعني {منفي إلى بابل} أو {غريب في بابل}؛ وفي مصادر أخرى {مولود}.

إن جميع هذه الأوصاف تنطبق على بهاءالله. فلقد {نفي} من إيران إلى بابل، وكان {غريبا} في تلك الأرض، و{ولد} دينه في بابل، وفي النهاية {طرد} منها مع أتباعه إلى أن وصل أرض كنعان القديمة التي وعد الله إبراهيم أن تكون مسكن الرب في آخر الأيام.

لقد {ولدت} كلا ديانتي إبراهيم وبهاءالله في بابل. وهبط الوحي على كل منهما في بابل، وبدأ الاثنان ببعث أنوارهما من بيتي الحق في تلك الأرض القديمة. وهذا ما سبق وتنبأ به وشاهده زكريا في رؤياه:

"وكانت إليّ كلمة الرب قائلا. إن يدي زربابل قد أسستا هذا البيت فيداه تتممانه فتعلم أن رب الجنود أرسلني إليكم".(13)

لقد وضع النبي إبراهيم أساس بيت دين إسرائيل في بابل. وأتمها بهاءالله وحقق نبوءاتها. لقد ولدت كلتا الدعوتين في بابل. وهكذا، فلكليهما (زيروب بابل).

وجه زكريا رسالة الله:

"فأجاب وكلمني قائلا هذه كلمة الرب إلى زيروب بابل (مولود بابل) قائلا لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود".(14)

وحتى لا يكون هناك أي خطأ، سأل زكريا، ربه مرة أخرى بخصوص معنى شجرتي الزيتون، فقال له الرب:

"فقال هاتان هما ابنا الزيت الواقفان عند سيد الأرض كلها".(15)

إن شجرتا الزيتون هاتان، هما إبراهيم الذي ابتدأ بنشر مفهوم الوحدانية الإلهية في بابل، وبهاءالله الذي جاء بفكرة وحدانية الله ووحدانية الديانة والتي تحققت في بابل. وبطريقة ثانية، ومرة أخرى، إن شجرتي الزيتون هاتين، هما الباب وبهاءالله، اللذان يقفان في الأيام الأخيرة أمام جميع الأرض باسم الله.

واكتشفت كذلك، أن معنى كلمة بغداد، المدينة التي أعلن فيها بهاءالله دعوته، هو: {هدية الله}.(*)

وللمرة الثانية، يحقق بهاءالله وعود النصوص المقدسة. لقد حقق جميع نبوءات ميخا وإشعياء وزكريا، وكذلك ما خص الإسلام والهند التي سبق وتنبأت

(*) ويقال أن كلمة بغداد، هي في الأصل كلمة فارسية، وتنقسم إلى كلمتين، (باغ) و (داد)، وتعني كلمة (باغ) حديقة أو بستان، أما (داد) فتعني الله. فيكون معنى كلمة بغداد: حديقة الله أو بستان الله. (المترجم).

بمجيء مسيّا إلى أرض بابل، ثم انسحابه إلى البراري، ثم اعلانه دعوته من أرض السر القديم إلى جميع البشر.

*وهكذا، أشرت على الإثبات الثاني: **تحقق.***

4 - ميخا المدهش

وجدت سلسلة من الإشارات المتتالية في كتاب صغير خاص بالعهد القديم، تتتبع آثار تاريخ مسيّا من البداية حتى النهاية. وكانت

كافية بحد ذاتها لإثبات صحة دعوة مسيّا في الأيام الأخيرة. وهذا ما دفعني لتسمية النبي الذي جاء على ذكرها "ميخا المدهش".

"فإنه هوذا الربّ يخرج من مكانه وينزل ويمشي على شوامخ الأرض".(1)

وجدت أن بهاءالله حقق معنى هذه العبارة، واقعياً ومعنويا، فيما يخص {شوامخ} (مرتفعات) هذه الأماكن.

فمعنويا: لقد سار بهاء الله على الأرض التي قدستها أقدام إبراهيم. ونفي إلى أرض فلسطين التي تعتبر أرضاً مقدسة بالنسبة لليهود والنصارى والمسلمين. ومشى حيث سارت أقدام المسيح وبقية الأنبياء القدماء من قبل.

واقعياً: أمضى عدة شهور في الدعاء والمناجاة في جبال كردستان العراقية قبل أن يعلن دعوته على الملأ. وفي سنين حياته الأخيرة، مشى على سفح جبل الكرمل، وخاطبه باسم {جبل الله} و{عش الأنبياء} و{مكان الثلج الأبيض}.

هناك.. على هذا الجبل المقدس، فوق كهف إيليا، كتب بهاءالله الكلمات التالية:

"نادي يا صهيون.. يا جبل الكرمل، واظهري بشارة فرحك، لقد ظهر من كان مختفيا عن العيون"(2)

ويتنبأ ميخا في الإصحاح التالي ما يلي:

"إني أجمع جميعك يا يعقوب. أضم بقية إسرائيل. أضعهم معا كغنم الحظيرة كقطيع في وسط مرعاه.."(3)

لقد علمت من قبل، أن بداية تحقق هذه النبوءة كان في سنة 1844م، نفس سنة ابتداء دين بهاءالله. وهي ذات السنة التي تم فيها

توقيع "وثيقة التسامح"، وأجيز لأحفاد يعقوب بالعودة بحرية وأمان إلى فلسطين بعد مضي اثني عشر قرناً من التشتت.

لقد ابتدأ اليهود بالعودة إلى الأرض المقدسة بأعداد كبيرة، مباشرة بعد ظهور بهاءالله في أرض فلسطين، واستمر ذلك حتى سنة 1948م عندما أعلن عن تأسيس دولة إسرائيل.

لقد تنبأ بهاءالله بنفسه أن هذا الحدث الكبير سيحصل في المنظور القريب. وقال الكاتب الوافر الإنتاج عن الصهيونية "كارل البيرت"، فيما يخص نبوءة بهاءالله، في مقالة كتبها في {ذي ريكونستراكشنست}، ما يلي: "كتب بهاءالله، قبل أكثر من 75 سنة، عندما كان في سجنه التركي في عكاء: {سيجتمع مشتتو إسرائيل ويؤسسون دولتهم التي ستكون موضع حسد وإعجاب أعدائهم وأصدقائهم، وسيصلون ماديا ومعنويا إلى مقام من العزة تنسيهم ذلة الألفين سنة الماضية}."(4)

في العودة إلى ميخا، لا نجد شكاً أنه كان يتكلم عن المجيء الثاني للمسيح وليس عن الأول. فلقد استمر في تنبئه قائلا أنها ستقع في آخر الزمان:

"ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري اليه شعوب".(5)

لقد قمت بزيارة مرقد المبشر بدين بهاءالله المدفون على سفح جبل الكرمل في فلسطين. وزرت كذلك مركز إدارة دينه العالمي الذي بني على سفح ذات الجبل. وكنت شاهداً على تلك الجموع وهي {تجري اليه}، في كل يوم. وبينما كنت أتحقق من تاريخ هذه المنطقة، بغرض تكملة هذا الكتاب، شاهدت في أقل من ثلاث ساعات، تزاحم حوالي ألفي شخص يسيرون داخلين خارجين من هذه الأماكن المقدسة، وعلمت

أيضاً أنهم يزدادون يوما بعد يوم، يأتي إليها الناس من جميع أطراف الأرض، ولأكون منصفاً، من أقصى بقاع الأرض}.

يعطي ميخا في نفس الإصحاح، وعداً آخر بأنه في الأيام الأخيرة ومن {بيت الرب هذا} بالذات، سيخرج قانون الرب وكلمته معاً، وعندما تظهر حقيقة المسيح، "ستطبع الأمم سيوفها وتبدلها إلى مناجل".

علمت عندما كنت في فلسطين، أن {قانون} بهاءالله، انتشر الآن في أكثر من 250 بلدا في الأرض، حيث يقطن أتباعه؛ وأن هناك أكثر من 000و8 مركزاً في العالم، يوقن أتباعها أن تعاليم بهاءالله هي {كلمة الرب}. (في سنة 1975م أصبح العدد 330 دولة و 000و72 مركز).

ومشيت على جوانب بناية ستكون مستقبلاً، بيت العدل العالمي لدين بهاءالله، حيث ستصدر منه {القوانين} إلى المحافل المركزية والمحلية لبيوت العدل في جميع أنحاء العالم. (لقد انتخب بيت العدل العالمي لاحقاً في سنة 1963م).

في هذه الإصحاحات، يتنبأ ميخا عن مجيء المسيح الأول والثاني، فيقول في النبوءة الأولى، أنه سيأتي من بيت لحم، وفي الثانية من آشور. وسيحيق بني إسرائيل بعد المجيء الأول ضيق وبلاء عظيمين.

"لذلك بسببكم تفلح صهيون كحقل وتصير أورشليم خرباً وجبل البيت شوامخ وعرٍ".(6)

في سنة 70م، دمرت أورشليم من قبل تيتوس الروماني. وفي سنة 132م، سحق الإمبراطور الروماني هادريان، جنود {بار كوشبا} واقتلع جذور أسس المدينة.

ثم يقول ميخا عن المسيح القادم من بيت لحم:

"لذلك يسلمهم (يتخلى عنهم) إلى حينما تكون قد ولدت والدة ثم ترجع بقية إخوته إلى بني إسرائيل".(7)

لقد أشار ميخا للتو، {حينما تكون قد ولدت} "بنت صهيون".

فأين ولدت؟ يتنبأ ميخا عن هذا أيضا، فيقول:

".. وتأتين إلى بابل. هناك تنقذين (تلدين).."(8)

يقول ميخا عن المسيح، في ذلك اليوم:

"لأنه الآن يتعظم إلى أقاصي الأرض".(9)

ويتنبأ ميخا، أنه عندما يأتي المسيح مرة ثانية من آشور، سيأتي معه في هذه المرة، {يوم القطيع الواحد ويوم الراعي الواحد}.

".. لا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون الحرب في ما بعد".(10)

لقد انتبه علماء ألفية الإنجيل، لهذا الوعد الخاص عن آشور وايلام وإيران، لكنهم لم يفهموه. وأوضح الكاهن {أتش. بونار} باعتباره أحد رجال الدين المسيحي الأربعة عشر الذين حضروا مؤتمرا خاصاً عن المجيء الثاني للمسيح، بعنوان {ربنا سيأتي}: "هناك أمة ثانية مستحقة لتلقي البركة ولمّ الشمل، هي عيلام. وإني أعتبرها أمم منسية تستحق درجة مميزة من عمل الرب في الأيام الأخيرة، عندما تقدم جميع الأرض كإرث للمسيح". لقد اعتقد {بونار} بهذه النبوءات الخاصة بآشور وعيلام وإيران، مع أنه أضاف مستغرباً: "لا يمكنني إدراك سبب مباركة عيلام أو آشور في الأيام الأخيرة على الخصوص..}(11)

لقد أعطى كلا من المسيح وميخا ذات العلامات المتشابهة ليوم عودة "المسيح" مرة ثانية. قال المسيح أنه سيأتي من الشرق عندما يكون الناس منشغلين بالأكل والشرب والزواج ويعيشون حياة مسرات مادية،

كما كانوا في أيام نوح. أما ميخا، فقال أنه سيأتي ذات يوم من الشرق من (آشور)، عندما يكون:

"قد باد التقيّ من الأرض وليس مستقيم بين الناس. جميعهم يكمنون للدماء يصطادون بعضهم بعضاً بشبكة.

أحسنهم مثل العوسج وأعدلهم من سياج الشوك. يوم مراقبيك عقابك قد جاء. الآن يكون ارتباكهم".(12)

يقول المسيح عليكم بمراقبة ذلك اليوم، لأن الرب سيأتي مثل {لص} ويهدم بيت الخائنين. ويقول ميخا، أن تلك الساعة كانت:

".. يوم مراقبيك عقابك قد جاء.."(13)

ثم يمضي ميخا بسرد رؤاه العجيبة واحدة تلو الأخرى. ويتنبأ بالضبط عن الخطوات التي سيتبعها الرب في طريقه إلى فلسطين، والأشياء التي ستحصل له. ليس هناك رجل مباحث، لديه مثل هذه المجموعة من الدلالات الواضحة. فميخا يعد بالوعود التالية:

1 - سيأتي من آشور.

2 - سيأتي من المدن المحصنة.

3 - سيأتي من حصن إلى نهر.

4 - سيأتي من بحر إلى بحر.

5 - سيأتي من جبل إلى جبل.

6 - ستكون الأرض التي يأتيها مهجورة.

7 - سيطعم قطيعة في وسط جبل كرمل.

8 - سيفعل عجائبه في مدة تساوي الأيام التي قضاها اليهود عند خروجهم من مصر.

بصراحة.. شعرت أن تحقيق هذه النبوءات، ستكون كافية بنفسها لإثبات حقيقة مسيّا. لأنه بالإضافة إلى هذه النبوءات الثمانية، فقد حقق بهاءالله أيضاً، نبوءات ميخا التي كان على مسيّا أن:

1 - يأتي كرسول من عند الله، ويطأ أعالي أماكن الأرض.

2 - يظهر في اليوم الذي يجتمع فيه بني إسرائيل في موطنهم.

3 - يبني بيته في الجبل.

4 - تتزاحم أمم العالم إليه بفيض من المحبة.

5 - يرسل محبته من ذلك الجبل.

6 - يذهب إلى بابل.

7 - ينسحب من المدينة.

8 - يسكن في البرية والحقول.

9 - يلد في بابل ما يخلص بني إسرائيل.

ليس من العجب أن أدعوه {ميخا المدهش}. لأني أشعر الآن، إذا حقق بهاءالله هذه النبوءات الثمانية الإضافية، فسأكون قد وصلت حقيقة إلى نهاية بحثي. وعلي الاعتراف أنني قد شعرت بقوة منظمة من الأدلة، تشير إلى حل {سر الألفية المفقودة}.

5 - الخطوات الثمان العجيبة

عندما سخر غير المؤمنين من ميخا وضحكوا عليه قائلين:

"أين هو الرب إلهك"(1)

أجابهم بثقة لا تتزعزع:

"ولكنني أراقب الرب أصبر لإله خلاصي. يسمعني إلهي"(2)

في تلك الأثناء، أعطى ميخا نبوءاته الواضحة المتتالية التي ستعلن عن ظهور مسيّا، حتى تتمكن كل "عين" تستطيع "الرؤية" من اكتشاف سكناه بينهم.

1 – ".. سيأتي من.. من مدن محصنة".(3)

اكتشفت أن بهاءالله نفي من بغداد (بابل) في وادي نهري دجلة والفرات إلى مدينة اسطنبول المحصنة، في محاولة يائسة لتحطيمه وتحطيم تعاليمه، ولقد وحدت السلطات الدينية والمدنية في إيران وتركيا جهودها لإرساله إلى مدينة عكاء المحصنة (أكرا).

2 – "..سيأتي من.. مصر إلى النهر".(4)(*)

سجن بهاءالله لمدة سنتين في زنزانة قلعة عكاء، وكانت تحصينات هذه المدينة من القوة بحيث لم يستطع نابليون احتلالها؛ لكنه ترك آثار قنابل مدافعه على جدرانها الحجرية كذكرى لمحاولته. وعندما أطلق سراح بهاءالله من القلعة ومن مدينة السجن في عكاء، رحل إلى جزيرة وسطية للنهر تدعى {نعمين}.

3 – ".. سيأتي من.. من جبل إلى جبل".(5)

علمت أن بهاءالله، انسحب من بغداد إلى جبل يدعى {سركلو} في جبال كردستان العراق حيث اعتزل هناك استعداداً لما سيلاقيه مستقبلا من معاناة ومشاق. ومن ذلك الجبل، عاد إلى بغداد ومن ثم إلى نفي جديد حمله إلى سفح جبل يدعى {كرمل} سبق وتشرف بموطئ أقدام المسيح في أول ظهوره.

4 – ".. سيأتي من.. من البحر إلى البحر."(6)

(*) مر بهاء الله وهو في طريقه مبحراً إلى سجن عكاء بساحل مصر ورست سفينته على ساحلها. (المترجم)

تتبعت آثار نفي بهاءالله من العراق إلى فلسطين. ففي طريقه إلى مدينة اسطنبول المحصنة، قطع جزء هذه الرحلة الأخير عن طريق البحر الأسود. وعندما نفي مرة أخرى إلى حصن مدينة عكاء، قطع الجزء الأخير من هذه الرحلة عن طريق البحر الأبيض المتوسط.

5 – ".. ولكن تصير الأرض خربة.."(7)

كان القصد من وراء نفي بهاءالله إلى قلعة سجن مدينة عكاء الخربة المهجورة، أنه سيهلك ويموت ويتلاشى أمر دينه ولن يعد يسمع عنه مرة أخرى. لقد كانت المدينة نتنة الروائح فاسدة الهواء وغير صحية وملوثة الأجواء لدرجة أن هناك مثلاً قيل عن حالتها: {لو مرَّ طير في سماء عكاء، فسيسقط ميتاً من شدة روائحها}(8). *كانت أرضها مليئة بأمراض التايفوئيد والملاريا والدفتريا والديزنتري. وكان من أسمائها أيضاً: "*عاصمة البوم"(9)، *وأطلق عليها مؤرخو ذلك الوقت أيضاً اسم:{*أرض الهجران والعقمة}.

6 – "ارع بعصاك شعبك غنم ميراثك ساكنة وحدها في وعر في وسط الكرمل".(10)

تظهر تسجيلاتي، أنه بعد إطلاق سراح بهاءالله من الأسر في سنين حياته الأخيرة، نصب خيمته في غابة صغيرة وسط جبل الكرمل. وجلس بين مجموعة من أشجار السرو على جانب سفح ذلك الجبل الصخري، ومن هناك أشار إلى البقعة التي سيشيد فيها مرقد مبشره الباب مستقبلاً. ومن هناك أيضاً، راح ينثر تعاليمه على أتباعه. لقد "أطعم شعبه" و "قطيعه" بكلمات المحبة والرأفة:

"ليس العالم إلا وطن واحد، والبشر ساكنيه.. ليس الفخر لمن يحب الوطن؛ بل لمن يحب العالم"(11)

هناك في وسط جبل الكرمل، ربط بهاءالله بين دعوته ودعوة المسيح. وخاطب بالكلمات التالية ذلك الجبل المقدس حيث مشت أقدام المسيح:

"لا تحزني يا كرمل، .. نيران فراقك عني.. بحر وصالي يموج أمام وجهك.. فطوبى لعينك وجميع الخلق.. حقا أنه يحب المكان الذي أصبح مكان عرشه وموطئ قدميه وتشرف بمحضره حيث رفع أمره وسفك دمعه".(12)(لوح الكرمل)

قد تبدو نبوءة ميخا الأخيرة، أكثرهن جدارة بالملاحظة. فلقد تنبأ بطول مدة الفترة التي سيظهر الله فيها حقيقته "في تلك الأيام" على مسيّا بالتحديد. فلقد تنبأ أنها ستكون:

7 – "كأيم خروجك (إسرائيل) من أرض مصر أريه عجائب". (13)

كانت مدة الخروج من مصر أربعين سنة. فلمدة أربعين سنة تحت قيادة موسى المقدسة، تاه اليهود في الصحراء حتى وصلوا أخيرا إلى الأرض الموعودة. ولمدة مساوية، "أربعين سنة" سيملأ رب القدرة، فم رسوله {بالعجائب} في الأيام الأخيرة.

اقتطف {جوزيف كلاوسنر} *في كتابه* {ذي ميسيانك آيديا إن إسرائيل}، *عن* {آر. إيليزر}، (بن هايكانوس) *قوله: "ستستمر مدة حكم مسيّا أربعين عاما.."*

وورد في {المزاميز} كذلك:

"أربعين سنة مَقَتُّ ذلك الجيل.."(14)

ونبه عالم إنجيل الألفية {إدوارد إرفنج}، *وهو رجل دين مسيحي، إلى النبوءة الهندية المشيرة إلى ذلك الدين: "أنه سيشمل الأرض خلال أربعين (سنة)"(15)*

وكتب {هوبر هاريس} في كتابه {لَسنس}: *{إن الإشارة إلى الأربعين هذه، لها رابطة قوية مع وقت النفي والحصار والطرد والسجن والمعاناة لشخص عظيم، ستقع عليه كل هذه البلايا والمحن، ومع ذلك، ففي خلال تلك المدة، سوف تغمر تعاليمه الأرض}.*

كان بهاءالله مثل موسى، طاف في نفيه مع أفراد عائلته وأتباعه لمدة أربعين سنة. فلقد أبعد كسجين إلى سجن قلعة عكاء، وهو ما يزال منفياً. في هذه المرة، سكن أرض كنعان القديمة التي وعد الله أنها ستكون مسكن أحد أحفاد إبراهيم في الأيام الأخيرة. هذه السنين الأربعين من الطواف والنفي والسجن، ميزت تماما مدة حكم بهاءالله على الأرض.

في شهر أغسطس سنة 1852م، رمي بهاءالله داخل سجن في طهران يدعى {الحفرة السوداء}، ولم يمض عليه هناك إلا بضعة أسابيع، حتى حصلت له التجربة التالية:

"شعرت بجميع المسرات تنزل علي، وعلمتني كل حكمة العالم، ليس هذا من عندي، بل من عالم قدير. هو الذي رفع صوتي بين الأرض والسماء، ما أنا إلا ورقة حركتها أرياح مشيئة ربك.. هل لها من قدرة أمام رياح القوة هذه؟"(16)

لقد تم إطلاق سراح بهاءالله من سجن طهران، لكن حياة جديدة مليئة بالنفي القسري والسجن، كانت قد ابتدأت، ولم تنته إلا بوفاته في الأرض المقدسة سنة 1892م.

وهكذا.. فمنذ ابتداء دعوته إلى آخر أيام حياته، كان هناك "أربعين سنة" مساوية بالضبط "كأيام خروجك (إسرائيل) من أرض مصر أريه عجائب".

كانت تسجيلاتي مليئة بمشاعر الدهشة لتحقق نبوءات {ميخا العجيبة}.

فهل يمكن سرد قصة مدهشة أكثر من هذه؟ ولقد تأسفت بشدة لعدم قراءة الناس مثل هذه العناوين البارزة حتى الآن.

6 – لا حاجة للشمس

كان هناك الكثير من علماء الإنجيل في زمن الألفية، يبحثون عن مسيّا تحت عنوان {مجد الرب}. ولقد سبق وعلمت أن معنى كلمة بهاءالله، هو {مجد الرب}. ومع ذلك، فقد وجدت إشارات إضافية بخصوص هذا الاسم.

تنبأ إشعياء لمن سيبقى من بني إسرائيل مخلصا حتى النهاية:

".. حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك.. ومنك تبنى الخرب القديمة. تقيم أساسات دور فدور.."(1)

أينما مشت أقدام بهاءالله في فلسطين، "عمرت الخرائب القديمة، وأقيمت أساسات دور فدور" جميلة. فاسمه يعني {مجد الرب}.

تنبأ إشعياء:

"ويأتي الفادي إلى صهيون.."(2)

وصرح في الفقرة التالية، ما يلي:

".. أما أنا فهذا عهدي معهم قال الرب."(3)

وقال في الفقرة التالية تماما:

"قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك".(4)

جاء بهاءالله إلى صهيون (إسرائيل) من الشرق. وكتب كتابا خاصا، سماه {كتاب عهدي}، وفيه خط بإيجاز حقيقة مستقبل دعوته على مر الأيام. كان مركز دينه العالمي على سفح "جبل الله"، وكان اسمه يعني {مجد الرب}.

يقول إشعياء في مكان آخر:

".. هوذا إلهكم.. هو يأتي ويخلصكم.. بهاء كرمل وشارون. هم يرون مجد الرب بهاء إلهنا".(5)

لقد نصب بهاءالله، خيمته على جبل كرمل في مواجهة مدينة عكاء الفضية، وجعل ظهره لسفح شارون. اسمه يعني {بهاء إلهنا}.

وفي إصحاح آخر، يقول إشعياء عن يوم الراعي الواحد وقطيعه:

"هوذا السيد الرب بقوة يأتي وذراعه تحكم له.. كراع يرعى قطيعه. بذراعه يجمع الحملان وفي حضنه يحملها.."(6)

وتنبأ كذلك عن ذلك الوقت:

"فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر جميعا لأن فم الرب تكلم".(7)

جاء بهاءالله إلى فلسطين، حيث أعلن أن جميع البشر هم أغنام قطيع مقدس واحد، وأن مهمته تقضي بجمع حملان الله المشتتة في عائلة واحدة، أمة بشرية واحدة. كان اسمه {بهاء إلهنا}.

قال حزقيال:

"وإذا بمجد إله إسرائيل جاء من طريق الشرق.. والأرض أضاءت من مجده".(8)

وكذلك:

"فجاء مجد الرب إلى البيت من طريق الباب المتجه نحو الشرق".(9)

وتكلم المسيح عن الراعي العظيم للقطيع الواحد، قال:

"وأما الذي يدخل من الباب فهو راعي الخراف".(10)

وقال المسيح أيضا:

".. فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه.."(11)

كانت هذه أيضا، طريقة أخرى للقول {مجد الرب}. جاء بهاءالله من الشرق. جاء عن طريق باب، "الباب". اسمه يعني "مجد الرب" أو "بهاء إلهنا".

وذكر سفر الرؤيا، كما في سفر إشعياء، المجيئين الأول والثاني للمسيح. ولقد شاهد يوحنا {مجد الرب} في الظهور الثاني، قال:

"ثم رأيت سماء جديدة وأرضا جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا..

وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله..

والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لأن مجد الله قد أنارها .."(12)

لقد تنبأ المسيح بنفسه عن يوم "أورشليم الجديدة"، عندما يأتي في "مجد أبيه".

واعترضت امرأة سامرية على المسيح بشدة، عندما غيّر وجهة القبلة التي كانت مقدسة لشعبها منذ قديم الزمان. فانتقدته قائلة:

"آباؤنا سجدوا في هذا الجبل، وأنتم تقولون إن في أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يسجد فيه".(13)

أجابها المسيح قائلا:

"يا امرأة، صدقيني، إنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للأب".(14)

وجدت خلال بحثي، أن {أورشليم الجديدة}، تعني شريعة الرب الذي تنزل من السماء مع الرسول أو مع مسيّا؛ وأينما سيسكن، سيكون ذلك جبل صهيون الجديد. إن كلمة أورشليم تعني {امتلاك السلام}. وتعني صهيون {ارتفاع الصرح}.

تقول رؤيا يوحنا، أن الرب:

".. وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله.

لها مجد الله ولمعانها شبه أكرم حجر.."(15)

ويقول كتاب اينوخ، عن هذا الاسم الجديد في اليوم الأخير:

"سيباركون ويمجدون وينورون، لأن اسم ابن الإنسان نزل إليهم".(16)

ويقول اينوخ أيضا:

"هو (الرب) تكلم مع ميخائيل المبارك ليكشف لهم الاسم المبارك، لعلهم يفهمون ذلك الاسم الخفي".(17)

يقول اينوخ، إن هذا الاسم الجديد، قد وجد من خلال {مساعدة ميخائيل المقدس}.(18)

وهذا هو نفس ميخائيل الذي قال عنه دانيال، أنه يشبه الرب، أمير إيران الذي سيقف مع أبناء الرب في الأيام الأخيرة. ولقد صرح بتاريخ هذه الحادثة، 1844م.

وجدت أن بهاءالله يصرح في "لوح الكرمل"، أن "أورشليم الجديدة" قد ظهرت على "جبل صهيون الجديد". قال:

"{أسرعي يا كرمل إلى نور وجه ربك.. لقد رفعك ومنَّ عليك.. افرحي لأن الله في هذا اليوم قد شيد عرشه عليك".(19)

ووجدت في نفس هذا اللوح، الكلمات التالية من قلم بهاءالله:

"فاصرخي يا صهيون، يا كرمل.. مدينة الله.. قد نزلت من السماء".(20)

وأضاف:

"فاحذري أن تتردي أو تتوقفي".

ويقول كتاب حبقوق:

"لأن الأرض تمتلئ من معرفة مجد الرب كما تغطي المياه البحر".(21)

كانت مفاجئتي كبيرة، عندما وجدت أنه ورغم غفلة العالم بأجمعه عن مجيء بهاءالله، كان هناك مؤمنين بدينه في أكثر من 000و8 مركز في العالم، تنتشر في أكثر من 250 دولة، وفي أغلب جزر العالم. فدرست بعناية خارطة للعالم أشير فيها إلى أماكن انتشار دينه. (انظر ص 119)

تنبأ حبقوق أن هذه الرؤيا التي شاهدها عن {بهاء إلهنا}، ستحصل في نهاية الزمان. قال:

"أكتب الرؤيا وانقشها على الألواح لكي يركض قارئها.

لأن الرؤيا بعد إلى الميعاد وفي النهاية تتكلم ولا تكذب. إن توانت فانتظرها لأنها ستأتي إتياناً ولا تتأخر."(22)

وحذر حبقوق، أن الناس سيشاهدون هذه الحقائق العجيبة، لكنهم لن يصدقوا شهادة عيونهم وآذانهم. وتنبأ أنه في نهاية الزمان، عندما يكون {بهاء إلهنا} مستقراً على {عرشه المبارك}، فالناس سوف..

".. أبصروا وتحيروا حيرة. لأني عامل عملا في أيامكم لا تصدقون به إن أُخبر به".(23)

هل وجدت "عمل" الله الذي "عمله"؟ ما أشعر به الآن، هو ثقتي من أمر واحد فقط، هو قدرتي على كتابة كلمة ***(حقق)*** *بجانب الدليل "أنه سيعرف باسم {بهاء إلهنا}."*

7 – ستسعد أمم الأرض

كان الدليل التالي الذي سيختبر به بهاءالله، يخص {نسل إبراهيم}. ولقد اتفق علماء الألفية، أنه عندما يأتي مسيّا، سيكون أصله من هذا النسل المقدس. فتفحصت سلسلة نسب بهاءالله، لمعرفة ما إذا كان يحقق هذا المطلب المهم.

لقد سبق واكتشفت علامة قوية تربط بين إبراهيم وبهاءالله معاً، كما جاء في الجزء الثالث. كما وجدت وثيقة أخرى تربطهما معاً، يظهر فيها، أن بهاءالله ينحدر من سلالة إبراهيم أبو الأنبياء. تقول الوثيقة: "من ناحية، ينحدر أصله من نسل إبراهيم من زوجته قطورة، ومن ناحية ثانية ينحدر من زرادشت؛ هذا بالإضافة إلى انحداره من {يزدجرد} آخر سلالة ملوك الساسانيين. وفوق ذلك، ينحدر بهاءالله من يسّي، من خلال عائلة والده ميرزا عباس المعروف {ميرزا بزرك}، رجل من النبلاء له مركز محترم في سلسلة وزراء البلاط الملكي.. واحدة من أقدم العوائل المشهورة في مازندران.(1)

وهكذا ينحدر أصل بهاءالله من زوجة إبراهيم الثالثة، قطورة. كانت هذه بحد ذاتها، إشارة مدهشة جداً، فمن خلال كتابات الإسرائيليين الإنجليز، وكذلك من خلال كتابات علماء الألفية، جاءت الإشارة إلى أن مسيّا الآخر، سينحدر من أصل قطورة، زوجة إبراهيم الثالثة.

اتخذ إبراهيم في آخر أيام حياته، قطورة زوجة له. ووعد في آخر أيام حياة عائلته "إسرائيل"، أن هناك عهداً لأبناء قطورة مع جميع أشبال عائلتها، أنهم سيقفون أمام الرب الإله في أرض فلسطين.

يعتمد هذا الاعتقاد، على ما ورد من نبوءات في سفر حزقيال الذي تكلم عن معركة مجدلون. عندما ينزل أمراء الشر من الشمال من أرض {جوج} و{مأجوج} لتحارب ضد {إسرائيل شعبي}، فوعد الرب:

"شبا وددان وتجار ترشيش وكل أشبالها يقولون لك هل لسلب سلب أنت جاءٍ. هل لغنم غنيمة جمعت جماعتك لحمل الفضة والذهب لأخذ الماشية والقنية لنهب نهبٍ عظيم"(2)

ثم وعد الرب، أنه سيدمر جوج بمساعدة هؤلاء المخلصين:

"وأعاقبه (جوج) بالوباء وبالدم وأمطر عليه وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة الذين معه مطراً جارفاً وحجارة بَرَدٍ عظيمة وناراً وكبريتاً"(3)

وهذا ذات الوصف الذي ورد عن آخر الزمان في سفر الرؤيا، وفي رسالة بطرس الثانية، عندما {سيأتي الرب كلص في الليل}. فأشبال شبا وددان الذين سيكونون في فلسطين بجانب الرب، هم النسل الموعود من قطورة زوجة إبراهيم الثالثة. لقد وردت الإشارة إلى هذا النسل في كتاب التكوين:

"وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة. فولدت له.. يقشان.. وولد يقشان شبا وددان".(4)

يقول حزقيال: إن كل ذلك سيحدث {في السنين الأخيرة}.(5) وعندما ورد في الإصحاح السابق عن نسل شبا وددان، يتنبأ حزقيال، أن بيتا إسرائيل سيتوحدان في ذلك اليوم، وان هذا سيكون جزءاً من العهد القديم الذي ربطه الله مع إبراهيم. هذه النبوءة، لا تؤذن بلم شمل جسدي بين اليهود وإسرائيل في الأيام الأخيرة فقط، بل تشير كذلك إلى اتحاد معنوي روحاني بين بيتي اليهود والمسيحيين أيضا.

قال الرب لحزقيال:

"وقل لهم. هكذا قال السيد الرب. هأنذا آخذ بني إسرائيل من بين الأمم التي ذهبوا إليها وأجمعهم من كل ناحية وآتي بهم إلى أرضهم.

وأصيرهم أمة واحدة في الأرض على جبال إسرائيل وملك واحد يكون ملكاً عليهم كلهم ولا يكونون بعد أمتين ولا ينقسمون بعد إلى مملكتين."(6)

في نفس السنة التي بدأ فيها دين بهاءالله (1844م)، وقعت الوثيقة التي أجازت {تجمع} بني إسرائيل. ومنذ يوم وصول بهاءالله كسجين في فلسطين، أصبحت الأرض المقدسة دولة مستقلة وأمة واحدة.

ويختم حزقيال هذه النبوءة مع وعد الرب، أن مرقد مسيّا سوف يستقر في النهاية في فلسطين:

"وأقطع معهم عهد سلام .. وأجعل مَقدِسِي في وسطهم إلى الأبد".(7)

كان مسكن (مَقدِسِي) بهاءالله غاية في الجمال في وسط فلسطين.

وتكلم إشعياء عن هذا الاجتماع العظيم. فتنبأ:

"ارفعي عينيك حواليك وانظري. قد اجتمعوا كلهم. جاءوا إليك. يأتي بنوك من بعيد وتحمل بناتك على الأيدي."(8)

قبل ثلاث عبارات، تنبأ إشعياء أنه عندما يحصل هذا التجمع، يقول الرب للجبل المقدس:

"قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك".(9)

وكذلك في مكان آخر، يتكلم إشعياء عن هذا التجمع العظيم:

"ومفديو الرب يرجعون ويأتون إلى صهيون.."(10)

ويتنبأ قبل ثمانية جمل في نفس هذا الفصل، أنه عندما يحصل هذا التجمع:

".. كرمل وشارون. هم يرون مجد الربِّ بهاء إلهنا".(11)

وهناك في مكان آخر، يتنبأ إشعياء عن هذا التجمع العظيم:

"كراعٍ (مسيّا) يرعى قطيعه. بذراعه يجمع الحملان.."(12)

ويتنبأ قبل ستة جمل في نفس الإصحاح، أنه عند حدوث هذا التجمع:

"{فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر جميعاً.."(13)

مما يبدو بجلاء، أن وقت تجمع بني إسرائيل قد حدث بظهور {بهاء إلهنا}. وأن هذا التجمع أو العود، بدأ في سنة 1844م، ووصل ذروته في 1948م عند تشكيل دولة إسرائيل. فبعد وصول بهاءالله إلى فلسطين، تنبأ بنفسه بهذا الحدث. وعلمنا أن معنى اسمه هو: {بهاء إلهنا}.

ويتنبأ حزقيال:

"ويكون مسكني فوقهم.. يكون مقدسي في وسطهم إلى الأبد".(14)

لا أحد يعلم أين دفن موسى(ع). وهناك شك وجدل كبير حول مكان استقرار قبر عيسى(ع). أما الآن، فموقع مدفن و {مسكن} و {حرم} بهاءالله، محدد بالضبط. فلقد استقر في وسط فلسطين إلى الأبد. وفي كل سنة يأتي إلى هذه البقعة، آلاف بعد آلاف من الزوار. وذكر الكاتب المسيحي "آرثر مور": {انه مكان حج عالمي. ففي أيام الأحاد والعطل، يأتيه سكان حيفا من مختلف الأديان للراحة والاستجمام..}(15)

كنت على وشك إغلاق ملف دلائلي عن علاقة القرابة بين إبراهيم وبهاءالله، فإذا بمجموعة أخرى مدهشة جدا من النبوءات المثيرة تمر أمامي، مما أضافت طعماً لذيذاً إلى قضية الألفية المفقودة.

8 – رب العصر الجديد

ترك إشعياء ثلاثة نبوءات محددة في فصل واحد بخصوص نسل إبراهيم، قال:

1 – ".. ويجمع منفيي إسرائيل ويضم مشتتي يهوذا من أربعة أطراف الأرض".(1)

2 – "ويرفع راية لأمم الأرض ليروا".(2)

3 – "ويخرج قضيب من جذع يسّى.."(3)

وتنبأ زكريا أيضا عن مجيء هذا الغصن من نسل إبراهيم:

"لأنهم رجال آيةٍ. لأني هأنذا آتي بعبدي الغصن".(4).

وتنبأ بخصوص آخر الزمان في ذات الفصول:

"لذلك هكذا قال الرب. قد رجعت إلى أورشليم بالمراحم.."(5)

وفي مكان آخر:

"هكذا قال الرب. قد رجعت إلى صهيون.."(6)

يقول زكريا: أن جبل مسيّا، سيدعى في ذلك اليوم {الجبل المقدس}.

كان هذا هو اليوم الذي وعد فيه الرب إبراهيم منذ قديم الزمان أن نسله سيرثون هذه الأرض، قال:

"بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك.. أنا الرب الذي أخرجك من أور الكلدانيين ليعطيك هذه الأرض لترثها.. لنسلك أعطي هذه الأرض.."(7)

سأل إبراهيم ربه:

كيف أعرف أنني سأرثها؟

فأجابه الرب في هذه المرة بإشارة:

"{فقال له خذ لي عجلة ثلثية وعنزة ثلثية وكبشاً ثلثياً ويمامة وحمامة (صغيرة)".(8)

يا له من جواب غريب لسؤال إبراهيم، عن كيف ومتى يرث كنعان.

يقدم {إف. هودجينجز} في كتابه {زيونزم إن بروفيسي} التفسيرات

المدهشة عن نبوءة هذه الحيوانات والطيور. فيقترح النظر إلى معاني كلماتها الباطنية خلف رموزها الظاهرية. ثم يقول: "عندها نكتشف قصة غريبة مهمة، إذ ليس المقصود بالمعنى هو هذه الحيوانات والطيور، بل المقصود هو أعمارها. فعمر كل واحدة من هذه الحيوانات ثلاث سنوات. ثم نأخذ عمر الطيور بسنة واحدة، طالما استعمل مصطلح (صغيرة). وبهذا يكون لدينا: ثلاثة وثلاثة وثلاثة وواحد وواحد. فيكون المجموع أحد عشر. فيكون المعنى أن إبراهيم سيرث أرض كنعان، وسيرث نسله الأرض عندما تتحقق هذه النبوءة بعد أحد عشر سنة. ولقد علمنا أن كل يوم هو بسنة في حساب الرموز".

فحاصل ضرب 11×360 = 3960 سنة.

فيكون المعنى، أنه بعد 3960 سنة ستتحقق هذه النبوءة.

لا يعرف بالضبط متى نزلت هذه النبوءة على إبراهيم. لكننا نعلم أنه لابد من نزولها مباشرة قبل ولادة اسحق.

لقد اختلف المؤرخون حول تاريخ ولادة اسحق. وعلى كل حال، كان آخر تاريخ معروف هو 2007 قبل الميلاد؛ فإذا طرحنا 2007 سنة من 3960 سنة، لحصلنا على التاريخ 1953م.

كانت مهمتي تقتضي اكتشاف ما إذا كان هناك، أم لم يكن، أية إشارة خاصة عن هذه السنة في تاريخ دين بهاءالله. فكانت النتيجة:

أن سنة 1953م، هي المناسبة المئوية على بداية ظهور دعوة بهاءالله. وهي نفس السنة التي خرجت فيها موجة كبيرة من المعلمين والمبلغين البهائيين من أوطانهم ليهاجروا إلى مختلف بقاع العالم، وقلوبهم وعيونهم متوجهة إلى فلسطين مركز دين بهاءالله العالمي، بهدف جمع أبناء الله معاً في هذه الأيام الأخيرة.

انطلقت في سنة 1953م حملة عالمية روحانية لدين بهاءالله، نظمت لتنتهي إلى ظهور {بيت العدل العالمي} ولتتحقق بذلك نبوءة إشعياء، بظهور {قانون الرب} الروحاني من أرض صهيون.

لقد بدأ تاريخ نفي بهاءالله قبل مائة عام في سنة 1853م، ذهب إلى وادي دجلة والفرات، ومن هناك، كما فعل قبله إبراهيم، نفي إلى أرض كنعان القديمة. وهناك المزيد من النبوءات المهمة عن هذه السنة (1953م) في التعاليم البهائية:

{أرخوا ابتداء ظهور مملكة الله على الأرض}(9)

كان هذا التاريخ الفريد، 1953م، من أهم النبوءات التي أعطاها {كريت بَيرامد}. وقال {وورث سميث} في كتابه {ميريكال أوف ذي أيج} عن موعد 1953م: "هذه فترة تكون الأرض خاضعة خلالها لعملية {تنظيف من تلوثها} وفيها يستعد سكان الأرض لبداية حكم المسيح الألفية الحقيقية".

علمت أنه في خلال سنة واحدة، 1953م . 1954م، انتشر دين بهاءالله في مائة دولة جديدة. ووجدت هذا أيضا، قد ورد في النبوءات:

أشار البروفيسور {رويريخ} في كتابه {ألتاي هملايا}، وهو تسجيل لخمسة سنوات من حملته الاستطلاعية، أنه في جميع أنحاء الأرض، في الهند ومنغوليا وحتى في سيبيريا، هناك نبوءات مسجلة عن زمن هذه الحملة العظيمة لنشر التعاليم التي ستأتي مع مسيّا. قال: {ذكر في النبوءات، كيف سيظهر العهد الجديد نفسه}.

ولقد سجلت بعض هذه النبوءات هنا، وهذه أولها:

1 – ستبدأ أولا حرباً بين الأمم، لم يسبق لها مثيل.

وهذا ما حصل بالتأكيد خلال الحرب العالمية الثانية.

تقول النبوءة الثانية:

2 – ثم يظهر "المعلمون" ويسمع عن التعاليم الحقيقية الجديدة في مختلف أنحاء العالم.

علمت من مدونات دين بهاءالله، أنه بعد الحرب العالمية الثانية، قام أتباعه البهائيون، بحملة تبليغية ثانية امتدت لسبعة سنوات، نشرت دينه في أوربا وفي النصف الثاني للكرة الأرضية. ثم بدأت في سنة 1953م حملة العشر سنوات التي نشرت رسالة بهاءالله إلى مختلف أرجاء الأرض.

أما النبوءة الأخرى من نبوءات الشرق:

3 – ستؤذي كلمة الحق هذه، الناس الذين ملئوا بالظلمة والجهل وتدفعهم للقيام على المقاومة.. وحتى أولئك الذين سيساعدون بالصدفة نشر تعاليم (ملك العالم الروحاني هذا) سيتلقون بالمقابل مئات الضربات.

ولقد جاءت الوعود في تعاليم دين بهاءالله أيضاً، أنه مهما أنجز من الأعمال الطيبة لأجل الله، فسيتلقى القائمون عليها في المقابل أيضا، مئات الضربات.

وما زال هناك المزيد من هذه النبوءات الشرقية تقول:

4 – ستمضي بضع سنوات فقط، قبل أن يسمع الجميع عن خطوات قدرة رب العصر الجديد.

في زمن شهادة الباب، لم يكن هناك سوى بلدين فقط يضمان أتباع دينه(*). أما في زمن وفاة بهاءالله، فكان عدد الدول خمسة عشر. لكنه بعد قيام حملة المبلغين

(*) إيران والعراق.

في سنة 1953م(*)، وصل دين بهاءالله إلى أكثر من 3و000 مركز في 235 دولة.

أطلق البروفيسور الدكتور {في. ليسني} *على بهاءالله اسم "منقذ القرن العشرين".*

ولقب بهاءالله كذلك بلقب "رب العصر الجديد". وحمل كتاب واسع الانتشار، اهتم بشرح تعاليمه، وترجم إلى مختلف اللغات الحيّة، اسم {*بهاءالله والعصر الجديد*}.

وتستمر نبوءات الشرق:

5 – ومن الممكن للشخص أن يرى أناسا مختلفين. فهم (المبلغون) الذين يفتحون أبواب الحكمة وينضجون فواكه تسقط من الأشجار.

وجدت إشارات عديدة لهؤلاء البهائيين غير العاديين، فبالإضافة إلى الإشارة التي سقناها من قبل قاضي المحكمة العليا للولايات المتحدة {أو. دوغلاس} *التي قدم فيها احترامه لمفاهيمهم العالية عن الاستقامة. فقد كتب* {ماركوس باخ} *عضو هيئة التدريس في جامعة الولاية لمدرسة* {أيوا} *الدينية، في مقالة له بعنوان* {كريستيان سينجري، بهائي؛ أ سكند لوك}: {*لو استمر هؤلاء البهائيين على هذه الحماسة، فسيلفون البلاد بعاصفة*}.

وقال القس البروتستانتي اللبيب، عندما كنا نتكلم ذات مساء عن أكثر دين أمريكي فعال، قال: "..لينتبه جميع المهتمين بالإنجيل والحياة إلى مجيء البهائيين، فهم لا يطلبون مقامات ولا مرتبات، وهم بسطاء يهتمون بالعطاء أكثر من الأخذ. وهناك نظرة أخرى تبين أنه من خلال طريقة الإخلاص والانفتاح، فالديانة البهائية ستحرر نفسها من القيود. ويبدو أن الكاهن كان محقاً جداً عندما قال: {*لو استمر هؤلاء البهائيون، فسيأخذون البلاد بشكل عاصف*}.*(11)*

أما آخر نبوءة من الشرق:

(*) في زمن حياة شوقي أفندي رباني ولي أمر الدين البهائي الأوحد. (المترجم)

6 – هؤلاء الذين آمنوا به (مسيّا) سوف يبتهجون. أما أولئك الذين سينكرونه فسوف يرتعدون.. والمحاربون (المبلغون) سوف يسيرون تحت لواء {مايتريا}.

ولقد أشار {بالو} *و* {شبيجلبيرغ} *في* {ذي بايبل أوف ذي وورد}، *أنه وحسب النصوص المقدسة للشرق، فكلمة* {مايتريا} *تعني "بوذا الرحيم الذي سيأتي في المستقبل البعيد، والذي تنبأ عنه* {جواتاما}، *كما تنبأ المسيح بمجيئه الثاني".*

{مايتريا} هو بوذا {صاحب الأتباع العالميين}، الذي يعتقد أتباعه بظهوره مستقبلا في غرب الهند وشرق فلسطين. ونلاحظ أن إيران موطن بهاءالله، تقع بين البلدين، ورسالته {ذات أتباع عالميين} توحد بين الأديان والأمم والأجناس.

لقد سبق وتنبأ إشعياء عن اليوم الذي ستسمع فيه الأرض بتعاليم مسيّا:

"يا جميع سكان المسكونة وقاطني الأرض عندما ترتفع الراية على الجبال تنظرون.."(12)

وتنبأ كذلك:

".. طوبى لجميع منتظريه.. ولذلك ينتظر الرب ليترأف عليكم ولذلك يقوم ليرحمكم.. تكون عيناك تريان معلميك."(13)

ونسب {إف. هودجنجز} الذي عمل على حل معضلة نبوءة إبراهيم وكنعان في سنة 1914م، أن تحقق هذا الوعد سيتزامن مع زيادة الاهتمام بالصهيونية. ومع ذلك، فقد وجدت أن جميع التواريخ التي يشار إليها كموعد لتحقق نبوءة سنة 3960 التي استلمها إبراهيم من الرب

بخصوص كنعان، تبقى مشيرة إلى سنوات ارتفاع دين بهاءالله. وفي الحقيقة، أن نفس السنة التي أشار إليها {هودجنجز}، 1914، كانت مهمة بالنسبة لدين بهاءالله. ففي تلك السنة، وقف ابن بهاءالله (عبد البهاء) على سفح جبل الكرمل، وتنبأ أن مدينة حيفا الصغيرة، ستكون قريبا ميناء مهماً، وستبقى تنمو في عظمتها حتى يشيد طريق واسع يربطها مع مدينة عكاء، مدينتا الديانة البهائية المقدستان التوأمان. ولقد تحققت هذه النبوءة. وتنبأ كذلك، أن المصابيح الكهربائية سوف تنير جبل كرمل المقدس، وأن أنوار الأماكن المقدسة لدين بهاءالله، سوف تشاهد من مسافات بعيدة داخل البحر. وقد تحقق هذا أيضا.

لقد بنى الرب صهيون حقاً، بالضبط كما سبق وقالت النبوءات. فلقد وعد داود في مزاميره:

"إذا بنى الرب صهيون يُرى (مسيّا) بمجده".(14)

وتنبأ إشعياء:

"وبنو الغريب يبنون أسوارك وملوكهم يخدمونك."(15)

وسيكون كل هذا في اليوم الذي سيظهر فيه {الغصن} جذع يسّى، نسل إبراهيم على الأرض. وفي نفس الإصحاح، يصرح إشعياء عن ذلك الجبل المقدس:

"قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك". (16)

لقد جاء بهاءالله إلى فلسطين. وعرف باسم "بهاءالله". كان سليل نسل قطورة، زوجة إبراهيم الثالثة. ولقد استقر حرمه في النهاية في الأرض المقدسة. ومعلميه (مبلغي دينه) غطوا الأرض كما يغطي الماء البحر في عدد قليل من السنوات.

ولجميع هذه النبوءات، استطيع أن أكتب بدون مراوغة: ***تحقق.***

9 – باب الأمل

كانت مهمتي التالية هي البحث عن الأشياء الجميلة التي من المفترض أن تحدث في حيفا وعكاء عند ظهور مسيّا. فوجدت أن هناك نبوءات ليس فقط عن جبل كرمل، بل عن سهل شارون من جهة، وعن وادي عكاء من جهة أخرى.

فلقد جاء الوعد في كتاب هوشع:

"وأعطيها كرومها من هناك ووادي عخور باباً للرجاء وهي تغني هناك كأيام صباها.."(1)

متى سيحدث ذلك؟ يبدو واضحا لي أنه سيكون في آخر الزمان، عندما يغفر لإسرائيل ابتعادهم عن مسيّا في مجيئه الأول، ويعتنقون حقيقته في مجيئه الثاني. في ذلك اليوم، يقول هوشع:

"وأرحم لورخامة وأقول للوعمي (وسأرحمها لأنها لم تحصل على رحمتي) أنت شعبي وهو يقول أنت إلهي."(2)

تنبأ هوشع أن هذا سيحصل في نهاية الزمان. في البداية سيكون وادي عخور مكاناً للأمل والأمان. ثم ترجع إسرائيل من الكفر، ويطلبون محبوبهم (داود) من ساق بيّسى (نسل إبراهيم). يقول هوشع:

"بعد ذلك يعود بنو إسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود ملكهم ويفزعون إلى الرب والى جوده في آخر الأيام".(3)

لقد علمت من قبل أن "الأيام الأخيرة" و "آخر الزمان" هما معنيين مترادفان. وعلمت أيضا أنهما ابتدءا في سنة ولادة دين بهاء الله 1844م، وهي سنة ابتداء عودة اليهود إلى الأرض المقدسة. ولقد ترك أشعيا نبوءة مماثلة لنبوءة هوشع، تقول:

"بل أخرج من يعقوب نسلاً.. وارثاً لجبالي، فيرثها مختاري وتسكن عبيدي هناك.

فيكون شارون مرعى غنم، ووادي عخور مربض بقر لشعبي الذين طلبوني."(4)

بعد خمسة جمل، يخبرنا اشعياء أن هذا سيحدث في اليوم الذي..

"ويسمي عبيده إسماً آخر"(5)

ويتنبأ اشعياء في مكان آخر:

"وتسمّين باسم جديد يعينه فم الرب."(6)

وستسمى مدينة مسيّا ومفتدو الرب

"المطلوبة، المدينة غير المهجورة".(7)

وتكلم حزقيال عن هذه المدينة، مدينة الراعي العظيم {للقطيع الواحد} و{قطيع الرب}. قال أن اسم هذه المدينة، أورشليم الجديدة هو:

".. يهوه شمه" (الرب هناك).(8)

فوجدت من خلال بحوثي، أنه لا أحد يعلم أين يقع وادي عخور بالتحديد. ويقترح أطلس {ويست منستر هستوريكال آتلس تو ذي بايبل}، *أنه من المحتمل أن يقع بين* {هيركانيا} *و* {جيلكال} *في برية يهوذا غرب البحر الميت. أما أطلس* {جورج آدم هستوريكال اتلس أوف ذي هولي لاند} *لجامعة أبردين، فيعطي احتمالا للموقع على أنه يقع على امتداد نهر* {دبليو. إيل كويلت} *قرب* {جيريخو} *و* {جيليكال} *في الطريق إلى الأردن أعلى البحر الميت. وعلى كل حال، فالأطلسين حددا البقعة بعلامة "؟".*

منذ أن تعرض {أخان} وعائلته في وادي عخور إلى الرجم والحرق، بقي المكان مهجوراً وغير مرغوب فيه. كان سبب تعرضهم لهذا العقاب، هو مخالفتهم لشريعة الله. ومنذ ذلك الحين، راحت كلمة عخور تعني "مشكلة"، ووادي عخور يعني "وادي المشكلة". ويبدو أن هذه التسمية جاءت كرمز آخر يظهر أن معاناة اليهود ومشاكلهم ستنتهي عندما

يعودون للإيمان بمسيّا في الأيام الأخيرة. ومثل هذا اليوم، أخبر عنه يوشع بخصوص وادي عخور، عندما قال:

"{فرجع الرب عن حُموِ غضبه".(9)

في آخر الزمان، أبعد بهاءالله كسجين ومنفي إلى قلعة عكاء العسكرية، مدينة "أخو" القديمة، مدينة بطليموس القديمة، مدينة القديس جين دي أكري الصليبي. ولقد وصفت هذه المدينة بأنها {أكثر المناخات نتانةً} و{أفسدها مياه}. هنا.. فيما كانت من قبل أرض كنعان، عانى بهاءالله من حبس قاس وظلم كبير على يد السلطات العثمانية. كان حقاً {وادي المتاعب}. ولقد قرأت ما كتبه بهاءالله عن هذا الوادي، قال:

"ثم اعلم أن في ورودنا هذا المقام، سميناه بالسجن الأعظم. ومن قبل كنا في أرض أخرى تحت السلاسل والأغلال (طهران)، وما سمي بذلك، قل تفكروا فيه يا أولي الألباب."(10)

وكتب بهاءالله عن سجن عكاء في مناسبة أخرى:

"لا يعلم ما ورد علينا، إلا الله العزيز".(11)

في وادي المتاعب هذا (عخور)، أعلن بهاءالله في كتاباته أن معاناته وصلت الآن إلى ذروتها. (ولقد أكد شوقي أفندي في كتابه القرن البديع صفحة 184، على أن هذه هي عكاء التي تكلم عنها هوشع).

*تقول إحدى الوثائق عن وصول بهاء الله إلى مدينة عكاء وزيارته لجبل الكرمل عدة مرات: (*أنه لمن الصعب تصور كيفية حدوث هذا النفي والإبعاد وهجرة بهاءالله من إيران وضرب خيمته في الأرض المقدسة).(12)

كان أول مكان وطأته أقدام بهاءالله في فلسطين، هي أرض مدينة حيفا، تماما تحت كهف إيليا. لذلك كان هناك فرح كبير بين أتباعه عندما علموا أن (البهاء) قد وصل إلى الأرض المقدسة، لأن أحداً لم

يكن يعلم بوجهته عندما نفي من تركيا. ولقد انتهت فترة نفيه أخيراً، ووصل إلى أرض فلسطين. فكان هذا النفي مشابه لنفي اليهود من مصر، انتهى بالوصول إلى الأرض المقدسة.

هناك نبوءة مهمة ذكرها {صامويل بن يهودا فاليريو}، وهو أحد المعلقين الانجيليين. كتب تعليقا على كتاب دانيال المطبوع في فينيسيا في النصف الثاني من القرن السادس عشر. فلقد حسب فاليريو بالأرقام، أن نهاية النفي الحالي لليهود، أنه سيكون في سنة 5628 حسب التقويم اليهودي، وهذا يوافق سنة 1868م حسب التقويم المسيحي.

ومن الغريب جدا، أن تكون سنة 1868م هي نفس سنة وصول بهاءالله إلى فلسطين في الأرض المقدسة. وهكذا تسجل 1868 موعد انتهاء طوافه الطويل الذي بدأ من إيران. لقد وصل أخيراً إلى "عش الأنبياء". وهذا ما يشير بصورة رمزية أيضا إلى نهاية نفي بني إسرائيل الروحاني.

ويقال.. أنه سبق وتنبأ داود في مزاميره عن هذا الوصول:

"ارفعن أيتها الأرتاج رؤوسكن وارفعنها أيتها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد. من هو هذا ملك المجد. رب الجنود هو ملك المجد. سِلاه."(13)

لقد وطأ بهاءالله بقدميه تراب الجليل، الذي سبق وتقدس بأقدام المسيح والأنبياء السابقين. لقد جاء عن طريق البحر من خلف الأردن.

لقد تنبأ اشعياء عن المجيئين الأول والثاني لمسيّا في مناسبة أخرى عندما كان يعد أن الأب الأبدي سوف يأتي عن طريق البحر:

"ولكن لا يكون ظلام للتي عليها ضيق. كما أهان الزمان الأول أرض زبولون وأرض نفتالي يكرم الأخير طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم".(14)

كان اشعياء يتكلم عن المجيء الثاني عن طريق البحر، وليس عن المجيء الأول في أرض نفتالي وزبولون حيث أمضى المسيح كثيرا من وقته، وهذا ما يتضح من خلال النبوءات التي ذكرها اشعياء بعد عدة جمل:

"لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا".(15)

لقد نسب علماء المسيحيين هذه النبوءة من قبل إلى المسيح، مع أن بعضهم اعترف بصراحة أن بعض النبوءات لم تتحقق، ومن الممكن تحققها فقط في زمن النهاية عند مجيئه الثاني. تتفق بعض هذه النبوءات تماما مع قداسة المسيح، لكن أغلبها لا يتفق. فعلى سبيل المثال:

1 – إن الحكومة لم تكن على كتفيه. لقد قال المسيح بنفسه:

"فقال لهم أعطوا إذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله."(16)

"أجاب يسوع مملكتي ليست من هذا العالم.. ولكن الآن ليست مملكتي من هنا".(17)

2 – لم يكن اسم المسيح "الرب القدير". فقد اعتبر المسيح نفسه مختلفاً عن الرب:

"فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحاً. ليس أحد صالحاً إلا واحد هو الله".(18)

3 – لم يكن المسيح هو "الأب الأبدي". فغالبا ما كان يقول أن الله هو غيره. وكذلك قال المسيح أنه والله واحد في أهدافهما، ومع ذلك، قال:

"أبي الذي أعطاني إياها (الخراف) هو أعظم من الكل.."(19)

"فأجاب المسيح وقال لهم الحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الأب يعمل."(20)

4 – لم يدع المسيح أنه "أمير السلام". مع أنه سمي بذلك. فلقد قال بنفسه:

"لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً".(21)

"أتظنون أني جئت لأعطي سلاما على الأرض. كلا أقول لكم. بل انقساما".(22)

5 – لم يقل المسيح أنه سيكون هناك "توسع في حكومته أو في حالة السلام" بعد موته. بل قال:

"لأنه يكون من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة".(23)

في هذه النبوءات بالذات، وفي نفس الإصحاح الذي اقتبسنا منه آنفاً، تكلم المسيح عن الأيام الأخيرة عندما سيأتي مثل {لص} في الليل.

ولقد علمت لاحقاً:

1 – كانت "الحكومة على كتف بهاءالله". فلقد أسست كتاباته مؤسسات محلية ومركزية وعالمية، تحمي دينه وتحافظ على حقوق البشر.

2 – يمكن أن يلقب بهاءالله "بالمشاور" لأن قوانينه أسست مبادئ {المشورة} لكل واحدة من هذه المؤسسات الحاكمة.

3 – كما دعي المسيح {الابن}؛ ففي المقابل، وجدت أن بهاءالله دعي {الأب}. لقد كانت مهمته كوالد لجمع عائلة البشرية معاً في بيت واحد، وهي الأرض. ولقد أوضح بهاءالله، أن هدف ظهوره، هو توحيد

الأمم والأجناس والأديان. لقد كان والد جميع الأديان والأجناس والشعوب بصورة متساوية تماما.

4 – على نقيض المسيح، كانت مهمة بهاءالله إحلال السلام. كان غرضه التام هو إنشاء السلام العالمي. لقد كان {أمير السلام}، كما وجدت ذلك في كلماته التي نطق بها للبروفيسور {إي.جي. براون} في الأرض المقدسة. لقد قرأت ما سجله براون عن تلك الزيارة الخالدة:

(وسمعت صوتا هادئاً جليلا يأمرني بالجلوس، ثم استمر يقول: ..الحمد لله إذ وصلت.. جئت لترى مسجونا منفيا.. نحن لا نريد إلا إصلاح العالم وسعادة الأمم، وهم مع ذلك، يعتبروننا مثيرين للفتنة والعصيان، ومستحقين للحبس والنفي.. فأي ضرر في أن يتحد العالم على دين واحد وأن يكون الجميع إخوانا، وأن تستحكم روابط المحبة والاتحاد بين بني البشر، وأن تزول الاختلافات الدينية وتمحى الاختلافات العرقية؟.. ولابد من حصول كل هذا، فستنقضي هذه الحروب المدمرة والمشاحنات العقيمة، وسيأتي "الصلح الأعظم".. ألستم تحتاجون إلى ذلك في أوروبا أيضاً؟ أليس ذلك ما تنبأ به السيد المسيح؟.. ومع ذلك فانا نرى ملوككم وحكامكم ينفقون خزائنهم على وسائل تدمير الجنس البشري، بدلا من إنفاقها على ما يؤدي إلى سعادته،.. ولابد من زوال هذه المشاحنات والبغضاء وهذا السفك للدماء وهذا الاختلاف، حتى يكون جميع الناس جنسا واحدا وأسرة واحدة.. فلا يفتخر الإنسان انه يحب وطنه، بل يفتخر بأنه يحب جنسه..).

"كانت هذه على ما أتذكر بعض الكلمات التي سمعتها من بهاءالله مع غيرها من الكلمات، فلينظر الذين يقرأونها، وليحكموا بأنفسهم هل هذه الآراء تستحق القتل والسجن؟ وهل ينتفع العالم بانتشارها أم يخسر؟" (24)

5 – حقيقة كان هناك توسع في "مملكة" بهاءالله. فلقد انتشرت منذ يوم ولادتها قبل أكثر من مائة سنة تقريبا إلى جميع أنحاء العالم. وهي مستمرة في النمو كل سنة. ويعود الفضل في هذا التقدم العجيب بأكمله في هذه الأيام إلى قيادة حفيد بهاءالله العظيم، شوقي أفندي رباني، الذي كان لستة وثلاثين سنة رئيساً للعالم البهائي.

فكن صادقاً معي، ألا تقول في نفسك، كما أفعل أنا في هذه اللحظة: "يا لها من قصة رائعة؟" إن حماستي كرجل مباحث في "قضية الألفية المفقودة" لم تكن أعظم من الآن.

جميع هذه الأمور حصلت في فلسطين الأرض المقدسة "وادي عخور" الموعود. وانكشفت بأجمعها أمام منظر "سهل شارون" على سفح "جبل الكرمل".

وعلمت أن بهاءالله، كتب أكثر من مائة كتاب، ووجه العديد من الرسائل إلى قادة حكومات العالم وكبار رجال الدين فيها. أليس هذا ما وعد في المزامير:

"من صهيون كمال جمال الله أشرق. يأتي إلهنا ولا يصمت"(25)

يقع مركز "دار الإنشاء" لدين بهاءالله على سفح الجهة الشمالية لجبل الكرمل، وهو واحد من أجمل المناظر والبقاع في جميع أنحاء فلسطين. وهكذا تحققت نبوءة صهيون {الجديد} في المزامير عن اليوم الأخير:

"عظيم هو الرب وحميد جدا في مدينة إلهنا جبل قدسه. جميل الارتفاع فرح كل الأرض جبل صهيون. فرح أقاصي الشمال مدينة الملك العظيم".(26)

قررت الاطلاع أكثر عن جبل الكرمل في حيفا، مدينة بهاءالله، وعن مدينة عكاء، مكان سجنه.

10 – أين هم الفقراء ملوك الفردوس

لقد وجدت على الفور التصريح التالي عن هذا الجبل الشهير: "ذكر كرمل في التاريخ اليهودي، وأشار الرسل إليه مرارا بلغة مجازية".(1)

فلقد ورد ذكره في كل من: "جوشوا"، "الملوك 1"، "الملوك 2"، "أغاني سليمان"، "اشعياء"، "جيرميا"، "عاموس"، "ميخا"، و"ناحوم".. الخ.

واطلعت على التالي:

1 – اشتهر جبل كرمل كمكان جلب إليه إيليا بني إسرائيل حتى يخلصوا ليهوه (الرب)، وحيث قام بذبح رجال دين الآلهة بعل.(2)

2 – على جبل كرمل، أعاد إليشا للحياة ابن المرأة (شونامية). (3)

3 – تقول الموسوعة اليهودية، يعتقد أن جبل كرمل يعتبر منذ قديم الزمان بقعة مقدسة.(4)

4 – وجد مذبح ليهوه (الرب) على جبل كرمل قبل مدخل (بوابة) معبد بعل في المملكة.(5)

5 – زار إليشا جبل كرمل قادما من جيرشو، وجعله مكان إقامته الدائم.(6)

6 – انجذب فيثاغورس إلى جبل كرمل بسبب مكانته المقدسة.(7)

7 – استنادا إلى المؤرخ الروماني تاكيتوس، ذهب فسباسيان إلى جبل كرمل ليشاور الحكيم الإلهي الذي كان يعتقد أنه يسكن على سفح الجبل.(8)

8 – اختار النبي إيليا جبل كرمل كمكان لاجتماع الناس.(9)

9 – هبطت نار من السماء على جبل كرمل كإشارة للحقيقة، وبرهان على أن رب إسرائيل هو الرب الحق.(10)

10 – لا يزال بالإمكان رؤية كهف إيليا على سفح جبل كرمل. وهذا هو كهف ايليجا الذي سيظهر كنذير وبشير في الأيام الأخيرة لمسيّا المتوقع.

وما يزال هناك نبوءة مثيرة حول جبل كرمل وعن نهاية الزمان، وجدتها في كتاب إليجيا، أحد كتب سفر الرؤيا لليهود.

وعلق {سلفر} *في كتابه* {ميسيانك سبيكوليشن إن إسرائيل} *على كتاب إليجيا، قال: "إن الملاك ميشيل، بعد أن أظهر لإليجيا مناطق الجنة، أوحى له بوقت النهاية وهو على جبل كرمل.(11)*

وهناك وعود أخرى عن جبل كرمل:

1 – سيستقر (مسيّا) في وسط كرمل.

2 – سيطعم (مسيّا) قطيعه من كرمل، بعصا تعاليمه.

3 – بجانب كرمل، سيشاهد (مسيّا) {بهاء إلهنا}.

بالإضافة إلى العديد من النبوءات الخاصة بجبل كرمل ومدينة عكاء التي سبق وجئنا على ذكرها، وجدت بعض المدونات المهمة في نصوص مقدسة أخرى، وعلمت أن مدينة عكاء (عخور، أكرا، "دي أكرا القديس جين"، "بتوليماس") قد أثني عليها كثيرا كمكان للأمل والوعد.

فعلى سبيل المثل، أشار محمد النبي العربي إلى مدينة عكاء، عدة مرات، وسماها:

1 – مدينة.. حباها الله برحمته الخاصة.(12)

2 – مدينة {على ساحل البحر.. يبهج بياضها الله}.(13)

وكتب عنها في نبوءات الإسلام:

1 – طوبى لمن زار عكاء، وطوبى لمن زار زائر عكاء.(14)

2 – من أذّن فيها، كان له مدّ صوته في الجنة.(15)

3 – فقراء عكاء ملوك الجنة وساداتها.(16)

4 – إن شهراً في عكاء، أفضل من ألف سنة في غيرها.(17)

وأخيرا.. هناك نبوءة أكثر أهمية من الجميع، فعندما نتابع تاريخ شهادة الباب وتاريخ نفي بهاءالله إلى مدينة السجن عكاء. نجد في إيران الإسلامية، مكان ولادة بهاءالله، نبوءة تقول:

"ويقتلون كلهم (أتباع مبشر مسيّا) (أصحاب القائم)، إلا واحداً منهم ينزل في مرج عكاء، في المأدبة الإلهية".(18)

كتب البروفيسور {إي.جي. براون} من جامعة كمبريدج، بعدما زار بهاءالله في مرج عكاء سنة 1890م، عن تجاربه في ذلك الوادي، قال:

"هنالك قضيت خمسة أيام خالدة، تمتعت خلالها بفرص لا نظير ولا مثيل لها، بل ولا أمل في عودتها، واجتمعت فيها بأتباع بهاء الله، ذلك الروح العجيب الذي يعمل بقوة غامضة متزايدة على بعث قوم ناموا نوماً شبيهاً بالموت. والواقع أنها تجربة غريبة مثيرة، ولا أمل لي في أن أنقل إليك من تأثيراتها شيئاً ذا بال، ودع أولئك الذين لا يصدقون كلامي يفعلون؛ ولكن متى ما ظهرت لهم تلك الروح، فسيشعرون بتجربة لا يمكن نسيانها".(19)

وعندما تقابل البروفيسور براون وجها لوجه مع بهاءالله، قال انه شعر {برجفة من التعجب والروعة}، ثم أضاف: "وإنما الوجه الذي رأيته، لا أنساه ولا يمكنني وصفه، مع تلك العيون البراقة النافذة التي تقرأ روح الشخص؛ وتعلو جبينه الوضاح العريض القدرة والجلال، بينما أسارير وجهه وجبهته تنم عن عمر لا يصدقه الشعر الأسود القاتم، مع لحية كانت تتماوج بوفرة مألوفة لغاية وسطه، فلم أك إذ ذاك في حاجة للسؤال عن الشخص الذي امتثلت في حضوره، ووجدت نفسي منحنيا أمام من هو محط الولاء والمحبة التي يحسده عليها الملوك، وتتحسر لنوالها عبثا الأباطرة."(20)

كان القصر الذي زار فيه البروفيسور براون، بهاءالله، وهو سجين في مدينة عكاء، ما يزال في طور البناء. وكما ركب المسيح بتواضع على حمار وتجول في أرض فلسطين، كذلك فعل بهاءالله، فلقد ركب بنفس الطريقة. وذات يوم، وبينما كان يمر بجانب هذا القصر الذي بناه أحد المسلمين الأغنياء واسمه عوده خمار، التفت بهاءالله إلى ابنه عبدالبهاء وفي عينيه ومضة براقة، وقال له: "أتساءل لمن يبنون هذا القصر"؟

لم يمض وقت طويل على اكتمال البناء، حتى انتشر وباء الكوليرا في المنطقة. فترك القصر وهجره أصحابه، واستطاع عبدالبهاء تأمينه لسكن بهاءالله باجرة زهيدة.

انتقل بهاءالله ليسكن القصر بعد إطلاق سراحه من السجن. وما زالت موجودة حتى اليوم الكلمات التي اختار نقشها عودي خمار صاحب القصر على الأحجار فوق أعلى السلم الداخلي المؤدي إلى الغرف العلوية التي اختارها بهاءالله لإقامته:

"التحية والسلام على هذا القصر،
فسيزداد جماله على مر الزمان،
وستحدث بين جنبات جدرانه أمور عجيبة وغريبة؛
أمور ستعجز جميع أقلام الأرض عن وصفها".

عاش بهاءالله في هذا القصر سنين حياته الأخيرة على الأرض. وبين هذه الجدران توفي في 29 مايو 1892م. ولهذه البقعة المباركة، يسافر الحجاج الآن من مختلف بقاع الدنيا.

هناك في وادي عكاء، تحت أنظار جبل كرمل المقدس، تحققت نبوءات إصحاح كتاب اشعياء الثالث والخمسون.

فلقد تنبأ اشعياء:

1 – "محتقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن.." (21)

لقد نبذ بهاءالله من قبل أهالي بلاده، وأرسل منفياً من هناك. وكانت حياته مليئة بالأسى والحزن.

2 – ".. وكمُستتَّر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به.."(22)

مر إمبراطور النمسا فرانسوا جوزيف في حدود تلك المنطقة، ليس ببعيد عن السجن الذي حبس فيه بهاءالله. ورمى جاركس لويس نابليون (1808–1873م) خلف ظهره الرسالة التي أرسلها له بهاءالله، وهو يقول: "إذا كان هذا الرجل هو الرب، إذن.. فأنا أكون ربين". وهكذا سلك الناس ذات سبيلي هذين الرجلين.

3 – "لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحمّلها.."(23)

قرأت الكلمات التالية عن بهاءالله، بخصوص سجنه واضطهاده: "لو أحنى التعب كاهلي، وأهلكني الجوع، ولو كان الصخر فراشي، وأصحابي هوام الصحاري، فلن أشكو، بل أصبر.. وسأشكر الله في كل الأحوال، ندعوه عسى بفضله العظيم، أن يطلق بهذا السجن، رقاب الناس من السلاسل والقيود.."(24)(بروموس داي از كام)

وتستمر نبوءة اشعياء:

4 – "وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا".(25)

لقد رجم بهاءالله بالحجارة مرتين، وجلد بالسياط مرة واحدة، وسمم ثلاث مرات، وبقيت على جسمه آثار جروح غائرة في لحمه حتى عظام أعلى كتفيه واضحة حتى نهاية حياته، جراء ثقل سلاسل حديدية زنتها مائة باوند، كبل بها أثناء حبسه في سجن طهران. وعاش سجيناً ومنفياً ما يقارب النصف قرن.

5 – "من الضغطة ومن الدينونة أُخذ. وفي جيله من كان يظن أنه قُطع من أرض الأحياء أنه ضُرب من أجل ذنب شعبي".(26)

لقد اقتيد بهاءالله من سجن الحفرة السوداء في طهران ليحاكم أمام السلطات. كان قتله متوقعاً في كل ساعة، لكنه نفي في النهاية إلى العراق وأخيرا إلى فلسطين. وذات مرة حدث في مدينة السجن {عكاء}: ".. وبينما كان يملي ألواحه على كاتب وحيه، إذا بالحاكم على رأس جنوده شاهرين أسلحتهم يطوقون بيته. وكان الأهالي والسلطات العسكرية في هياج شديد، بينما تعالى صياح الناس وضجيجهم من كل حدب وصوب. وعلى الفور استدعي بهاءالله إلى سراي الحكومة. وبعد استجوابه احتجزوه أول ليلة.. وهناك مكث ليلتين أخريين. ولم يؤذن له في العودة إلى بيته إلا بعد سبعين ساعة.. وسرعان ما أرسل إليه الحاكم رسالة يعتذر له فيها عما حدث، ويعطيه مطلق الحرية في العودة إلى بيته".(27)

6 – "وجُعل مع الأشرار قبره ومع غنيٍّ عند موته".(28)

دفن بهاءالله بمكان متاخم لقصر البهجة، تعود ملكيته لأحد المسلمين الأغنياء. وكان محاطا بأعداء من أفراد عائلته من الذين خانوا عهده بعد وفاته وسكنوا في بيوت مجاورة لمكان دفنه.

7 – ".. يرى نسلاً (نسله).."(29)

لقد شاهد بهاءالله نسله بالفعل. وكتب وثيقة خاصة سميت "كتاب عهدي"، وفيها عيّن أكبر أبنائه ليكون مركز دينه بعد وفاته. وهذه الحادثة بالتخصيص تنبأت بها نبوءات المزامير التي تقول:

" أنا أيضاً أجعله بكراً أعلى من ملوك الأرض. إلى الدهر أحفظ له رحمتي. وعهدي يثبت له".(30)

كان ابن بهاءالله البكر يدعى "عبدالبهاء" ومعناه خادم البهاء. عينه بهاءالله خليفته الوحيد في وصية العهد والميثاق، ولقبه "مركز العهد".

قال البروفيسور "إي. جي. براون" عن عبد البهاء: "نادراً ما التقيت بشخص سحرني أكثر منه .. بلاغته في الكلام والحجة والفصاحة وأكثر قابلية في التوضيح وأكثر إطلاعا على الكتب اليهودية والمسيحية والإسلامية المقدسة لا يوجد لها مثيل بين أتباع والده، وحول عظمة هذا الرجل وعظمته، لا يملك أحد أدنى شك حول ذلك".(31)

ولقد رتب العالم الإنجيلي المعروف لجامعة أكسفورد، والقس الدكتور "تي.كيّ. جين" مقابلة لعبدالبهاء مع العامة في كلية مانشستر، اوكسفورد، ودعى بنفسه العموم عبر إعلان في صحيفة أكسفورد. كما ذكر في مقدمة كتابه {ذي ريكونسيلياشن أوف راسيس أند ريليجيون}، أن الحكيم الهنكاري {فامبري} كان مؤمناً بدين بهاءالله. وقال البروفيسور "جين" عن أيمانه: "عليّ إظهار التحامي بالقائد البهائي بألمع الأشكال". وذكر في عنوان كتابه، أنه كان {عضوا في الجامعة البهائية}.

وهذا هو ذات رجل الدين المسيحي والعالم الإنجيلي الذي كتب: "إذا كان هناك أي نبي في الأيام الحالية، فعلينا التوجه إلى بهاءالله. أنه الحاكم الأخير. كان بهاءالله رجل من المستوى العالي، من الأنبياء". (32)

8 – وتستمر نبوءات اشعياء:

"..تطول أيامه (الرب).."(33)

لقد امتدت أيام بهاءالله؛ فلقد ولد سنة 1817م وتوفي في الأرض المقدسة سنة 1892م. وأطلق سراحه من زنزانة السجن في سنين حياته الأخيرة، فخرج من مدينة السجن {عكاء} وسار على سفح جبل الكرمل،

وجاء أتباعه من أماكن نائية لينضموا إليه، وليحيطوه بمحبتهم، محققين بذلك معاني كلمات دعاء داود التي قالها في كهف:

"أخرج من الحبس نفسي لتحميد اسمك. الصديقون يكتنفونني لأنك تحسن إلي".(34)

هذه الأحداث في وادي "عكاء" مع قلعة سجنها الحصينة، سبق وأخبر عنها داود في سفر الجامعة (4: 14):

"لأنه من السجن خرج إلى المُلك.."

وجدت أن بهاءالله قد كتب: "إن كل ما قيل وصرح به في الكتاب قد نزل وتم توضيحه}. وأوضح أيضاً أن بهاءالله: {يحكم من فوق عرش داود} وانه قد أنزل {الشريعة العظمى}.(35)(قرن بديع ص 230)

على امتداد تسجيلاتي عن النبوءات التي ستتحقق بخصوص {سهل شارون}، ووادي {عخور}، وعن الجبل المقدس {كرمل}، كتبت: ***حقق.***

11 – الصحراء المزهرة

كان هناك دليل آخر ما يزال عليّ التحقق منه. فهناك نبوءة تقول أنه عند قدوم مسيّا، ستزدهر الصحراء مثل وردة متفتحة.

فقد تنبأ اشعياء بوضوح:

"تفرح البرية والأرض اليابسة ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس".

(1)

ففي الجملة التالية لهذه النبوءة، يقول اشعياء أنه عندما يحصل ذلك سيشاهد كرمل وشارون مجد الرب.

لقد شاهد كرمل وشارون ظهور بهاءالله، مجد الرب، ولكن هل أزهرت الصحراء مثل وردة؟

تقول دراستي، أن أتباع بهاءالله جاءوا من بلاده إيران ومن أماكن قصية عندما كان ما يزال سجينا، عالمين أن بهاءالله يحب الأطفال والحقول الخضراء والأشجار والأزهار. وكانوا متألمين من سنوات الحبس التسع التي أمضاها في مدينة السجن محاطا بالأراضي القاحلة والجو الفاسد لتلك المدينة الملوثة.

جلب أتباع بهاءالله الأزهار والشجيرات من إيران، وزرع ابنه عبدالبهاء حديقة جميلة قريبة. وكتب أحد شهود العيان عن تلك الأحداث، قال: "كيف جاء هؤلاء الحجاج العظام من مسافات بعيدة، وقطعوا رحلتهم الطويلة على الأقدام، وواجهوا بشجاعة أخطاراً لا تحصى، من الأعداء الأشرار والظروف الجوية السيئة، ومع كل أشكال المصاعب، حملوا معهم بعض الشجيرات لحديقة محبوبهم، كما لو أنهم كانوا يحملون كنوزاً ثمينة. وكانوا في بعض الأحيان يسقون شجيراتهم بماء كانوا هم بأشد الحاجة لشربه.(2)

لقد قمت بنفسي بزيارة حديقة "نعمين" الواقعة على الجزيرة خارج مدينة عكاء. كانت الأراضي المحيطة بها قاحلة عطشى، ومع ذلك كانت تنمو في وسطها هذه الحديقة الغناء. ولقد أشار لها "لورينس أوليفانت" في كتابه عن فلسطين، قال: "هذه الجزيرة (الحديقة)، التي يبلغ طولها حوالي المائتان ياردة ويقارب عرضها المائة، قد زرعت بأكملها بشتلات الورد وطرزت بفسائل أشجار الفواكه المثمرة. وبمجرد دخولك إليها، تشعر فجأة وكأنك في أرض الملائكة".(3)

ووصف أوليفانت هذه الحديقة في مكان آخر: "إن موقع الجدول الذي يمر على حاشية أشجار الصفاف والمياه الوافرة والظلال الكثيفة والنسيم المعطر بروائح الياسمين وأزهار البرتقال، كل ذلك وغيره، يشكل موقعا جميلا يحمي الإنسان من حرارة الصيف. فجمال المنظر وما

يسمع من خرير المياه وحفيف الأشجار، كلها توحي بالهدوء والراحة.. إن الإحساس بالخمول من جراء حفيف الأشجار وخرير المياه وعبير الأشجار، ورفرفة أوراق النباتات وظلالها والألوان الرائعة للأزهار.."(4)

وحتى وأنا ما زلت على متن الطائرة في طريقي من روما إلى الأرض المقدسة، جلب انتباهي جمال هذه البقعة. فلقد قدمت لي نشرة من قبل الخطوط الجوية البريطانية الأوروبية، طبع على غلافها صورة لمدخل حديقة الديانة البهائية على جبل كرمل، وتصفها النشرة (أجمل بقعة في الشرق الأوسط).

تمتد صاعدة على سفح الجبل، طريق واسعة بين الحديقتين البهائيتين الكبيرتين، ومن بداية هذا الطريق، يتدفق الحجاج والزوار من مختلف أنحاء الأرض لزيارة هذا المكان. يأتون بقلوب مفعمة بالفرح والسرور، ويمكن سماع ترنماتهم اللطيفة على جوانب الجبل. وهذه المشاهد أيضا، سبق وتنبأ بها اشعياء:

"وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة.. من سلك في الطريق حتى الجهال لا يضل. ومفديو الرب يرجعون ويأتون إلى صهيون بترنم وفرح أبدي على رؤوسهم. ابتهاج وفرح يدركانهم. ويهرب الحزن والتنهد".(5)

يحيط بهذه المراقد المقدسة وحدائقها، أشجار البرتقال والليمون والرمان، أما ممراتها الملونة الجميلة، فمزينة بأحجار حمراء وبيضاء مزينة بأوراد مختلفة الألوان، ويمتد سياج أخضر غامق اللون ليحيط بالمروج المليئة بالأعشاب. أينما وطأت أقدام بهاءالله، يمكن العثور على مثل هذه الحدائق الجميلة.

إن مرقد بهاءالله ومكان دفنه، محفوف بالجمال والسلام، ويقع في وسط دائرة واسعة تتخللها ممرات للمشاة تؤدي إليه جميعها. لقد كانت

هذه الأرض ذات يوم صحراء قاحلة، لكنها الآن تزدهر بأروع الأشكال وتفوح منها أطيب عطور أوراد الزنبق والياسمين وغيرها. ولقد صنع الممر الذي يقود إلى مرقده مباشرة من حجر أبيض ناعم جلب من بحر الجليل. وهناك ثلاث تلال حمراء تحيط بالمرقد تحميه من الرياح والعواصف، ومساحات واسعة مزروعة بأشجار السرو والأرز والصنوبر وأشجار الزيتون..

ولقد سبق لاشعياء وأن تنبأ بذلك:

"ويكون محله مجدا (رائعا)"(6)

وما يزال اشعياء يتنبأ. ففي إصحاح آخر يقول:

".. ويشرق مجد الرب عليك."

وفي عدة جمل لاحقة يتنبأ الآتي:

"مجد لبنان إليك يأتي السرو والسنديان والشربين معا لزينة مكان مقدسي وأمجد موضع رجلي."(7)

لقد أصبح مكان استقرار بهاءالله بهيجاً، كما هو حال كل مكان وطأته قدماه.

وتنبأ اشعياء كذلك:

"أفتح على الهضاب أنهاراَ وفي وسط البقاع ينابيع. أجعل القفر أجمة ماء والأرض اليابسة مفاجر مياه. أجعل في البرية الأرز والسنط والآس وشجرة الزيت. أضع في البادية السرو والسنديان والشربين معا. لكي ينظروا ويعرفوا وينتبهوا ويتأملوا معا أن يد الرب فعلت هذا وقدوس إسرائيل أبدعه".(8)

وكذلك فككت رموز النبوءات التي تنبأت، أنه بعودة "مجد الرب" "الشخص المقدس" عند بني إسرائيل إلى صهيون، سيتغير المناخ

وتخضر الأراضي القاحلة. ففي ذلك اليوم عندما يتجمل مكان إقامته ومقامه، سيجري الماء حيث كانت الصحراء منتشرة.

ويكشف التقرير الذي عثرت عليه، ما حصل من تقدم في فلسطين: "حتى ظروف مناخ فلسطين، تظهر الآن تقدما ملحوظا. ففي سنة 1927، بدأت المياه تعود مرة أخرى إلى أحواض سليمان بعد جفافها لعدة قرون. وفي ذلك الزمان طلب المندوب السامي في فلسطين من الناس تخصيص يوم شكر عام لله لهذه المعجزة المادية. ولقد قيست كمية مياه الأحواض ووجد أنها تحوي ما يقارب الستين مليون غالون ماء. ولقد كان هناك في زمن الإنجيل، موسمين غزيرين للأمطار في فلسطين "الأول والأخير". لكنه في القرون الأخيرة الماضية، شحّ موسم الأمطار الأول، بينما اختفى تماما موسم الأمطار التالي. أما الآن، فمواسم الأمطار عادت من جديد لتبهج الأرض، وبسببها راحت بعض أجزاء فلسطين الآن تنتج مرتين أو ثلاثة محاصيل في السنة".(9)

وهكذا تكون نبوءة يوئيل قد تمت:

".. ابتهجوا وافرحوا بالرب إلهكم لأنه يعطيكم المطر المبكر على حقه وينزل عليكم مطراً مبكراً ومتأخراً في أول الوقت".(10)

وكذلك نبوءة زكريا:

"هكذا قال الرب. قد رجعت إلى صهيون.. أما الآن فلا أكون أنا لبقية هذا الشعب كما في الأيام الأولى.. والسموات تعطي نداها وأملك بقية هذا الشعب هذه كلها".(11)

هناك في صحراء أرض عكاء الرملية، طفح في سنة 1878م، ينبوع ماء صاف في وسط حديقة بهاءالله، وراحت المياه العذبة تتفجر في هذه الأرض القاحلة لتروي الأعشاب الخضراء الجميلة والأشجار

والأزهار في عكاء وسفح جبل كرمل في حيفا على السواء. كما تنبأ اشعياء بالضبط:

".. لأنه قد انفجرت في البرية مياه وأنهار في القفر. ويصير السراب أجماً والمعطشة ينابيع ماء".(12)

في هذا الإصحاح، مرة أخرى يتنبأ اشعياء أن هذه الأمور العجيبة ستحدث في فلسطين عندما تشاهد كرمل وشارون "مجد الله".

قبل عشرين عاما من انتهاء هذا القرن (التاسع عشر) تقريبا، وصف أحد الرحالة المسيحيين هذه المياه الموجودة في حديقة بهاءالله المتواجدة في وسط برية الصحراء: "في الوسط ينبوع ضخضاخ تخرج منه المياه إلى جميع أنحاء الحديقة. أما شتلات الأزهار فمرتبة على الحافات الحجرية لترتوي بقنوات المياه. ------ والتي تجري في جداول مستقيمة طول الواحدة منها، بعرض أربعة أو خمسة عشر قدم. وهناك حواجز تحمي أو تأتي إلى مستوى الأقدام.(13)(أوليفانت حيفا)

لقد أظهر بهاءالله بنجاح تام كل متطلبات هذا الدليل بالتحديد. فمنذ وصوله إلى فلسطين، ازدادت جمال الأرض، وأصبحت الأماكن التي سكنها وسار عليها حدائق جميلة غناء، وتحولت الصحراء بالفعل إلى وردة متفتحة. وفي الحقيقة، شاهدت بأم عيني قطعة أرض جرداء واسعة جدا، تبرز من وسطها صخور ملساء. أما الآن، فلقد تغيرت وراحت تنتشر في كل ناحية منها مختلف الأوراد والأزهار لتعطر الأجواء بعبيرها الفواح.

إن الدليل يطالب: في يوم مسيّا، ستتفتح الصحراء مثل زهرة.

فسجلت: ***حقق.***

12 – نار في السماء

لدي نقطة أخيرة أود التحقق منها. فلقد قال المسيح بنفسه أنه عند مجيء مسيّا روح الحق، فسيمجد اسم مسيحه. فهل فعل بهاءالله ذلك؟

للوصول إلى هذا الدليل النهائي، وضعت جانباً إثباتين مهمين:

1 – سيفتح أختام الكتب.

2 – سينزل طغاة الملوك من عروشهم.

كان لوقع تحقيق هذين الشرطين قصة مثيرة، لدرجة أنني لم استطع كتابة كلمة حقق بجانبها، بل شعرت انني بحاجة إلى تأليف كتاب خاص عن كل واحدة منها، لكي تتمتعوا أنتم أيضا بذات جمال الشعور الذي أحسست به عندما اكتشفت تلك القصص المثيرة؛ ولقد أسميت الكتاب الأول "خمر الدهشة".

عندما كتب بهاءالله كتاب "الإيقان"، قال عنه: أنه يقدم للبشرية "الرحيق المختوم" الذي ختامه "مسك"؛ ويفض أختام ما أشار إليه دانيال في "سفره" ويزيح الستار عن معاني "الكلمات" التي قدر لها أن "تخفى وتختم" حتى "وقت النهاية".(1)

كتب بهاءالله أكثر من مائة كتاب. وأكمل "كتاب الإيقان" في مدة يومين وليليتين بفيض من الآيات المستمرة. ووصفت طريقة نزول كلماته "سرعة جارفة".

وشهد أحد المؤرخين الذين عاشوا في زمن بهاءالله في بغداد: أما الآيات التي كان يمليها أو يكتبها بخط يده في يوم واحد وليلة واحدة، فكان عددها يساوي حجم كتاب ضخم. وأكثر من ذلك، فلقد كانت لا تقل قوة في معانيها وتنوع مواضيعها عما كانت تشير إليه.(2)

ووجدت مدونة لأحد تجار مدينة شيراز في إيران، كتب فيها ما شاهده بعينيه، حيث سبق لهذا الرجل أن تعرف على الباب وبهاءالله معاً، قال: "أشهد أن الآيات التي أنزلها بهاءالله، كانت في سرعة تحبيرها

وسهولة تدفقها ويسر انطلاقها ووضوحها وعمقها وحلاوتها تفوق تلك التي رأيتها بعيني رأسي وهي تنهمر من قلم الباب عندما فزت بمحضره. ولو لم يكن لبهاءالله من دعوى يمت بها إلى العظمة سوى هذا، لكفى الناس والعالم أن تتدفق كل هذه الآيات اليوم من قلمه.(3)

لقد كشف بهاءالله في كتاباته عن حقيقة تلك المواضيع الخفية التي شغلت وأربكت عقول العلماء، مثل:

يوم القيامة، البعث، الرجعة، القربان، الثالوث المقدس، التناسخ، خلق العالم، دلائل على وجود الله، الحياة بعد الموت، خلود الروح، قصة آدم وحواء، الخير والشر، ابن الله، الأب، الجنة والنار، سقوط نجوم السماء، ظلام الشمس والقمر، يوم الله، مدينة الله، خاتم النبيين، الرجعة.

هذه والكثير من المواضيع غيرها، كشف بهاءالله عن معانيها بطريقة تفسير جديدة واضحة تتفق مع العلم والثقافة لتوسع من مدارك البشرية. لقد عرضت هذه المواضيع بالتفصيل في كتاب "خمر الدهشة".

لقد وعد إينوخ في كلامه عن مسيّا آخر الزمان:

"هذا هو ابن الإنسان.. الذي سيكشف جميع الكنوز المخفية".(4)

ولقد سميت الكتاب الثاني "نار في السماء"، ويحكي عن قصص رسائل بهاءالله إلى ملوك وحكام العالم. (طبع تحت اسم السجين والملوك).

خاطب بهاءالله ملوك ورؤساء الأرض، بقوله:

"يا معشر الملوك إنا نراكم في كل سنة تزدادون مصارفكم وتحملونها على الرعية، إن هذا إلا ظلم عظيم، اتقوا زفرات المظلوم وعبراته ولا تحملوا على الرعية فوق طاقتهم ولا تخربوهم لتعمير قصوركم، أن اختاروا لهم ما تختارونه لأنفسكم، كذلك نبين لكم ما ينفعكم إن أنتم من المتفرسين، إنهم خزائنكم إياكم أن تحكموا عليهم ما لا حكم به الله

وإياكم أن تسلموها بأيدي السارقين، بهم تحكمون وتأكلون وتغلبون وعليهم تستكبرون، إن هذا إلا أمر عجيب".(5)

وفي مكان آخر، كتب بهاءالله للملوك والحكام:

"أن أصلحوا ذات بينكم، إذا لا تحتاجون بكثرة العساكر ومهماتهم إلا على قدر تحفظون به ممالككم وبلدانكم، إياكم أن تدعوا ما نصحتم به من لدن عليم أمين، أن اتحدوا يا معشر الملوك به تسكن أرياح الاختلاف بينكم وتستريح الرعية ومن حولكم إن أنتم من العارفين".(6)

ومرة أخرى:

"إن لم تكسروا يد الظالم، وتجبروا يد المظلوم، فبأي حق تفتخرون على شعوبكم".(7)

أخبر بهاءالله رؤساء العالم، عن مصدر القوة التي يكلمهم بها:

"أنا الذي أخبر عنه لسان اشعياء، وزين بإسمه توراة موسى وإنجيل عيسى..".(8)

لقد وجه بهاءالله رسائله إلى:

إمبراطور النمسا فرنسوا جوزيف، إمبراطور فرنسا نابليون الثالث، قيصر ألمانيا وليم الأول، قيصر روسيا الثاني نيكولافيتش اليكسندر، عبد العزيز سلطان تركيا، ناصر الدين شاه إيران، فكتوريا ملكة بريطانيا، رؤساء وحكام جمهوريات الغرب، قادة الدين المسيحي واليهودي والإسلامي والزردشتي، أتباع المسيح وموسى ومحمد، وعموم سكان العالم.

رمى نابليون الثالث باحتقار رسالة بهاءالله جانبا، وقال: "لو كان هذا الرجل هو الرب، فأكون أنا ربين". فلم يمض وقت طويل، حتى سقط نابليون من عرشه كما تنبأ بهاءالله، وانتهت أيامه في النفي بعد أن عانى مذلة السجن.

واحد فقط من هؤلاء الرؤساء استجاب لنصائح بهاءالله بطريقة بسيطة. هي فكتوريا ملكة بريطانيا. فهذه الملكة الوحيدة التي بقي ذكرها بين جميع أولئك العظام. لقد تنبأ بهاءالله أن الملكة فكتوريا سيكون لها عمر طويل في حكم ناجح، مع أن صحتها كانت معتلة في ذلك الوقت ولم تكن سعيدة في حياتها بسبب زوجها الألماني. ومما يسحر الألباب أكثر، أن هناك ملكة أخرى حفيدة الملكة فكتوريا، أصبحت من أتباع بهاءالله، هي ملكة رومانيا، ولقد وجدت هذه الكلمات التي كتبتها عن بهاءالله ودينه، مقتطفة من صحيفة {تورنتو ديلي ستار} بتاريخ 4 مايو 1926م: " إن كتاب (ديانة بهاءالله) هو عبارة عن تجديد رسالة المسيح مرة أخرى.. إن هذا الكتاب يرقي الإنسان لما هو خير له. وأنا أنصحكم به".

واقتبس عنها أيضاً من جريدة {فيلاديفيا إيفيننج بوليتن}، بتاريخ 27 سبتمبر 1926م وهي تقول: "إن الذين يقرأون إنجيلهم بعيون فاحصة، سيجدون كشفاً في كل سطر منه تقريبا".

وكتبت في مذكراتها الخاصة: "إن هذه الكتب (كتابات دين بهاءالله) قد أمدتني بقوة لا تصدق.. إن الكتابات البهائية تجلب السلام والفهم".(9)

لقد صرح بهاءالله أنه قد شاهد {الذلة تسرع بعد} أولئك الحكام الطغاة الذين تجاهلوا حقوق ومصالح الفقراء والمساكين من رعيتهم. وقال أنهم سيكونون {درساً واضحاً} للعالم.

فلقد اغتيل ثلاثة منهم ونفي اثنين وسقطت عروش الملوك جميعاً إلا واحداً.

وجدت أن هذه الأحداث، سبق وأن تنبأ بحصولها في زمن مجيء مسيّا، وهي من جملة الدلائل التي توقعها علماء الألفية. ولقد تم تدوينها في النصوص المقدسة عن مسيّا:

1 – المزامير: "يقطف روح الرؤساء. هو مهوب لملوك الأرض".(10)

2 – أيوب: "يحطم الأعزاء من دون فحص.."(11)

3 – اشعياء: "قد كسر الرب عصا الأشرار قضيب المتسلطين". (12)

"ويكون في ذلك اليوم أن الرب يطالب جند العلاء في العلاء وملوك الأرض على الأرض".(13)

في نفس إصحاح دانيال حيث تكلم عن انتهاء الزمان، قال:

".. وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى..".(14)

وقال دانيال أيضا:

"كنت أرى أنه وضعت عروش وجلس القديم الأيام (على عرشه)..(15)

لقد وجدت أكثر من عشرين نبوءة في النصوص المقدسة تشير إلى إقصاء ملوك الأرض عن عروشهم في يوم مجيء مسيّا.

وأشار إينوخ إلى نفس {ابن الإنسان} الذي أشار إليه دانيال في آخر الزمان، قال:

"هذا هو ابن الإنسان الذي شاهدناه، سوف.. سيكسر أسنان الخاطئين، وسينزل الملوك من عروشهم وممالكهم..(16)

وأكثر من ذلك، فقد أشار إينوخ إلى جهة الأرض التي سيأتي منها ابن الإنسان في آخر الزمان:

"ستجتمع الملائكة في تلك الأيام، وتنحرف بوجوهها إلى ناحية الشرق، إلى شعب بارثيا وميديا (إيران) ليثير الملوك وتحل عليهم روح الاضطراب، وتقصيهم عن عروشهم".(17)

ان سعادة ورفاهية المسحوقين والمعدمين وبسطاء الناس، تأخذ المقام الأول عند بهاءالله. فلقد خص الجائعين والمظلومين بمحبة فائقة. وحذر حكام الأرض:

"اعلموا ان الفقراء أمانة الله بينكم، فلا تخونوا أمانته، ولا تظلموهم ولا تتخذوا سبيل الخائنين".(18)

ويشرح بهاءالله سر رياح المحن والبلايا التي عصفت بالأرض منذ 1844م، وأطاحت بالعروش وأزاحت التيجان واقتلعت أقدم الممالك عراقة:

"لن يغمض الله عينه عن طغيان المعتدين. بل إنه انتقم في هذا الظهور من كل الطغاة أجمعين".(19)

هذه القصة المثيرة بخصوص سقوط الملوك، هي تحقيق لنبوءة قيلت بكل تفاصيلها المؤثرة في كتاب {نار في السماء}.

*وتحت كلا الشرطين: فتح مسيّا ختم الكتب. وسقوط الملوك الطغاة من عروشهم؛ كتبت كلمة: **أنجز**.*

13 – أنه سيمجد المسيح

هذا ما قادني إلى الدليل الأخير: "مسيّا، سيمجد المسيح".

لقد وعد المسيح بنفسه، أنه عند مجيء مسيّا:

1 – سيمجدني.

2 – سيخلص الناس من الخطيئة.. لأنهم لم يؤمنوا بي حقاً.

3 – سيأخذ مني، ويطلعكم عليه.

4 – سوف يذكركم بكل الأشياء التي قلتها لكم.

فهل فعل بهاءالله ذلك؟

لقد أجيب عن آخر تساءل لي في {قضية الألفية المفقودة} بدليل ساطع أكثر من الجميع. حيث وجدت أن بهاءالله كتب كلمات التمجيد التالية عن عيسى المسيح بالفعل:

".. مهما ظهر من فم حضرته "المسيح"، هي كلمات صادقة أمينة مباركة، لن يعتريها التغيير".(1)

وسطَّر بهاءالله الكلمات القاطعة عن صلب المسيح:

"اعلم أن ابن الإنسان عندما أسلم الروح، ناحت بموته جميع المخلوقات. وبتضحية نفسه شملت كل الأشياء قدرة جديدة، وكما ظهرت دلالاتها من قبل في جميع الخلق، تظهر أمامك الآن في هذا الوقت".(2)

في رسائله لملوك الأرض، يوبخ بهاءالله البشر لعدم أيمانهم بالمسيح. ويشير إلى نقاط التشابه بين قبوله وقبول المسيح في يوم مجيئه الأول:

"وعندما جئتهم ببهائي، شاحوا بوجوههم. ألا أنهم من الأرذلين. هذا حقا ما قاله روح الله، عندما جاءهم بالحق، وارتكبوا ما ناح به روح الحق، وبكى ببكائهم الله".(3)

يدعو بهاءالله في كتاباته، إلى تذكر كلمات المسيح: فلقد فعل كما تنبأ المسيح، "خذوا مني وأظهروها عليكم". ودعا بهاءالله جميع الخلق إلى:

"عاشروا مع الأديان بالروح والريحان؛ لتظهروا ما أمركم به فم قدرة المسيح؛ وليظهر العدل من أفعالكم".(4)

وكما تنبأ المسيح، كان بهاءالله يذكّر بكلمات المسيح على الدوام: {كلما قلته لكم}.

وقرأت في تعاليم دين بهاءالله أيضاً:

"إن الاتحاد هو روح جسم العالم.. فقداسة المسيح . روحي فداء له . أوجد هذه الوحدة بين العالم. فكل من آمن بعيسى المسيح، عاش وتمجد بهذه الروح ودخل أفق مجد الخلود، وحاز على حياة الخلود، فذوقوا الولادة الثانية وانهضوا إلى قمة الأخلاق الحميدة".(5)

لقد اقتنعت أنه ليس هناك مسيحي مخلص، يمكن أن يعتبر بهاءالله أو الديانة البهائية عدو للمسيح أو المسيحية، إذا ما قدر له قراءة مثل هذه الكلمات في التعاليم البهائية:

"كان المسيح مظهرا إلهيا (رسول). كل شيء ظهر منه، أصله من عند الله. من عرفه عرف الله.. ومن أطاعه أطاع الله. وهو مصدر كل فضيلة وحكمة إلهية. من مرآته انعكست قوة الله على العالم، وانعكس من خلاله نور شمس الحقيقة بتمامها".(6)

لقد ربط بهاءالله حياته خلال عمر دعوته مع المسيح. وبعد أن قاسى من الرجم والجلد والسجن رفع صوته ليصيح:

"إن شئتم صلب المسيح روح الله مرة أخرى، فاقتلوني، لأنه ظهر فيّ مرة أخرى عليكم. فافعلوا بي ما شئتم، لأنني وهبت حياتي في سبيل الله".(8)

ويظهر بهاءالله وحدانية روح القدس التي ظهرت لجميع الرسل، فيقارن المسيح بنفسه ويقدمها كهدف لما لاقاه المسيح من إهانة:

"امسكوني وعذبوني لأني محبوبه وظهور نفسه مع أن اسمي غير اسمه. لقد جئتكم على غمام المجد".(8)

وكما تنبأ المسيح، فلقد وبخ بهاءالله العالم {لأنهم ظلموا أمير العالم (المسيح)}. وتمنى مشاركة المسيح نفس ما قاساه على أيديهم، فكتب بهاءالله:

"إن شئتم سفك دم من ظهر.. فقد أعلن المسيح بنفسه، أنظروني واقفا أمامكم أعزلا ومستعداً. فأفعلوا في ما شئتم".(9)

لقد مجد بهاءالله اسم المسيح في جميع كتاباته، وكانت محبته واضحة في كتاباته، قال:

"نشهد أن بمجيء الابن للعالم، نشر بركته على جميع المخلوقات. وبه شفي كل مجذوم من مرض الشرور والجهل، وشفي كل خاطئ وعنيد، ومن قوته ظهرت قدرة الله، وفتحت عيون العمي وتبرأت أرواح الخاطئين".(10)

وقال بهاءالله عن مجد المسيح:

"هو الذي طهر العالم، مبارك الذي التفت إليه".(11)

وجدت في كتاب واحد من تعاليم ديانة بهاءالله، حوالي مائة إشارة إلى جمال وعظمة وروعة وبهاء قداسة عيسى المسيح".(12)

وهكذا أنجز بهاءالله آخر وأهم الدلائل. فلقد تنبأ المسيح أنه بقدوم روح الحق: "سيمجدني".

*ولقد كتبت لهذا الشرط: **أنجز**.*

14 – نهاية الانهيار

في هذه المرحلة من بحثي، لم يخطر في ذهني أدنى شك أن بهاءالله قد جاء بالحلول التامة للغز القرن، {قضية الألفية المفقودة}. فلقد حقق بدقة كدقة مواقع النجوم وبغزارة فيضان الدلائل، كل دليل مطلوب بخصوص "مسيّا اليوم الأخير". لقد حقق جميع الأدلة التالية من النصوص المقدسة:

1 – ظهر دينه في سنة 1844م.

2 – ظهر في الشرق.

3 – جاء من إيران.

4 – عرف باسم "مجد الرب" بهاءالله.

5 – ذهب إلى وادي نهري دجلة والفرات.

6 – أعلن عن دعوته العامة في أرض بابل القديمة.

7 – نفي من بابل إلى سوريا، كما حصل لإبراهيم قبله.

8 – جاء إلى أرض "كنعان" القديمة التي وعدها الله لنسل إبراهيم.

9 – جاء إلى الأرض المقدسة فلسطين "عن طريق البحر".

10 – جاء من "مدينة محصنة إلى أخرى".

11 – جاء من "القلعة" إلى "النهر".

12 – جاء من "جبل" إلى "جبل".

13 – جاء من "بحر" إلى "بحر".

14 – شاهد كلا من "كرمل" و"شارون"، "بهاء الرب".

15 – جاء من "الشرق" عن "طريق البوابة" (الباب).

16 – جاء إلى وادي "عكاء" مدينة السجن.

17 – "استقر" في "وسط كرمل".

18 – "نزلت الشريعة" من الجبل.

19 – "تجمع" بني إسرائيل في زمانه في الأرض المقدسة.

20 – ارتفع على جبل الرب "بيت الصلاة لجميع الأمم".

21 – "تفتحت الصحراء" كوردة متفتحة.

22 – استمرت مدة حكمه على الأرض "أربعين عاما" بالضبط.

23 – تجمل "مستقره الأخير" بأجمل الطراز.

24 – "تجمل" كل مكان سارت "قدماه" عليه.

25 – جاء من "نسل" إبراهيم.

26 – أنشأ مملكة روحانية امتدت إلى أقاصي الأرض.

27 – "فتح أختام" الكتاب.

28 – "أسقط الملوك" من عروشهم.

29 – "مجّد المسيح".

إن تحقق كل هذه النبوءات، لا ينهي القصة. وعلى كل حال، كانت هذه هي الاثباتات الرئيسية التي خططت لها لاختبار حقيقة دين بهاءالله وشخصه.

*وبجانب كلا منها، أستطيع بثقة كتابة كلمة: **تحقق**. وإذا لم يحدث وظهر أمر جديد يثير فضولي واهتمامي بمعلومات جديدة تقع بين يدي عن دينه، تضيف أهمية جديدة إلى مكانة وأدلة أحقيتها، فسأغلق ملف {قضية الألفية المفقودة} وأكتب عليها: **حلت**.*

لكنه ما زال هناك شيء للظهور، ولو أنه أمر لا يصدق. فهل من المعقول أن لا ينقطع العجب؟

لقد تأسفت بشدة على تلك السنين الطويلة التي أخفت هذه القصة من الوصول إلى جموع الناس المتعطشين لمثل هذا الأمل، والمنتظرين لامتداد يد العناية الإلهية لهم حتى تكشف عنهم أحزانهم وأوهامهم.

الفصل الرابع

علامات في السماء

1 – العلامات في السماء

خلال دراستي لكتب ومدونات فترة 1844، وللكثير غيرها مما له علاقة بذلك القرن، اكتشفت أن هناك علاقة مهمة أخرى أدهشت الناس في تلك الأيام، زادت من حماسهم في توقع ظهور مسيّا.

وهذه النبوءات لا تتكلم عن موعد ظهور مسيّا، بل عن أحداث خطيرة تقود بالتدريج إلى ذلك اليوم العظيم.

كانت القصة مسلية ولطيفة في نفس الوقت، ففضلت تسجيلها، لأني بدأت أدرك بصورة أفضل سبب زيادة حماسة الناس عند اقتراب 1844.

فسفر الرؤيا يعد أن حفيدا من نسل إبراهيم، سيفك أختام الكتب في اليوم الأخير، وذكر أن هذا "المصباح الإلهي" قد ظهر في الرؤيا وله سبعة أعين. وقيل أن هذه العيون السبعة، هي أرواح (الشرائع) الإلهية السبعة التي أرسلها الله سابقا إلى العالم حتى ذلك الوقت. ولابد لها أن تكون هي الكتب الإلهية لتلك الأديان السبعة التي سيفك ختمها مسيّا. ومن العجيب أنني لم أكن أعلم أنه حتى ظهور الديانة البهائية، كان هناك بالضبط سبعة أديان سماوية عظيمة نزلت إلى الأرض. ولقد أشرت إلى هذه القصة في مكان آخر من هذا الكتاب.

وحسب الإصحاح السادس من سفر يوحنا، أن هذا "المصباح الإلهي" عندما يفتح الكتب ويفك أختام معانيها، فإن أحد هذه الأختام التي سيفكها، يخص العلامات التي ستظهر في السماء، في فترة مقاربة من أيام وسنين مجيئه. وعلامات الرؤيا هذه، هي ذات العلامات التي بحث عنها علماء الألفية خلال التاريخ ووجدوها خلال حماستهم في سنة 1844.

يتنبأ سفر الرؤيا، أن العلامة الأولى التي لابد من ظهورها، هي:

1 – ".. وإذا زلزلة عظيمة حدثت".(1)

أما العلامة الثانية، فهي.

2 – ".. والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم".(2)

والعلامة الثالثة:

3 – "ونجوم السماء سقطت إلى الأرض كما تطرح شجرة التين سُقاطها إذا هزتها ريح عظيمة".(3)

وهذا هو الوعد الأخير الذي لابد من مشاهدته قبل مجيء مسيّا في الأيام الأخيرة بالضبط.

كتب بهاء الله عن هذه العلامات السماوية في كتاب "الإيقان": أن المعاني الخفية لمثل هذه الكلمات الواردة في الرؤيا إنما هي إشارات رمزية، ولو أن لها تحقق ظاهري في بعض الحالات. ولقد أوردت ما فسره بهاءالله من معانيها المكنونة في كتاب "الخمر المدهش" في فصل "عندما سقطت نجوم السماء".

لقد اكتشفت العديد من الأحداث المدهشة التي فشل علماء الألفية في العثور عليها، جميعها تقود إلى سنة 1844م، وكان بعضها مدهش جدا، أما البعض الآخر فكان مفاجئ جدا. وهذه الأحداث سببت هيجانا كبيرا بين الناس في ذلك الوقت.

تقود علامات الرؤيا الثلاث التي ستظهر على التوالي إلى يوم عودة المسيح، وهي:

1 – هزة أرضية عنيفة.

2 – ظلام الشمس والقمر.

3 – سقوط النجوم من السماء.

لقد تنبأت كل من أسفار اشعياء، يوئيل، دانيال، زكريا وكذلك العهد الجديد للمسيح نفسه، أن هذه الأمور ستقع، وبعد وقوعها سيظهر يوم الله "العظيم المخيف"، ثم يأتي مسيّا، جالبا معه نهاية العالم.

يظن بعض علماء الإنجيل، أن جميع هذه الأحداث المذكورة في سفر الرؤيا ستقع مرة واحدة في انقلاب مفاجئ يختفي العالم بعدها إلى الأبد. كما يعتقد أغلبهم أن هذه الأحداث الثلاثة ستقع على التوالي، كل واحدة منها ستعلن بدورها عن قرب مجيء مسيّا، حتى إذا تمت الثالثة وسقطت النجوم، عندها سيظهر.

توضح دراستي الخاصة أن عبارة "نهاية العالم" المذكورة في النصوص المقدسة، ما هي إلا إشارات رمزية فقط. فلقد أشير إليها في بعض الكتابات بأنها "نهاية الدورة" أو "نهاية الدائرة" أو "نهاية العصر".

لقد وجدت أن هناك كلمتين إغريقيتين استعملت لكلمة "العالم". الأولى "كوزموز" والثانية "آيون". وكلمة "كوزموز" تعني العالم المادي، بينما تعني "آيون" عمر أو عصر. ولقد وردت عبارة "نهاية العالم" سبع مرات في العهد الجديد. وكانت كلمة "آيون" هي التي تستعمل في كل مرة وليس كلمة "كوزموز". وكانت كلمة "آيون" هي المستعملة في إجابات المسيح على أسئلة تلاميذه عندما سألوه عن "نهاية العالم" وليس "كوزموز". وعندما أشار المسيح إلى "موسم الحصاد في نهاية العالم" كانت "آيون" هي الكلمة المستعملة، وعندما قال "وهكذا سيكون في نهاية العالم"، كانت الكلمة هي "آيون" مرة أخرى. وبهذا تكون إشارة المسيح واضحة إلى نهاية "عصر" أو نهاية "دورة".

في البداية، كان أمرا غريبا بالنسبة لي، فلقد وجدت ثلاثة حالات مشابهة مذكورة في سفر الرؤيا لمثل هذه الأحداث، تحدث تماما مثلما

تنبأ عنها. وهذا شيء غير معقول؟ ومع ذلك، فمن المحتمل أن تكون حقيقية. فهل تندهش من تأثري بقضية لغز الألفية.

مررت بمدونه لأحد علماء الألفية كتب دراسة عن الأحداث التاريخية التي قادت إلى فترة 1840. وكتب التصريح التالي بعدما أنجز بحثه، قال:

"كما نلاحظ، فلقد وجدنا الأحداث المدونة في سفر الرؤيا تتبع نظام التنبؤ".(4) وهذه الأحداث التي ذكرت هي كالتالي:

1 – 1755م هزة أرضية في لشبونة.

2 – 1780م اليوم الأسود.

3 – 1833م سقوط النجوم.

هل أنا في طريقي إلى شيء ما؟

قررت في نفسي تعقب الأحداث الثلاثة واحدة بعد الأخرى.

2 - اهتزاز الأرض

كان دليلي الأول واضح جدا .

".. وإذا زلزلة عظيمة حدثت".

وجدت هذه الهزة الأرضية مسجلة في العديد من المدونات. وسميت:

هزة لشبونة الأرضية لسنة 1755م

وبخصوص أولى هذه العلامات الثلاث، قرأت في مدونة للبروفيسور الجيولوجي "دبليو.إتش. هوبز" الكلمات التالية، اقتبستها من كتابه "هزة أرضية": "من بين الهزات الأرضية التي أثرت تاريخيا في مملكة البرتغال، كانت هزة الأول من نوفمبر 1755م، تأخذ المقام الأول

بالفعل بين الهزات الأرضية المسجلة.. فخلال ستة دقائق اختفى 000و60 شخص من الوجود".

ومن خلال استمراري في البحث، وجدت أن علماء الألفية اخذوا في الحسبان مجموع أهم الهزات الأرضية. وكتب القس" جون كومينج" في كتابه "ذي سفن فيال" عن هذه الفترة، قال: ".. حصل في الـ 65 سنة الممتدة بين 1800م و 1865م (داخل حدود الإمبراطورية الرومانية القديمة فقط) ليس أقل من 35 هزة أرضية عظيمة مدمرة، جلبت اهتمام المؤرخين، فلقد حدثت في شبة القارة الاسكندنافية وايسلانده 224 هزة بين سنة 1700م إلى 1850م؛ وفي أسبانيا والبرتغال 178؛ وفي فرنسا وبلجيكا وهولندا 600؛ وفي شبة الجزيرة الايطالية وشرق البحر الأبيض المتوسط، حدث ما يقارب 800 هزة خلال فترة 50 سنة من 1800م إلى 1850م".

كانت أقرب حالة فريدة لمتوالية الأحداث الثلاثة (هزة أرضية، ظلام النهار، سقوط النجوم) بدأت بهزة البرتغال المدمرة التي جلبت انتباه هؤلاء العلماء؛ ولكن.. وحسب تسجيل "جيمس بارتون" في كتابه "حياة فولتير"، كان هذا التدمير السريع الأعمى في البرتغال، هو الذي ميز هذه الهزة الأرضية عن غيرها. قال: "أن هزة لشبونة الأرضية في 1 نوفمبر 1755م، تبدو وكأنها وضعت الفلاسفة وعلماء الدين في موقف دفاعي.. ففي الساعة التاسعة وأربعين دقيقة من ذلك الصباح، اهتزت لشبونة بشكل رهيب.. وخلال ست دقائق أصبحت المدينة أنقاض".

وكتب "روبرت سيرز" في كتابه "عجائب العالم": "امتدت هزة 1755م القوية إلى حوالي أكثر من أربعة مليون ميل مربع".

ولقد تأثر فولتير بشدة، جراء ما حدث من خراب في هزة البرتغال. وقيل أنه وصفها بما يلي: "كان هذا آخر حكم لتلك المنطقة؛ فلم يراد منها إلا أن تكون صوت البوق".(1)

لقد تأخر افتتاح مسرحية فولتير الجديدة جراء هذه الكارثة. وقال كاتب سيرته "تالينتاير": "لقد أدت الهزة إلى انتباه جميع الناس، وفقدوا محبتهم للمسرحية، وراحوا يملئون الكنائس بدلا عنها".(2)

في تلك السنة بالضبط، 1755م، ضربت هزة أرضية أخرى أرض إيران وقتلت 000و40 ألف شخص. قال المسيح:

"وتكون.. زلازل في أماكن. ولكن هذا كله مبتدأ الأوجاع.. وحينئذ.. يبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء.."(3)

شعر العديد من تلاميذ الإنجيل أن هزة الأرض العظيمة الموعودة في الرؤيا قد جاءت أخيرا. لقد جاءت في ذروة فترة مملوءة بالهزات لم يسبق لها مثيل.

ولقد اقتنع الكثيرون أن أول العلامات الثلاث الواردة في الإصحاح السادس للرؤيا، قد حصلت. وراحوا منذ ذلك الحين يراقبون السماء بدقة انتظارا للعلامة الثانية التي تتبعها: "ظلمة الشمس".

3 – انطلاق صوت البوق

أنا الآن منشغل بتتبع خيط دليلي الثاني. تقول النبوءة:

".. والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم".

لقد اكتشفت مثل هذا الحدث في مدونات مختلفة، وكانت تسمى:

يوم سنة 1780م الأسود

جلبت هذه الحادثة انتباها كبيرا، لدرجة أنها احتلت عناوين الصحف في جميع أنحاء الولايات المتحدة وغيرها من بقية الدول.

وكتب المقالة التالية الدكتور "صمويل ستيرنس" في صحيفة "بوسطن اندبيندنت جرونكل" في 22 جون 1780م، قال: "لم يكن سبب حدوث الظلمة في ذلك الوقت، ما يحدث عادة من كسوف في مختلف مواقع النظام الأرضي؛ لأن القمر كان على بعد أكثر من مائة وخمسين درجة من الشمس في جميع أوقات ذلك اليوم".

لقد كان هذا الحدث فريدا من نوعه لدرجة أنه أضيف إلى موسوعة "ويبسترز آنبرجيد دكشينري" كالتالي:

"كان يوم 19 مايو 1780 المظلم، وسمي بهذا الاسم لتمييز ظلام ذلك اليوم العجيب، لأنه انتشر فوق جميع أرجاء انجلترا الجديدة.. وان السبب الحقيقي لهذه الظاهرة غير معروف".

وكتب "صمويل تيني" في "كوليكشن فور ذي ماسيوشيتس هستوريكال سوشيتي" 1792: "استمر هذا الظلام المتنامي حتى حدود الساعة الواحدة، رغم أن القمر كان كاملا في اليوم السابق".

وكتب "أوريا سميث" تعليقا عما كتبه "تيني"، قال: "هذا التقرير المتعلق بحركة القمر، يثبت استحالة كسوف الشمس في ذلك الوقت. ففي تلك الليلة الخالدة كان القمر ظاهرا، كما هو حاله على الدوام، كان {لونه دامياً}."(1)

ولقد اهتم كثير من العلماء بهذه الظاهرة الفريدة، وقالوا إنها لم تكن كسوفاً طبيعيا للشمس، لكنه كان ظلاماً مفاجئاً للسماء، وكان القمر بلون الدم. وأوضح أكثر المخالفين منهم: (أنه ليس المهم أن تكون الظاهرة طبيعية أم غامضة. بل المهم "أن الشمس اظلمت والقمر تحول إلى لون الدم". أما السبب فليس مهماً.

وأعطيت الكثير من التفسيرات لهذه الظاهرة، لكن علماء الألفية اتفقوا على الأقل، أنها تحقق النبوءة المهمة، وليس المهم طريقة حدوثها.

ولقد اعترض البعض بالقول أن "اليوم المظلم" لم يشاهد في جميع أنحاء العالم. فرد عليهم غيرهم أن "نجمة بيت لحم" شوهدت في الشرق الأوسط فقط، وأن نصف العالم يظلم كل يوم، فكيف يمكن للجميع مشاهدتها مرة واحدة؟ كانت الإثارة والجدل شديدين. والإثارة حول عودة المسيح تنامت بدرجة كبيرة.

وكتبت "ماشيوسيتس سباي" ما يلي: "لم يسبق أن أخاف الناس ظلام ليلة مثل تلك الليلة؛ مع أن القمر كان يشاهد بصعوبة كاملا. ..لقد اعتبرها البعض على أنها نذير فوري لليوم الأخير، عندما {تظلم الشمس والقمر لا يعطي نوره}."

وكتب "باربر" تقريرا ممتعاً في "كونيكتيكوت هستوريكال كوليكشن" عن سلسلة الأحداث التي حصلت في هيئة التشريع لمدينة "كونيكيتد" في "هارتفورد"، قال: "كانت الهيئة مجتمعة عندما اظلم اليوم فجأة. فانتشرت فكرة عامة بن الحاضرين بأن يوم القيامة قد جاء".

وعلى كل حال، فقد تكلم الكولونيل دافينبورت حول الموضوع، قال: "اقترب يوم القيامة أم لم يقترب. فإذا لم يقترب، فليس هناك سبب لتأجيله؛ وإذا اقترب، فأفضل أن أكون على رأس عملي. لذلك أرغب بإحضار بعض الشموع".

وكتب الشاعر "وتير" عن هذا اليوم المخيف، قال:

"هناك سقط..
على الأرض الزاهية وسماء الظهر
ظلام مرعب عظيم..
فامتدت الآذان تتنصت
لسماع صوت البوق الرهيب
السماء السوداء.."(2)

قال المسيح:

".. تظلم الشمس والقمر لا يعطي نوره .. وحينئذ.. يبصرون ابن الإنسان آتياً.."(3)

لقد تأثر بالحادثة علماء الألفية بشدة في ذلك اليوم. واقتنع الكثير منهم أن "اليوم المظلم" الذي تبع "الهزة الأرضية" قد حقق بالتوالي "نبوءتين" مسجلتين في الرؤيا، وهي الأحداث التي تسبق ظهور مسيّا على الأرض.

لقد حصل الحدثين في العالم الغربي، وتعلقت العيون بالسماء تنتظر متوقعة اكتمال النبوءة الثالثة عندما "تسقط النجوم من السماء".

4 – عندما سقطت النجوم مثل وفرة الثلوج

أقر أنني كمحقق في قضية الألفية المفقودة، وجدتها قصة ممتعة جدا. ووجدت الإشارة الثالثة ممتعة أكثر. تقول النبوءة الثالثة في الرؤيا:

"ونجوم السماء سقطت إلى الأرض كما تطرح شجرة التين سُقاطها إذا هزتها ريح عظيمة".

لقد وجدت بالفعل مثل هذا الحدث. وسمي:

سقوط نجوم 1833م

كانت هذه الحادثة فريدة من نوعها، بحيث كتب "كلارك" في كتابه "تاريخ الفلك في القرن التاسع عشر": ".. زوبعة من النجوم المتساقطة تهب على الأرض".

وحسب قول علماء الألفية لسنة 1840م، أن العلامة الثالثة في الإصحاح السادس من الرؤيا، حصلت في 12 نوفمبر 1833م، ليلة سقوط النجوم الفريدة.

كتب "كلارك" عن تلك الليلة: "ثم ولمرة واحدة والى الأبد، ونتيجة لسقوط النجوم في سنة 1833، أصبحت دراسة النيازك المضيئة جزءاً مكملا لعلم الفلك". وأكمل قوله: "ارتعبت أمريكا الشمالية من شدة الصدمة. فمن خليج المكسيك إلى هاليفاكس، كانت أرجاء السماء هدفاً لسقوط كرات نارية مضيئة رائعة من كل الجهات، واستمر ذلك حتى وضع ضوء النهار بصعوبة، نهاية لهذه الظاهرة".

وكتب أستاذ الرياضيات البروفيسور "دينسون أولمستيد" من جامعة "يالي"، في "صحيفة العلوم الأمريكية" ما يلي: "قدَّم صباح 13 نوفمبر 1833م، عرضا خالدا لا ينسى لظاهرة سميت قذف النجوم، والتي هي بالتأكيد أكثر شمولا وروعة من أي ظاهرة مشابهة سجلت حتى اليوم.. ومن الوارد أنه لم تحصل مثل هذه الظاهرة السماوية من قبل في هذه البلاد منذ أول استيطانها، واستقبلت الظاهرة بقدر كبير من الرضى والسرور من قبل شريحة معينة من المشاهدين، أو بدرجة كبيرة من الغرابة والخوف من قبل شريحة أخرى. ولقد بقيت ظاهرة النيازك هذه موضوعا رئيسياً في محادثات الناس".

ووصف "سيمون نيوكومب" في مجلة "علم الفلك للجميع" ظاهرة سقوط النجوم هذه "أنها أغرب ما شوهد حتى الآن".

وكتب عالم الفلك الفرنسي "فلاماريون" في مجلة "علم الفلك البسيط": "لقد قارن المراقب البوسطني "أولمستيد" لحظة ذروة التساقط، بنصف أعداد كرات الثلج المتساقطة في يوم عادي مثلج".

وقدر البروفيسور "أولمستيك" أعداد النجوم الساقطة بـ 640و34 في الساعة. وجاء تقديره هذا، بعد أن قل تساقط النجوم بدرجة تسمح له بعمل مثل هذه الحسبة.

وقال الدكتور هامفري رئيس كلية القديس يوحنا في "أنابوليس ميريلاند" في تقريره لصحيفة العلوم الأمريكية: "بكلمات مختصرة، كان السقوط مثل وفر الثلج".

ونقلت صحيفة العلوم الأمريكية هذا التقرير: "رغم أنه لم يكن هناك قمر عند مشاهدتها في أول الأمر، إلا أن بريقها كان عظيماً لدرجة أنه كان باستطاعتنا قراءة الحروف العادية بدون صعوبة في بعض الأحيان، وكانت أنوارها أسطع من نور القمر في ليلة صافية باردة عندما تكون الأرض مغطاة بالثلوج".(الفصل 25، 1834، صفحة 372).

وكتبت صحيفة التجارة الأمريكية لنيويوك: "لم يسجل من قبل أي فيلسوف أو عالم حادثة مشابهة لما حصل صباح أمس. لقد سبق وتنبأ بها بالضبط، نبي قبل 1800 سنة، فإذا صعب علينا فهم معنى سقوط النجوم، فهذا هو سقوط النجوم".(14 نوفمبر 1833م).

وأشار البريطاني توماس ملنر في مجلة "المعرض الطبيعي" في سنة 1852م، لم تنتبه أمريكا لوحدها، بل انتبه العالم بأسره للتأثير الحاصل. وأضاف: "أصاب الناس ذعر عام في مقاطعات عديدة، وكلما كان الضياء يزداد، كلما كان خوف الناس يزداد ويتسلط نظرهم حول ما يصوره سفر الرؤيا عن تساقط نجوم السماء إلى الأرض: كما ترمي شجرة التين ثمارها قبل الموعد بعدما تعصف بها ريح شديدة".

بعد دراسة عميقة، أدرك علماء الفلك أن ظاهرة النيازك هذه بالتحديد، تحصل كل ثلاثة وثلاثين سنة. ومع ذلك، فإن ما حصل سنة 1833م كانت حالة فريدة من نوعها. فسقوط سنة 1866، لم يكن مشابها لها بأي طريقة، أما سقوط 1899، فكان أقل إثارة.

وقال علماء الألفية: ليس المهم هو السبب في أي حادثة، بل تكمن الأهمية في "وقت وصولها" وتصادف حدوثها بعد "الهزة الأرضية"

و"ظلام اليوم". ولقد أشار العديد من علماء الإنجيل إلى هذا التحقق بالتحديد، وتوافقه المنضبط فيما يخص نبوءات السماء وعلامات مجيء المسيح في الإصحاح السادس من الرؤيا..

أولا: حدوث الهزة الأرضية في سنة 1755.

ثانيا: ظلام الشمس وتلون القمر بلون الدم في اليوم المظلم لسنة 1780م.

ثالثا: سقوط النجوم من السماء في سنة 1833م.

وورد تنبأ في نفس هذا الإصحاح، أن مسيّا سيأتي ويسقط الملوك من عروشهم، لأن يوم الله العظيم قد جاء. قال المسيح:

".. والنجوم تسقط من السماء.. وحينئذ.. يبصرون ابن الإنسان آتياً.."(1)

وأشار علماء الألفية إلى درجة التوافق العظيمة بين النبوءات في سنة 1844م. والآن.. وبعد ظهور العلامات الثلاث في السماء التي وعد بها في افتتاحية الرؤيا، فقد ازداد ايمانهم أكثر أن ساعة عودة المسيح على الأبواب.

وكتب القس "أل.دي. فليمنج" في كتابه "مختصر الدلالات عن مجيء المسيح الثاني حوالي سنة 1843م"، موضحاً: "لقد توصل علماء بارزين في دراسة النبوءات إلى استنتاجات مماثلة.. كيف لا يمكن اعتبار ظاهرة تساقط النجوم الرائعة أو النيازك التي أدهشت العالم لمدة سنوات، علامة على الزمن الأخير؟ وعاد "فليمنج" ليذكر الناس "بالنور الليلي" الذي امتد فوق الأرض قبل عدة سنوات. واختتم قوله: "عسى أن يعيننا الله على المراقبة".

من الجدير بالملاحظة أن نعلم أن سقوط النجوم العظيم، حصل في ليلة 12 نوفمبر، وهو يوم ميلاد بهاءالله.

فهل يمكن أن يكون هناك دلالات أكثر؟

5 – وجه السماء

نعم هناك.. المزيد..

بالإضافة إلى هذه العجائب المدهشة في السماء التي سبقت مجيء دين بهاءالله في سنة 1844م، وجدت أن هناك أحداث خاصة سجلت خلال تلك الفترة.

تركت "مارجريت فولر" (أوسولي) صديقة أميرسون الملاحظة التالية: "علامة واحدة مميزة جداً عن تلك الفترة، أن إثارتها وصلت إلى جميع المستويات".(1)

تقول إحدى مدونات تلك الأيام: "الآن وفي هذا الوقت ظهرت علامة غريبة في السماء بقوة شديدة سببت اضطراب عظيم بين الناس".(2)

وأوضحت مقالة في صحيفة "كونيكتيكوت أوبزيرفر" بتاريخ 25 نوفمبر 1833: "نحن نعلن أن أمطار النار التي شاهدناها صباح يوم الأربعاء الماضي، هو نوع رهيب ونبوءة مؤكدة وعلامة رحيمة عن اليوم العظيم الرهيب الذي سيشهده سكان الأرض عندما يفك الختم السادس من الرؤيا. لقد أزف الزمان الذي سبق وصفه ليس في العهد الجديد فقط، بل في العهد القديم أيضا".

نيويورك سبتمبر 1844م(5)

بعد سقوط نجوم 1833م، تعاظم الاهتمام بنبوءات "يوم النهاية" بشكل سريع، ووصل ذروته في فترة 3–1844م. كان الاهتمام والحماسة يتسارعان بقوة بعد مشاهدة الهالة الدائرية حول قرص الشمس في سنة 3–1844م، والتي جاء ذكرها في الصحافة.

لقد طغت العلامات والنبوءات بشدة على القس تشارلس فتش، راعي كنيسة شارع مارلبوروف جابل في بوسطن، ماساشيوسيتس، لدرجة أنه تعهد على نفسه بواجب تحذير الناس بمجيء النهاية. وبهذا التوجه، فصل نفسه تماما عن كنيسته.

وقال: "لقد أصبحت قساً منبوذاً. لكنني حصلت على الخلاص".(6)

لم أنته بعد من علامات السماء التي بشرت بتلك الساعة. فلقد قرأت كلمات بهاءالله التي تقول أنه حينما ظهر المسيح على الأرض، ظهر نجم في السماء. فيقول في كتاب الإيقان: حقيقة كان هناك على الدوام نجمتين لازمت ظهور كل رسول إلهي على الأرض. بشير آدمي بين الناس، وهو بمثابة نجمة رمزية، ونجم حقيقي في السماء.

تؤيد النصوص المقدسة هذه الحقيقة، فلقد ظهر نجم في السماء حذر النمرود من مجيء إبراهيم، وظهر نجم آخر أشار إليه منجمو فرعون بخصوص موسى، ونجم بيت لحم الذي أخاف هيرود من المسيح. ومثل نفس قصص النجوم هذه أخبرت عن زرادشت وعن بقية رسل الله العظام.

ولكل رسول من هؤلاء الرسل، كان هناك إنسان بشير يمهد له الطريق بين الناس، كما فعل يوحنا المعمدان مع المسيح. لذلك، فإذا كان هذا هو "وقت النهاية"، عندما يظهر رسولين متزامنين من عند الله، فلابد أن يكون هناك رجلين بشيرين على الأرض، وعلامتين في السماء. شعرت أنها فكرة رائعة، فإذا تمكنت من تتبع صيغة النصوص المقدسة، فسأفعل. إضافة إلى أنني منذ الآن، أصبحت مستعداً لأي شيء.

وجدت في تاريخ إيران، مثل هذه الحادثة بالضبط. كان هناك بشيرين توأمين بشرا بمجيء الباب وبهاءالله. هذين الروحين المقدسين،

هما الشيخ احمد والسيد كاظم(*). ويعتبر هذان البشيران هما رمزا النجمين في الأرض، ولكن ماذا عن النجمين في السماء؟

من الغريب جداً أن أجد إن الاهتمام بدراسة نجمين توأمين قد بدأ في تلك الفترة بالضبط. فهناك رجلين مسؤولين في الأساس عن إنشاء "مؤسسة القياسات والدراسات المنتظمة عن النجمتين"، وهما "وليم هيرشل" و"وليم ستروف". ولقد أكمل ستروف كتابه في "دوربات" سنة 1835م.(7)

في تلك الساعة بالضبط، كان الشيخ أحمد والسيد كاظم، يدعوان بين الناس عن مجيء رسولين من عند الله في اليوم الأخير. ولقد تنبأ السيد كاظم مثلما فعل الشيخ أحمد من قبله، لأهل إيران بخصوص الرسولين اللذين حان وقت ظهورهما. قال لهم:

(حقاً أقول أنه بعد الفجر الموعود، ستشرق الشمس الموعودة. فبعد اختفاء نور الأول، ستشرق وتضيء شمس الثاني جميع العالم)(8).

و (الظهورين التوأمين اللذين يتعاقبان بسرعة).

و (لابد لهذا الأمر من مقر ولكل نبأ مستقر ولا يحسن الجواب بالتعيين فستعلمن نبأه بعد حين "68").

وعلمت أن هناك شيء آخر غير عادي عن النجمتين اللتين ظهرتا في نفس هذا الوقت. فلقد كانت "سيروس" من ألمع النجوم في السماء. وقدم عالم الفلك بيسيل، نظرية تقول بان سيروس، لم يكن نجمة واحدة، بل نجمتين. وقدم تصريحه هذا في سنة 1844. وسميت سيروس "النجمة المزدوجة"، باعتبارها ظاهرة تاريخية فريدة.

أما بالنسبة لعلماء الألفية، فكان هذا صحيحا أيضا. فلقد قدم بيسيل تصريحه في سنة 1844، نفس سنة إعلان الباب لدعوته، وهي سنة ابتداء دين بهاءالله.

(*) ولد الشيخ أحمد الاحسائي سنة 1157هـ وتوفي سنة 1242هـ . وعاش السيد كاظم الرشتي لمدة ستون عاماً، وتوفي سنة 1259هـ . (كتاب مطالع الأنوار). (المترجم).

درس "الفان كلارك" النجمة "سيروس" بعناية، وأعلن فيما بعد أن نظرية بيسيل صحيحة. فسيروس كانت نجمتين وليس نجمة واحدة، إن لها رفيق. لقد أعلن كلارك تصريحه في 1862، قبل عدة أشهر فقط من إعلان بهاءالله لدعوته العامة بأنه هو الموعود الذي بشّر به الباب من قبل.(9)

كان هذا شيئاً مدهشاً، لكنه كان البداية فقط. وكما سبق وتوافقت جميع النبوءات مع حياة وتاريخ بهاءالله، وجدت أن النبوءة لم تتحقق فقط، بل "إن الكيل قد طفح".

لقد فهمت وتعاطفت مع القول المشهور لعلماء النبوءات الذين قالوا عن هذه التحققات: "من الصعب على الباحث أن يجد ينبوع ماء أو جدول أو حتى نهراً، لكن كيف يصعب عليه العثور على محيط".

6 - زائر الليل

من أهم التواريخ التي لابد من إثباتها بعلامات السماء، هو تاريخ ميلاد دين بهاءالله، وكان أمرا بسيطاً، العلامة كانت مذنباً عظيماً.

كتب عالم الفلك الكبير "سير جيمس جينز" في كتابه المشهور "خلال الوقت والفضاء": ".. من أكثر الأمور غرابة، ظهور مذنبات تتوافق أو تسبق ظهور أحداث خطيرة في التاريخ."

والعناوين التالية تحكي قصتها:

ظهور مذنب ناري عظيم مفاجئ

في السماء وقت الظهر

ظهر هذا المذنب في سنة 1843م، قبل سنة واحدة من ولادة دين بهاءالله. كان مذنباً عملاقاً، طول ذيله 105 مليون ميل. ظهر في الوقت الذي ظهرت فيه هالة كبيرة حول الشمس سببت تساؤلات وتوقعات كثيرة.

أبلغ عن هذا الظهور في أول القرن كما يلي: "يمكن اعتبار مذنب سنة 1843، من أروع المذنبات في التاريخ الحديث، فلقد شوهد في وضح النهار من قبل أن يشاهد خلال الليل، لقد مر قريب جدا من الشمس، بذنب طويل عملاق، وأثار في عقول الناس اهتماما عالميا واسعا وعميقا لم يسبق له مثيل".

واهتمت صحيفتا "نيويورك تربيون" و"أمريكان جورنال أوف ساينس" بمذنب 1843، ووصفته الثانية بعبارة: "مذنب 1843 العظيم".

ووجدت قصة أخرى أكثر إثارة ظهرت في السماء خلال نفس الفترة، تقول أن هناك مذنب آخر شوهد في سنة 1845م، ظهر بشكل عادي تماما في سنة توافق فيها ظهور حوالي 300 مذنب آخر. لقد خضع هذا المذنب للدراسة بشكل مفصل عدة مرات سابقا، وفي سنة 1846م كان ما يزال واضحاً للعيان.

وعلى كل حال، ففي هذه الفترة من التاريخ، تعتبر هذه المذنبات نادرة. وكانت آنذاك تدخل نهاية حياتها. ولقد سمي مذنب "بيلا"، نسبة إلى اسم مكتشفه الأصلي. وقدمت الموسوعة الأمريكية (1844م) هذا التقرير عن تلك الحادثة: "لقد وجد أخيرا مرة أخرى في نوفمبر 1845، وفي الشهر التالي ظاهرة فلكية تعتبر من أهم المظاهر الفلكية المسجلة، وهي انشقاق المذنب. لكن هذا التغيير لم يخلف ذنباً وراءه في وقت حدوثه. وكان البروفيسور "جاليس" يستعمل تلسكوب "نروث امبر لاند" في كامبريدج في 15 يناير 1846م، عندما راح يشك بنظارته أو بعينيه حينما شاهد مذنبين اثنين بعدما كان مذنباً واحدا. وقال أنه سيسميهما

المذنب (الثنائي) أو المذنب التوأم، إذا لم يسبق أن سمع بمثل هذا من قبل. وعلى كل حال، فقد ثبت صحة مشاهدته بعد ذلك بسرعة.

وكتب السير جيمس جينس عن هذا المذنب، قال: "إن أغرب ما في قصة مذنب "بيلا"، انقسامه إلى مذنبين، وهو تحت المراقبة في سنة 1846م".(1)

لقد كان البروفيسور جاليس مخطئاً. فهو لم يكن أول مذنب ثنائي في التاريخ، مثلما لم يكن سيروس أول نجم ثنائي، ومثلما لم تكن نجمة بيت لحم أول نجمة براقة. فلم تكن فردانية الحدث هي التي زادت من أهميتها في النبوءات، بل توقيتها المميز.

لقد اختفى مذنب بيلا في سنة 1846. ثم عاد في أغسطس 1852. وكان هذا نفس الشهر والسنة تماما التي رمي فيها بهاءالله في سجن الحفرة السوداء في طهران. لقد كانت بداية الأربعين عاما لمهمته التي انتهت بوفاته في فلسطين سنة 1892م. الأربعين سنة التي سبق وتنبأ بها ميخا والتي قال عنها أن الرب سيظهر لمسيّا أموراً رائعة.

كانت سنة 1852م هي أيضا بداية سنة 1269 في التقويم الهجري. كانت سنة التسع التي أشارت أليها نبوءة الباب بخصوص ظهور بهاءالله. فلقد كتب الباب:

"في سنة التسع كل خير تشاهدون، في سنة التسع تدخلون محضر الله".(2)

عندما عاد المذنب للظهور في أغسطس 1852، بعدما أصبح مذنبين، تراجع نصفه إلى الخلف بعيدا، أما النصف الآخر فبقي منطلقا في السماء. وهكذا.. فالباب المبشر ببهاء الله، كان في هذا الوقت قد مضى في التاريخ بعد استشهاده، أما بهاءالله وهو من سبق وتنبأ عنه الباب، فقد أكمل مهمته.

وقيل في تعليق عن عودة المذنب: "في نهاية شهر أغسطس سنة 1852م، ظهر الجزء الكبير منه، وبعد ثلاثة أسابيع، بهت نور الثاني كثيرا عما كان عليه من قبل".

وأثبت ذلك جيمس جينس، قال: "في سنة 1852م، انقسم المذنب إلى اثنين يفصل بينهما نصف مليون ميل".

وكتب بهاءالله عن تلك الساعة عندما كان توأم المذنبين يخترقان السماء، وكان في وقتها يرزح تحت أثقال سلاسل السجن تحت الأرض:

".. مرت عليّ نسائم السبحان وعلمني علم ما كان. ليس هذا من عندي بل من لدن عزيز عليم، وأمرني بالنداء بين الأرض والسماء". (4)

في تلك الساعة بالضبط، ومثلما نزلت الحمامة على المسيح في نهر الأردن، ومثلما ظهرت شجرة النار لموسى، كذلك ظهر روح القدس الأعظم لبهاءالله. فكتب عن تلك التجربة:

"وكلما أصمت من بدائع ذكرك ينطقني الروح من سمائك وأرضك، وكلما أسكن يهتز بما يهب عن يمين مشيئتك وإرادتك وأجد نفسي كورقة التي تحركها أرياح قضائك".(5)

لقد اختفى المذنب الذي أعلن عن هذين الحدثين التوأمين، ظهور الباب وبهاءالله، ولم يعد للظهور مرة أخرى. وقال السير جيمس جينس: "لم يشاهدا مرة أخرى في تشكيلة المذنبات، لكن مكانهما شغلته مجموعة من ملايين النيازك، عرفت بمجموعة "أندروميدد". هذه النيازك سقطت على الأرض خلال مدارها بظاهرة نيزكية ضخمة..".(6)

وهكذا لم يعد هذين المذنبين منفصلين، بل امتزاجا بمنظر نوري واحد، مثلما لم يعد ديني الباب وبهاءالله، دينين منفصلين، بل نور واحد أظهراه على العالم.

كما ويظهر أن هناك حالة أخرى من الوحدانية بين ديني بهاءالله والباب، فحتى التقويم الهجري لبلديهما، يشير إلى حالة مزدوجة أخرى. ففي التقويم الهجري، حيث ولد بهاءالله والباب، كانت ولادتهما في يومين متعاقبين، كما هو الحال مع إعلان دعوتيهما. فحسب التقويم الغربي، ولد الباب في 20 أكتوبر، وولد بهاءالله في 12 نوفمبر. لكنه في التقويم الهجري، ولد الباب في اليوم الأول من شهر محرم، وولد بهاءالله في اليوم الثاني منه.

وفي إيران، يحتفل بهذين المولدين كيوم واحد مزدوج عظيم.

لقد كنت أكثر من مسرور بتسلسل الأحداث التي وجدتها مكتوبة في السماوات بخصوص مجيء بهاءالله ودينه. لقد بدت كتنظيم ممتع:

1 – سقوط النجوم في سنة 1833م، وفترة ظهور النيازك وسقوطها كان على الدوام في شهر نوفمبر، شهر ولادة بهاءالله.

2 – بداية دراسة النجمة المزدوجة.

3 – ظهور هالة أحاطت الشمس في 1843م.

4 – مذنب سنة 1843 العظيم.

5 – الهالات المدورة في سنة 1844.

6 – مذنب سنة 1845م الذي انقسم إلى مذنبين في سنة 1846، والاتحاد بينهما الذي أدى في النهاية إلى بقاء نور واحد.

7 – الاعتقاد الذي أعلن أن نجمة سيروس لها توأم آخر في سنة 1844م، والذي ثبت صحته في سنة 1862م قبل إعلان بهاء الله لدعوته.

كما أن جميع هذه الأحداث الكبيرة، مثل: الهزة الأرضية، اليوم المظلم، سقوط النجوم، المذنبان والعلامات التي ظهرت في السماء

بخصوص ظهور بهاءالله "بهاء إلهنا"، جميعها تبدو بحق تحققات مؤكدة لكلمات المزامير:

"السموات تحدث بمجد الله. والفلك يخبر بعمل يديه.(7)

عليّ أن أوضح أن هذه الأمور لا توجد في التعاليم البهائية بأي شكل من الأشكال. إنها علامات مادية زادت من وقود حماسة قضية المسيّا لسنة 1800، والتي كانت في الأصل حماسة مسيحية عن عودة المسيح. وعلمت أن الديانة البهائية، تعطي دلالات أبعد لتحقق رموز "سقوط النجوم" وبقية العلامات.

والآن.. لقد وافقت من كل قلبي رجال الصحافة الذين قالوا أن قصة "عودة المسيح"، فيما لو طبعت كقصة حقيقية، فستكون أكثر حكاية مثيرة قيلت للناس. وشعرت أنه من الممكن الآن سرد هذه القصة.

وتحت دليل: "ان مجيء مسيّا، سيخبر عنه في السماوات كما هو الحال في الأرض"، كتبت: **حقق**.

في الحقيقة، أغلقت عند هذه النقطة، ملفي عن "النبوءات". واكتمل الجزء الخاص "بقضية الألفية المفقودة".

بقي هناك عقبة واحدة فقط لابد من تجاوزها. وهي أصعب حاجز يواجهه الشخص الذي يلاحق بصدق ما أشار إليه المسيح:

"اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم".(8)

فإذا نجحت في اجتياز هذه العقبة التالية، فسأشعر حقاً أنني وبدون شك قد حللت والى الأبد {لغز القرن} حول عودة المسيح.

يمكن تلخيص هذه العقبة بالكلمات التالية: "احذروا الأنبياء الكذبة".

الفصل الخامس

الدليل النهائي

1 - احذروا الأنبياء الكذبة

حذر المسيح أتباعه بضرورة الانتباه من الأنبياء الكذبة الذين يظهرون قبل يوم عودته، وعدم الانخداع بهم. قال:

"انظروا لا يضلكم أحد. فإن كثيرين سيأتون باسم قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين".(1)

وقال مرة أخرى:

"حينئذ إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا".(2)

وقال لهم أنه لن يكون هنا مدعٍ واحد فقط، بل كثيرون يدعون أنهم المسيح وكثيرون يدعون أنهم أنبياء، وهؤلاء..

".. يعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا".(3)

وليحمي أتباعه من الخطأ والزلل، أعطاهم المسيح وعوده العظيمة الثلاثة بخصوص دليل عودته:

1 – انتشار الإنجيل في كل مكان.

2 – انتهاء زمن الأمم.

3 – انتهاء حالة الكراهية التي أخبر عنها دانيال.

وطلب منهم مراقبة هذه الدلائل بعيون وآذان روحانية، كي لا ينخدعوا. وكان يعلم أن أصحاب القلوب الطاهرة فقط هم الذين سيعرفونه في يوم عودته. وأن كل رسول من عند الله، سماه قومه كاذباً، كما سبق

وحصل معه. فلقد اعتبر المسيح من قبل غالبية الناس عند ظهوره، "بالنبي الكذّاب". فلقد ورد:

"وكان في الجموع مناجاة كثيرة من نحوه. بعضهم يقولون إنه صالح. وآخرون يقولون لا بل يضل الشعب".(4)

عندما ذهب بسطاء الناس والمساكين منهم إلى قادتهم الدينيين وسألوهم عن حقيقة دعوة المسيح، أخبروهم بأنه نبي كاذب، وحذروهم منه. مع أن المسيح أظهر أعمالاً خارقة وعجيبة أذهلت الناس، إلا أن القادة أنكروه. ويتضح كل ذلك في هذه الكلمات:

"أجاب الخدّام لم يتكلم قط إنسان هكذا مثل هذا الإنسان. فأجابهم الفريسيون ألعلكم أنتم أيضا قد ضللتم".(5)

وتصور كلمات يوحنا بوضوح، ما حصل من انشقاق كبير بين القلة التي اعتبرته صادقاً، وبين الجموع التي اعتبرته مزيفاً:

"فحدث انشقاق في الجمع لسببه".(6)

وقيل للناس، أن الأراذل فقط هم الذين يؤمنون به، أما أولوا الشأن والمتنفذين من الناس من أصحاب الحكمة والمعرفة والثقافة، فهؤلاء يعلمون أن المسيح كاذب. وأخبروهم أنه قد أشير إلى أولئك الأغبياء الذين يشاءون الايمان به:

"ألعل أحدا من الرؤساء أو من الفريسيين آمن به".(7)

لقد كرر رجال الدين كثيرا أن جهلة الناس الذين يجهلون كتاب موسى، هم الذين يؤمنون بالمسيح، وهؤلاء خدعوا مثلما انخدع المسيح:

"ولكن هذا الشعب الذي لا يفهم الناموس هو ملعون".(8)

لم يؤمن أكثر شعب فلسطين بعيسى الناصري، لأنه لم يحقق مفاهيمهم عن النبوءات الخاصة بمجيء مسيّا.

أجاب الناس أتباع المسيح الذين حاولوا كسب ولائهم بسخرية قائلين، أن المسيح هو نبي كاذب. وراحوا يثبتون لهم ذلك من خلال نبوءات نصوصهم المقدسة، وقالوا: "أن المسيح سيجلس على عرش داود، فما بالكم بعرش الناصرية"؟ "وسيرقص جبل صهيون في يوم المسيح. فهل شاهد أحدكم ذلك حتى الآن"؟ "وسيحكم المسيح بسيف. وهذا المسيح ليس معه عصا، فما بالكم بسيف". "وسيكون من نسل داود، وبما أنكم تقولون انه ولد من عذراء، فهو لا يحقق هذه النبوءة". ولقد وعد دانيال انه سيكون أميراً. وهذا العيسى ليس سوى نجاراً، وليس أميراً من أصل نبيل". ولقد كتب في النصوص، ان الشخص المبارك لا يعلق على شجرة، وهذا الناصري سمّر على شجرة وشنق". ولقد ورد بصراحة في سفر التثنية من التوراة:

"لأن المعلق ملعون من الله".(9)

لقد أشار اليهود إلى كل هذه العلامات للمسيحيين، وسألوهم: "كيف يمكننا الايمان بشخص ملعون طبقاً الكتاب؟"

وكان من أصعب الأسئلة التي عجز المسيحيون عن توضيحها لليهود، هي أن المسيح سيجمع شمل أغنام بني إسرائيل المشتتين. فلقد قال اليهود: "مكتوب عن المسيح أنه سيجمعنا من بين الأمم التي تشتتنا فيها، ولكننا لم نتفرق، فنحن مجتمعين هنا. فكيف يكون نبياً صادقاً؟ وكيف سيجمعنا إذا لم نكن مفرقين؟"

لاحقا، وبعد 70 سنة، عندما دمرت أورشليم وتفرق اليهود، كان إجابة هذا السؤال أكثر صعوبة، لأن اليهود كانوا سيردون آنذاك: "متى يأتي مسيّا الذي سيجمعنا. لقد جاء المسيح، وها نحن نساق خارج موطننا. وهذا هو عكس ما على مسيّا عمله. لذلك.. فنحن نظنه كاذباً. كيف يمكنكم توقع أيماننا"؟

قابل فيليب صديقه ناتانيال، وقال له: "وجدناه بين القوانين التي كتبها موسى. انه عيسى الناصري".

فرد ناتانيال بنص مقدس يقول: "هل يمكن للناصرة أن تخرج شيئاً طاهراً"؟.

قال نيكوديموس للفريسيين بخصوص عيسى: "هل يحكم قانوننا رجل قبل الاستماع له ومعرفة ما فعله؟"

أجابه الفريسيين من النصوص المقدسة: "بما أنك جليلي أيضاً؟ ابحث وانظر: لا يظهر من جليل نبي".

وقال شعب فلسطين بصدق لأنفسهم:

"كيف يمكن أن يكون هذا العيسى الناصري هو مسيّا؟"

كان أناس ذلك الزمان يشككون بكل من يدعي أنه مسيّا، خصوصا من كان يظهر منهم من الجليل. فلقد ظهر الكثير منهم على مر الأيام، وادعى يوداس الجولاني انه المسيح، ونهض لتحرير اليهود من ظلم الرومان. ونتيجة لتلك الحرب، هلكت آلاف عدة في الجليل، حتى استنتج المؤرخ المعاصر يوسيفوس، "بأن الله قد أعطى الجليل للرومان..". لذا يقول اليهود: ألا يمكن اعتبار هذا العيسى الجليلي، مسيح كذاب آخر. فمن الأفضل تجاهله.

فأوضح أتباع المسيح للناس أن هذه النبوءات الخاصة بالمسيح قد تحققت بمعانيها الباطنية وليس بمعانيها الظاهرية؛ علينا فهم مكنوناتها وليس ظاهرها الحرفي. وعلى كل حال، رفض الناس قبول مثل هذه التفاسير.

في النهاية، ظن حتى بعض أتباع المسيح أنه كاذب أيضا، لأنهم لم يتمكنوا من فهم معاني رموز أمثاله. فقال لهم المسيح، عليكم أن تفهموا معانيها الباطنية وليس المعاني الظاهرية:

"أما الجسد فلا يفيد شيئاً. الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحيوة".(10)

شعر التلاميذ أنهم يسمعون منه كلمات تخالف كل ما تعلموه من أمور خلال أجيال طويلة؛ لذلك نقرأ:

"من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء ولم يعودوا يمشون معه".(11)

لقد اعتبر السيد المسيح نبياً كاذباً من قبل الكثيرين طوال مئات السنين. ولحد اليوم لا يعتبر أتباع موسى، المسيح أنه مسيّا، ولا غالبية البشر.

ولقد كتب المؤرخ الروماني "تاسيتوس" أن المسيحيين كانوا مدانين من قبل نيرو بتهمة "عدائهم للبشرية". كانوا "مجرمين" ويستحقون أقسى العقوبات.." وكتب أيضا أن الديانة المسيحية هي "معتقد خرافي هدّام".

وصنّف فيلسوف ومؤرخ روماني آخر اسمه "سوتونيوس" الديانة المسيحية المقدسة للمسيح على أنها "معتقد خرافي ساحر جديد"، وأن أتباعها "يفعلون الاضطرابات باستمرار".

وجمع "سيلسوس" في القرن الثاني كتابا كبيرا ملأه بتهم رهيبة وقصص مفزعة عن أتباع المسيح الطاهرين. وكتب أن قداسة المسيح ولد من زواج غير شرعي، لذلك كان تافهاً ومكروهاً وحقيراً، وبسبب فاقته ذهب إلى مصر وعمل كمستخدم أجير، وهناك تعلم السحر، لذلك جمع حوله منذ البداية عشرة أو أحد عشر رجلا من المغمورين.

وكتب "بورفيري" وهو أحد الفلاسفة الأفلاطونيين، كتبا مشابهة، دمرت وأحرقت فيما بعد بأمر من امبراطورين مسيحيين.

وهاجم الإمبراطور "جوليان"، الذي لقبه المسيحيين بالمرتد، في كتاباته المسيح والمسيحيين.

وطبع "فرونتو" مدرس أحد الأباطرة خطبة هاجم فيها المسيحية.

وحسب قول العلامة ميرزا أبو الفضل، إن مجرد جمع لائحة بأسماء كتب الذين أنكروا المسيح ودينه خلال القرون، يمكن عمل كتاب منها لوحدها.

إن ظهور مسيّا، لا يراه إلا من ملك "عيونا ترى". فعلى هذه النفوس الروحانية أن تجد الحقيقة في تعاليمه وفي حياته من خلال بحثها الذاتي. فلا يوجد إنسان عاقل يتقبل كلام من عدو لمسيّا وينسبه له.

ومع ذلك، كيف يمكن للباحث الحقيقي أن يتأكد؟ لذا فمن المؤكد أن يهب الله بعض الهداية لعبيده ليعتمدوا عليها.

2 – أعداء البشرية

يعلم المسيح أن هذا الكفر سوف يتكرر في يوم عودته. فحذر أتباعه من الانخداع بظاهر الكلام ومن العجائب المادية التي تعمل باسمه، وعليهم البحث عن الشخص الذي يمتلك التواضع والمحبة والروح الثاقبة.

حينما يظهر رسول من عند الله، مثل المسيح، موسى، زرادشت، بوذا، محمد، الباب أو بهاءالله، فسيعتبر "نبي كاذب" من قبل الميتين روحانيا.

فهذه ليست مشكلة جديدة، ولم تبدأ مع المسيح أو بهاءالله، إنها قديمة قدم الجنس البشري.

في نفس إصحاح متى الذي تنبأ فيه المسيح بوضوح عن زمن عودته، كذلك أعطى تحذيراته القوية عن الأنبياء الكذبة في اليوم الأخير، قال:

"فإن قالوا لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا. ها هو في المخادع فلا تصدقوا".(1)

يقال أنه في خلال الخمسين سنة بعد الصلب، ظهر العديد الكاذبين ممن ادعوا أنهم مسيّا، وكذلك ظهر أمثالهم خلال القرون التالية.

وبالرغم من ظهور كل أولئك الأنبياء الكذبة والمسيّا المزيفين، فلقد قال "دورانت" في كتابه "عصر الأيمان"، أن المفكر اليهودي "ميمون" تقبّل الأمل المسيّاني كافتراض لا يستغنى عنه للروح اليهودية خلال فترة التشتت وجعله واحداً من ثلاثة عشر مبدأً لعقيدة الدين اليهودي.

ومع أن المسيحيين واليهود ينتظرون بفارغ الصبر عودة مسيّا، إلا أن غالبيتهم فقدوا الاهتمام بذلك وأصبحوا لا يبالون بها، مع أن الدينين يتكلمان عن المملكة القادمة في دعائهما كل يوم.

وهكذا تساءلت مع نفسي، إن كان هناك بعض الطرق المؤكدة استطيع من خلالها اختبار بهاءالله للتأكد أنه نبي حقيقي وليس مزيفاً.

لحسن الحظ، كانت هناك واحدة، أعطانا إياها المسيح نفسه. فلقد أعطى جميع المسيحيين طريقة لا تخطئ يستطيعون بها اختبار أي نبي يظهر.

"احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة".(2)

لقد وعد المسيح أننا إذا نظرنا إلى "جوهر" الحقيقة وليس إلى المعاني "الظاهريه"، فسنعرف الحقيقي من المزيف، لأن:

"وأما الذي يدخل من "الباب" فهو راعي الخراف.. يذهب أمامها والخراف تتبعه لأنها تعرف صوته".(3)

كان المسيح يتكلم بوضوح تام عن يوم عودته في هذا التحذير، لأنه قال:

"ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة (المسيحية) ينبغي أن آتي بتلك أيضاً فتسمع صوتي وتكون رعية واحدة وراع واحد.

لهذا يحبني الأب لأني أضع نفسي آخذها أيضا".(4)

في نفس النبوءة التي حذر فيها المسيح أتباعه "الحذر من الأنبياء الكذبة"، أعطاهم الطريقة التي يمكن التمييز بها بين الحقيقي والمزيف. لقد قدم للبشرية قياسات دقيقة يتمكن من خلالها كل إنسان معرفة صدق النبي من زيفه.

وجدت أن هذه القياسات في الإصحاح السابع لمتى. في هذا الإصحاح بالضبط يعطي المسيح التحذير بخصوص الأنبياء الكذبة، ويعطي المسطرة التي يمكن الحكم بها عليهم. فشعرت أنه لم يعد لي عذر، ولا لأي شخص آخر من أتباع المسيح في السهو عن معرفة الحقيقة. ووردت هذه الموعظة الشهيرة على الجبل، حذر:

"احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة".

"من ثمارهم تعرفونهم" هل يجنى العنب من الشوك، أو التين من الحسك؟

وبهذا.. فكل شجرة طبية تطرح ثمارا طيبة؛ أما الشجر الرديء فيعطي ثمارا رديئة.

فالشجرة الطيبة لا تعطي ثمارا رديئة، ولا يمكن للشجرة الرديئة أن تعطي ثمارا طيبة..

"من ثمارهم تعرفونهم".

وهكذا قررت اتخاذ هذه القاعدة الثابتة في الحكم. وسأعمل بنصيحة المسيح. وسأحكم على شجرة بهاءالله من ثمارها. وسأقيسه بقياسات المسيح، مدركاً أن ذلك سيثبت لمرة واحدة والى الأبد إن كان يمكن اعتبار بهاءالله هو "المسيّا".

فإذا كانت الفواكه جيدة، فالشجرة جيدة؛ وسيكون النبي حقيقي. هكذا سيكون اختباري.

قررت أن أجعل هذا أهم دلائلي الأساسية، لأني شعرت أن حل "قضية الألفية المفقودة" يعتمد على هذا الدليل الوحيد أكثر من أي دليل آخر.

3 – شجرة الحياة

تنبأ المسيح أن الذي سيأتي باسمه في آخر الزمان سيكون "روح الحق": *".. فهو يرشدكم إلى جميع الحق.."(1)*

وقال في مكان آخر:

".. فهو يعلمكم كل شيء ويذكّركم بكل ما قلته لكم.(2)

ومرة أخرى: *".. لأنه يأخذ مما لي ويخبركم".(3)*

قررت البحث عن المعاني الحقيقية المكنونة خلف الرموز الظاهرة في كلمات المسيح، لأني وجدت شيء آخر مكتوب:

"الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير".(4)

وجدت أن بهاءالله قد كتب أكثر من مائة كتاب. وفي هذا المجال، لا يسعني إلا ذكر قليلا من تعاليمه وبشكل مختصر جدا. فهي عملية تبدو كما لو أنني أضع بحراً في كوب صغير.

كتب العالم "جارلس بودوين" في كتابه (كونتيمبوراري ستاديس) "دراسات معاصرة" عن تعاليم بهاءالله، قال: أن هذه النظم الأخلاقية

تهيمن بما تعلمه من قانون المحبة على ما سبق وعلمه المسيح وجميع الأنبياء. فهذا القانون يخضع الحياة العملية في ألف وواحد من مواده إلى تفسيرات متعددة. حيث تعتبر تعاليم بهاءالله بدون نقاش أكثرها شمولا، وأرفعها وأكثرها قبولا للعقل الحديث.."(5)

وكتب رئيس يوغسلافيا السابق "ادوارد بينيس" عن تعاليم بهاءالله: "إن الديانة البهائية هي من أعظم النظم الأخلاقية والاجتماعية في جميع العالم اليوم".(6) وكتب في مناسبة أخرى: "إن التعاليم البهائية هي قوى روحانية ضرورية جدا لهذا الوقت لوضع الروح في المقام الأول في المعركة ضد قوى المادية.. إن التعاليم البهائية هي من أعظم أدوات النصر النهائي للروح والإنسانية".(7)

وكتب العالم الدكتور "كلين أي. شوك" مخترع "كولورأورغن" والرئيس السابق لقسم الفيزياء في كلية "ويتون" نورتون ماسشيوسيتس، عن تعاليم بهاءالله، قال: "يوجد هنا نهر عظيم من الحكمة، يحتكم إليه العلماء والعلمانيين، فتعاليم بهاءالله تقابل تحدي هذا الزمان بصورة مباشرة، وتقدم حلولا مباشرة معقولة. وكعالم، كانت بالنسبة لي كانت اكتشافا لا يقدر بثمن، وكنزاً وطمأنينة لي ككائن بشري".(8)

وكتبت ماري ملكة رومانيا، في جريدة الديلي ستار لمدينة تورنتو في كندا في 4 مايو 1926: "إذا ما جلب انتباهكم يوما اسم بهاءالله أو (ولده)، فلا تهملوا كتاباتهما. ابحثوا عن كتبهما، واتركوا لكلماتها ودروسها المملوءة بالنور والطمأنينة والمحبة الخلاقة، تتغلغل في قلوبكم كما تغلغلت في قلبي".(9)

وكتبت مرة أخرى بعد ثمان سنوات: "لقد شجعتني هذه الكتب إلى درجة لا تصدق، وأنا الآن مفعمة بالأمل ومستعدة للموت في أي يوم.. إن التعاليم البهائية تجلب السلام والإدراك.. إنها تصدق جميع الرسل

السابقين، فهي ليست ضد أي عقيدة وتترك جميع الأبواب مفتوحة.. لأولئك الذين يبحثون عن الأمان، إن كلمات الأب تبدو وكأنها نهر متدفق في صحراء بعد طول ضياع".(10)

شعرت أن الكلمات بهاءالله التالية، تعكس روح مجمل تعاليمه:

"يا ابن الإنسان، أن الهدف من إيجاد أمر الله ودينه هو للحفاظ على مصالح وتقدم وحدة الجنس البشري، وتقديم روح المحبة والأخوة بين البشر".(11)

في هذه النقطة، بدأت بتفحص ثمار شجرة بهاءالله بطريقة منتظمة، حتى أقرر إذا ما كان نبياً صادقاً أم كاذباً. فبدأت البحث في كلماته عن تلك المواضيع التي شعرت أنها قريبة إلى قلبي وقلوب كل البشر، واعتقد أنها أكثر المواضيع حيوية بالنسبة لمصلحة كل إنسان:

1 – بيته وعائلته.

2 – موطنه.

3 – دينه.

4 – شخصيته.

وأول ثمرة خططت لاختبارها، هي ما لها علاقة ببيت الإنسان وعائلته.

4 – الثمرة الأولى: البيت والعائلة

صرح بهاءالله أن البيت والعائلة مقدسان. فهذه الممتلكات الثمينة هي من أهم الأمور لفائدة وقيمة الحياة. ودعى جميع البشر لتعظيم حرمة الزواج. ومنع اتباعه من العيش حياة العزلة والانفراد. وحسب قوله: ليس كافيا في هذا اليوم أن يعيش الإنسان منفرداً، بل علينا أن

نكون جيدين في الجمع. ويقول لنا: أن الحياة العائلية الجيدة، هي أساس المجتمع.

قال بهاءالله:

"تزوجوا ليقوم بعدكم أحد مقامكم. إنا منعناكم عن الخيانة لا عما تظهر به الأمانة".(1)

كتب الدكتور "جي.إي. أسلمنت" في تحليله لتعاليم بهاءالله: "مهما كان للرهبنة والعزلة في الظروف القديمة من مبررات، فان بهاءالله يصرح بأن تلك المبررات لم يعد لها وجود الآن. ويبدو بكل وضوح، إن انسحاب عدد كبير من أنبل الناس وأتقاهم وأشدهم خوفا من الله من وسط الهيئة الاجتماعية البشرية وعدم اشتراكهم بالواجبات والمسؤوليات التي تستلزمها حياة الأبوة، أمر يؤدي حتما إلى فقر الجنس البشري فقرا روحانيا عظيما".(2)

تقول تعاليم بهاءالله:

"أن الزواج في الأمر البهائي اتفاق تام ورضاء كامل بين الطرفين، ويجب عليهما مراعاة الدقة، وان يطلع أحدهما على أخلاق الآخر، ويتعاهدا على عهد متين قوي بينهما، ويجب أن يكون ارتباطهما أبديا، ومقصودهما الالفة والمحبة والاتحاد والحياة الدائمية..

والزواج عند البهائيين هو اتحاد المرأة والرجل روحا وجسما حتى يكون اتحادهما أبديا في جميع العوالم الإلهية، ويقوم أحدهما على ترقية الحياة الروحانية للآخر. هذا هو الاقتران البهائي".(3)

لقد نصح بهاءالله جميع الرجال والنساء بالزواج حتى يظهر منهم أطفال يمجدون اسم الله ويقدمون خدمة للإنسانية.

لقد نال أتباع بهاءالله النصيحة التالية عن بيوتهم وعوائلهم:

"اجعل بيتك جنة السعادة والسلام. كن مضيافا، ودع أبواب بيتك مفتوحة في وجوه الأصدقاء والغرباء. رحب بكل ضيف بطريقة واضحة واجعل الجميع يشعرون أنه بيتهم.

اسقي باستمرار شجرة اتحادك بالمحبة والوداد حتى تبقى خضراء على الدوام طوال جميع الفصول، وعندما يهبك الله أطفالا لطفاء محبوبين، كرس حياتك لتعليمهم وتربيتهم عسى أن يكونوا خدام عالم الإنسانية".(4)

تكلم عبد البهاء ابن بهاءالله في باريس في 6 نوفمبر 1911م، قال: "هذا بيت بهائي حقيقي". وأخبر الجمع الحاضر في ذلك البيت انه كلما أنشئ بيت مثل هذا في مجتمع، فلابد أن يشتهر هذا البيت {بقوته الروحانية وبما ينبعث منه من محبة بين الناس}."

وقال:

يا أحباء الله.. إذا وثقتم بكلمة الله وكنتم أقوياء؛ واتبعتم أوامر بهاءالله وخدمتم المرضى وساعدتم الضعفاء واعتنيتم بالفقراء والمحتاجين وكنتم ملجأ للهائمين وملاذاً للمضطهدين وارحتم التعساء واحببتم البشرية بكل قلوبكم، عندها أقول لكم لن يمض وقت طويل حتى تشاهدون هذا الجمع مكانا رائعا.. لكن عليكم أن تستندوا على أسس ثابتة ولابد أن تفهم رغباتكم وأهدافكم بوضوح من قبل كل شخص.

فعليكم أن:

1 –تظهروا العطف والمحبة لجميع الجنس البشري.

2 – خدمة الإنسانية جمعاء.

3 – السعي للعناية وتنوير من في الظلمات.

4 – تعطفوا على الجميع، وتظهرون المحبة لكل كائن حي.

5 – تتواضعون تجاه الله، من خلال الدعاء الدائم له، حتى تتقربون منه كل يوم أكثر.

6 – تكونون مخلصين وأمناء في جميع أعمالكم لدرجة أن كل شخص منكم يجسد مبادئ الشرف والمحبة والأيمان والعطف والكرم والشجاعة. ويبتعد عن كل ما هو من غير الله".(5)

وقال.. أن البيت والعائلة التي تحقق هذه الشروط، قريبة من تعاليم بهاءالله حقاً.

هذه هي إحدى الثمار التي أخذت من شجرة بهاءالله والتي يمكنكم الحكم بها عليه.

5 – الثمرة الثانية: الوطن

تقول تعاليم بهاءالله التي وجدتها بالتحديد:

"وحسب تعاليم الله المقدسة والمباشرة، حرم عليكم الكذب وأمرتم باظهار السلام والتفاهم وإظهار الاستقامة والتناغم في السلوك مع جميع الأقارب والشعوب في العالم".(1)

وتقول هذه التعاليم أيضا، على جميع أتباع بهاءالله أن يظهروا تمام الإخلاص والطاعة إلى حكوماتهم المحترمة".(2)

لقد أمر أتباع بهاءالله، أن خيانة الحكومة العادلة تعتبر خيانة لله نفسه. انها تعاليم مقدسة لكل شخص بهائي, فتعاليم بهاءالله، تقول:

"عليهم إظهار أفضل الأخلاق الحسنة وأفضل الخدمة لحكوماتهم وشعوبهم".(3)

وحسب التعاليم البهائية المنصوصة، فإن هذه تعتبر رغبة كل بهائي حقيقي وتابع مخلص.

".. يخدم الوطن بتفان وإنكار ذات ومحبة وبأعلى فائدة.(4)

هؤلاء البهائيين يرغبون بتقديم طاقاتهم وحتى أرواحهم إلى للحكومات العادلة التي لا تأمرهم بإنكار محبتهم لله وللتعاليم الروحانية التي جاء بها المسيح وبهاء الله.

كما وأن جوهر تعاليم بهاء الله، هو إنشاء وحدة العالم الإنساني، فكلماته لا تدين ولا تزدرئ أو تذم الوطنية العاقلة؛ ولا يحاولون بأي وسيلة تغيير طبيعة مشاعر حرارة محبة الإنسان لموطنه.

تقول تعاليم بهاءالله بالتحديد، أن رسالته بخصوص الحكومة العالمية ووحدة العالم، لا تعني:

".. البحث عن اضعاف الولاء أو الاخلاص لأي شخص لبلاده، ولا تتضارب مع الطموح الشرعي والحقوق والواجبات لكل دولة أو أمة. فكل ما تتضمنه وتعلنه هو عدم كفاية المحبة الوطنية، فحسب تأثير المتغيرات الأساسية للحياة الاقتصادية وتطور التعاون بين الأمم، وحسب النتائج لانشاء العالم، والثورة في وسائل الموصلات والاتصالات، فجميع هذه الشروط لا تتفق ولا تتوافق مع أيام عيسى المسيح.. فهي تنادي إلى إخلاص أوسع، لابد أن لا يصطدم مع الاخلاص الأصغر بحق. ويبقى حباً يتضمن ولا يمنع في منظره الواسع محبة الفرد لوطنه. فيكمن مما توحيه من هذا الاخلاص وهذه المحبة المنصهر، الأساس الفريد لازدهار فكرة المواطنة العالمية، وثبات انشاء وحدة العالم. وعلى كل حال، فهي تصر على أن المصالح القومية والسيادة الفردية للدول لم تعد كافية لمصلحة الإنسانية كما تدعي بعض الدول، وترى أن مصلحة جميع الدول والشعوب تقتضي الأخذ بمبدأ فائدة الجزء تكمن في مصلحة المجموع".(5)

لا تطالب التعاليم البهائية أتباعها بالولاء لحكوماتهم فقط، بل إنهم منعوا بشدة وحزم من الاشتراك في أية نشاطات سياسية أو حركات اجتماعية.

وكتب السير صموئيل المندوب السامي البريطاني عن دين بهاءالله في أغسطس 1959م أن البهائيين يعتبر البهائيين على العموم عناصر ثمينة في المجتمع، فهم أذكياء مطيعين مثقفين وفوق كل ذلك أمناء. وهم محترمين جدا في وظائفهم الحكومية والتجارية وبعيدين جدا عن صفات الرشوة والتخريب.. ومهذبين ودمثي الأخلاق مع الآخرين..، كما يأمر الدين البهائي باحترام وحسن الجيرة".(6)

لهذا فالبهائية تصنع مواطنين شرفاء ومفيدين ومحبوبين في كل بلد، ويصبحون صورة لما نصحهم به بهاءالله:

1 – يلزم على كل شخص في هذا اليوم التمسك بكل ما يرقي ويفيد ويرفع من شأن ومقام الأمم والحكومات العادلة".(7)

2 – لتظهر من جميع أعمالكم الكمال والاستقامة".(8)

3 – إنسان هو من يكرس نفسه اليوم لخدمة الجنس البشري".(9)

4 – طهروا ألسنتكم بالصدق وزينوا نفوسكم بحلية الشرف. واحذروا من التعامل بالغدر مع أحد. كونوا أمناء الله بين مخلوقاته.." (10)

هذه ثمرة أخرى يمكنكم من خلالها تذوق شجرة بهاءالله.

6 – الثمرة الثالثة: الديانة

كتب بهاءالله:

يا أهل الأرض: إن مذهب الله هو من أجل المحبة والاتحاد؛ فلا تجعلوه سبب العداوة والاختلاف.. وبهذه الكلمة الواحدة تفوز الأحزاب المختلفة بنور الاتحاد الحقيقي".(1)

يقول بهاءالله، بما أنه ليس هناك غير إله واحد، فهناك أيضاً دين واحد. فجميع رسل الله علموا هذا الدين بالذات. لهذا يخبرنا بهاءالله، فلا يقتصر الخلاص على البوذيين أو المسيحيين أو المسلمين أو البهائيين.

إن الدين البهائي ليس مذهباً من المذاهب، بل هو دين مستقل. ولقد طرح على المؤرخ المشهور أرنولد توينبي سؤالا عن دين بهاءالله. فقال: "رأي الشخصي هو: 1 أن البهائية دين سماوي بلا شك. 2 البهائية دين مستقل بنفسه، يتعادل مع الإسلام والمسيحية وغيره من بقية الديانات المعروفة. إن البهائية ليست مذهباً منشقاً من ديانة أخرى، إنها ديانة منفصلة، ولها نفس شخصية بقية الديانات المعروفة.

ويستند رأيي عن البهائية، على دراساتي واطلاعاتي الشخصية معا".(2)

إن جميع هذه الديانات المقدسة الطاهرة، هي جزء من دين الله الخالد الذي سيستمر إلى الأبد. لا يقتصر الايمان بدين سماوي واحد، وليس هناك دين أخير ينزل من السماء من عند الله القدير.

فكل دين هو حق وجميل وصحيح، وهو رسالة واحدة من الله إلى ذلك الزمان والمكان الذي يظهر فيه. إنه الحقيقة الوحيدة لذلك الزمن فقط، لكنه ليس نهائيا. إنه جزء واحد من دين الله الواحد العظيم المتقدم المستمر الذي ليس له بداية ولا نهاية.

وبهذا تكون كلمة الله (روح القدس) واحدة، والرسل المتكلمين لكلمته متعددين. إنه النور الواحد في مصابيح متعددة.

فالقوانين الرائعة يمكن إيجادها في جميع الديانات العالمية العظيمة:

الهندوسية: إن القانون الحقيقي هو أن تعمل بأشياء الآخرين ما تحب أن تعمله بأشيائك.

اليهودية: لا تفعل لجارك، ما لا تحب أن يفعله جارك بك.

الزرادشتية: كيفما تعامل الناس، سيعاملوك به.

البوذية: على المرء أن يبحث عن سعادة الآخرين مثلما يبحث عنها لسعادته.

المسيحية: لذلك، كلما تحب أن يفعله الآخرين لك، افعله للآخرين.

الإسلام: أحب لأخيك ما تحبه لنفسك.

الديانة البهائية: إن تنظر إلى الرحمة، فلا تطلب فائدتك، بل فائدة الآخرين. وإن تطلب العدل، فاختر لغيرك ما تختاره لنفسك.

تشبّه تعاليم بهاءالله، الدين بنمو الشجرة. ويعرضها الدكتور اسلمنت الذي أمضى عدة سنوات في دراسة تعاليم بهاءالله، بهذه الطريقة: "إن دين الله دين واحد، علمه جميع الرسل للناس وهو أمر حيّ وحيوي، وليس ثابت أو ميت، ففي رسالة موسى شاهدنا البرعم، وفي دين عيسى شاهدنا الوردة، وفي ديانة بهاءالله الثمرة. فلم تدمر الوردة البرعم، ولم تدمر الثمرة الوردة. إنها لم تدمرها بل كملتها. فقشرة البرعم كان عليها أن تسقط لأجل أن تزهر الوردة، والتويجات كان عليها أن تسقط لتنمو الثمرة وتنضج. فهل كان البرعم أو الوردة من دون فائدة، وكان من الأفضل عدم وجودهما؟ بالطبع لا. فالاثنان كانا جيدين وضروريين في وقتهما؛ فلولاهما لما كان هناك ثمرة. ولهذا فمن خلال تعاليم جميع الأنبياء المختلفة، ومن خلال تغيرها المستمر الدائمي من عصر لعصر، كان كل ظهور مكمل لما سبقه؛ فهي ليست متفرقة ولا متخالفة، ولكنها مراحل مختلفة لحياة دين الله والحد، الذي ظهر بمراحل مختلفة، مرة كان البذرة ومرة كان البرعم وأخرى ظهر بشكل زهرة، والآن دخل مرحلة الثمرة".(3)

لهذا، فليس هناك مرحلة أعظم من مرحلة أخرى، فلا توجد هناك خطوة محددة، ولا يوجد هناك مرحلة نهائية. ولا حتى مرحلة الثمرة. فالثمرة هي كمال البذرة. وهي نهاية دورة، ولكن هذه الثمرة ستصبح بذورا لمرحلة عظيمة أخرى. إن دين الله مستمر لا ينتهي مثل المطر، لا يتوقف انهمار مياه الحياة على البشرية.

ويمكن رؤية هذه الوحدانية وتقدم انتشار الحقيقة الروحانية في الإنجيل، فلقد كان موسى يعلم أن أتباعه لن يفهموا جميع تعاليمه، لذلك قال:

"يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي. له تسمعون".(4)

هذا التنبؤ عن مجيء المسيح. فعندما جاء المسيح، ذكّر الناس ساعتها عن كلمات موسى هذه، وقال:

"لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب عني".(5)

ثم وبخهم المسيح لعماهم، وقال:

"فإن كنتم لستم تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامي".(6)

فيما بعد وفي وقت لاحق، خاطب المسيح أتباعه بنفس الكلمات التي خاطب بها موسى أتباعه. كان المسيح يعلم أن أتباعه لن يستطيعوا فهم كل ما كان علمهم. وخاب أمله عدة مرات من فشلهم في ملاحظة معانيه. ووعدهم إن هناك آخر سيأتي ويوضح الحقائق الخفية للبشر، قال:

"إن لي أموراً كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق..".(7)

هذه تتنبأ بمجيء مسيّا. وعندما جاء بهاءالله، ذكّر الناس يومها عن كلمات المسيح هذه، قال:

"ألم تسمعوا ما قاله المسيح روح الله.. قال: عندما يأتي روح الحق، سيقودكم إلى كل الحق".(8)

ثم وبخهم بهاء الله على عماهم، وقال:

"وبما أنكم فشلتم.. في التقرب منه.. ورفضتم من التوجه له".(9)

كتب بهاءالله رسائل خاصة لرؤساء المسيحية. ويمكن دراسة هذه الرسائل، وطالبهم بقيادة أتباعهم إلى القطيع المبارك. وهذه بعض من كلماته:

"تقدموا أيها الناس.. ولا تتوانوا ساعة".(10)

قال بهاءالله:

حقاً أقول.. كل ما يقلل من مقام الدين يزيد من غفلة الأشرار".(11)

ونصح بهاءالله جميع أتباع الأديان لاتباع أوامر المسيح في خطبته الشهيرة:

"خذوا ما أوصاكم به مكلم الجبل (المسيح) وكونوا منصفين".(12)

أكد بهاءالله على وحدانية الدين ورسل الله من خلال كتاباته، فلقد ذكر ذات مرة:

"تأكدوا أن جوهر رسل الله هو واحد.. انهم متحدين، فلقد قال الخالق: ليس هناك فرق بين رسله، فليس لهم إلا هدف واحد. وسرهم واحد. فلا يفضل لأحدهم على الآخر ولا فرق بينهم، فكل رسول حقيقي أظهر دينه بما يتفق مع من سبقه، فإذا فشل أحدكم في معرفة هذه الحقيقة.. .. فسيهتز أيمانه".(13)

خاطب بهاءالله أهل أديان العالم قائلا:

"طوبى للذين يسرعون العروة الرحمة والشفقة ويبتعدون عن الكره والعداء".(14)

يخبرنا بهاءالله، أن أكبر مصائب الدين أن البشر يتذكرون الرسول وينسون الرسالات. وقال {سانت بوف} لأهل فرنسا أنهم سيكونون أتباع مذاهب لمدة طويلة بعد أن يتركوا المسيحية، أنهم مهتمون بالمصباح أكثر من النور.

جميع رسل الله هم مرايا إشراق شمس الله الحق، فالمرآة ليست حقيقة، النور هو الحق. وأكد المسيح هذه الحقيق، وقال على الناس الايمان بالله، وليس به. قال:

"الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني".(15)

تكلم بهاءالله عن موجد جميع أديان الأرض بمحبة وروعة فائقة. ونصح أتباعه بمشاهدة الناس من جميع الأديان بمحبة وصدق، وذكرهم:

" أنتم أوراق شجرة واحدة وقطرات بحر واحد".

وذكر {بافري} في "مجيء معلم العالم": ".. توجد حركة واضحة بين البهائيين تؤكد وحدة الأديان، إخوة لا يمكن لغير المعلمين الإلهيين أن يوجدوها".

وينصح بهاءالله أتباعه أن يكرسوا حياتهم لمنفعة وسعادة أتباع بقية الديانات والبشرية جمعاء. فقال لمن يتبعه:

" كرسوا حياتكم لرقي وفائدة أبناء الإنسان، واهتموا وارغبوا بتثقيف أهل الأرض، فعسى أن تكشفوا بقوة الله القدير عن .. ويصبح البشر تحت قانون واحد، وسكان مدينة واحدة، نوروا وأضيئوا قلوبكم حتى يبتعدوا عن الكراهية والغفلة، فأنتم سكان أرض واحدة، وخلقتم من إرادة واحدة، فطوبى لمن يعيش بين الناس بروح من الشفقة والمحبة".(16)

كانت هذه ثمرة أخرى يمكنكم من خلالها اختبار شجرة بهاءالله والحكم على حياته.

7 – الثمرة الرابعة: الحياة الشخصية

يوضح بهاءالله أن الغرض من مجيئه ومن مجيء عيسى المسيح ومجيء جميع رسل الله، هو:

"إيجاد التغيير في تحسين أخلاق جميع البشر، تغييرا يظهر على ظاهر الناس ونفوسهم، ليغير أحوالهم من الداخل والخارج".(1)

يقول بهاءالله، إن أهم سبب يظهر من أجله رسول من عند الله، هو:

"تربية النفوس وتهذيب طباع البشر"(2)

أظهر بهاءالله تكرارا حاجة البشر الأساسية لحياة طاهرة مقدسة، قال:

"من أهم المهام الحيوية في هذا اليوم، هي تنقية الأخلاق والتصرفات وتحسين السلوك".(3)

فعلى أتباعه أن:

"يظهروا مثل هذه الصفات بين الناس، لدرجة أن طهارتهم تنتشر في جميع أنحاء العالم، وتبعث موتى الأرواح".(4)

كتب بهاءالله كتاباً كاملا عن مواضيع الحياة الفردية للإنسان المؤمن بالله، وسماه "الكلمات المكنونة".

كتب جورج تاوزند القس السابق لكلونفيرت وكانون لكاثدرائية القديس باتريك في دبلن، عن هذا الكتاب: "لا يمكن اعتبار الكلمات المكنونة بسيطا ولا هو بنود قانونية، انه خلق جديد، إنه تلخيص

للفوحات المقدس، إنه النقطة التي تتحد فيها جميع الأنوار العظيمة السابقة وتجتمع فيها اليوم الإلهة القديمة.

إنها تمنحنا قوة روحانية فريدة، غزيرة بأعظم الروحانيات الماضية.. لم يشع كتاب بمثل هذا النور الساطع على البشرية من قبل. فهو يحتوي

8 - العيون المبصرة

9 - طائر بجناحين

10 - الكنز الحقيقي

11 - انتفاء الغربة

12 - شركاء في التقدم

13 - كلكم أثمار شجرة واحدة

14 - ما بعد العالم

15 - طعام الروح

16 - عظمة الروح

17 - راع واحد وقطيع واحد

الفصل السادس

التحدي

1 – لولا قصر هذه الأيام

لقد حللت اللغز لقناعتي الشخصية البحتة، فهل بإمكاني تركها جانباً؟ ماذا أفعل بها؟ هل أنساها؟

لقد علمتني سنوات دراستي وبحثي حقيقة مثلى، أن حركة الديانات مثل الإنسان يمر بمراحل متطورة من الطفولة والمراهقة والنضوج ومراحل العمر الأخيرة، وفي النهاية يأتيه الموت. فطالما يقاس امتداد حياة الأديان العظيمة بالقرون وبآلاف السنين. فالموت يأتيها ببطيء بحيث أن جميع الأجيال لا تنتبه له. فإذا كانت كلمات المسيح صحيحة، فالمؤسسات الدينية تعيش طويلا بعدما تتركها الروح التي منحتهما الحياة.

تذكرت المراحل الدينية الثلاث التي تكلم عنها العلماء والفلاسفة.

المرحلة الأولى: الله حقيقة عند الإنسان، وهو رحيم، وروحه موجودة بين الناس في جميع مراحل حياتهم. أنه أيمان حي.

المرحلة الثانية: أصبحت الثقافة أكثر أهمية للإنسان من الله. وتولى رجال الدين على إدارة الدين. هناك موافقة عقلانية بدلا من البصيرة المتعمقة بالحقيقة. وأبعد الحجاج والرجال المقدسين جانبا واستبدلوا بالحرفيين والمغامرين الذين يمضون أوقاتهم في البحث عن الجمال والرومانسية أكثر من الحقائق الروحية.

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة الأخيرة، أصبحت المتع المادية والطبيعية هي التي تؤخذ بالحسبان، ولم يعد لا لله ولا للثقافة مقام يذكر. ولم يتبق من حياة الإنسان أو نشاطه الديني غير القشور فقط. وضعف الدين وتعاليم الرسول مثل أوردة دم عجوز. وأصبح الدين أمراً متأخراً، فلا يمكن فهم أو تفسير ما يجري في العالم. ولهذا السبب، فهي تعيش في ماضيها واقتصر على كبار السن والمحافظين. وأصبحت الطرق التي كانت مليئة على الدوام بالحجاج والحرفيين تطرق اليوم بالسواح

الـذين لا يفكـرون ولا يبحثـون عـن الجمـال، لكـنهم يلهثـون وراء المتعـة وبساطة المفاهيم الظاهرية.

ومـن المؤكـد أن حضـارتنا الغربيـة وصـلت وانغمسـت فـي المرحلـة الثالثـة. فـلا عجـب أن يتـرك الـدين، فيـدخل المـرء الكنيسـة أو الكنـيس أو المسجد أو المعبد بقلب غير مؤمن على اعتبار أنه مؤتمر اجتماعي.

وعلـى هذا الأسـاس، سأشـارك أصـدقائي الحميمين فقط هذا الجـزء مـن قصـة قضـية الألفيـة المفقـودة، ولـن أقـدمها إلـى عمـوم النـاس. فأنـا مدرك لما سيحدث لراوي مثل هذه القصـة. ولأنـي متأكد من الخطـر الذي سيكتنف مجتمعنـا ببطـأ، أعتقد أنهـا قصـة علـى الجميـع سماعها، ومـاذا سيفعلون إن هي دخلت حياتهم.

إنهـا ليسـت مسـألة يمكن قولهـا الآن، ومـع ذلـك أشـعر أنهـا قضـية لابد من طرحها، على الأقل لمرة واحدة وبوضوح وبشكل حازم ومباشر. فلو كان شخص يركب سيارة مع صديقه في طريق جبلي عاصف، ويراه يغفو على المقود، فليس أمامه خيار إلا أن يوقظه، لسلامتهما معا. وإذا كـان هنـاك جـار نـائم فـي بيـت يحـترق، فمـن واجـب مـن يشـاهد النـار أن يفعل ما بوسعه لايقاظ الضحية.

لقد كنـت مسـيحياً عنـدما بـدأت بحـوثي أول مـرة فـي أحجيـة مسـيّا ذات القرن من الزمان. ولم يكن عندي فكرة إلى أين ستقودني. والآن وقد انتهـت، فمـا زلـت مسـيحياً، ولكـن باختصـار، أكثـر إدراكـاً ممـا كنـت أحلـم بـه.

ولقد أصبحت بهائياً من أتباع بهاءالله، فلم يكن أمامي خيار آخر، فعليّ أن أقبل بهاءالله أو أنكر المسيح.

هناك أربعة سبل لإثبات أمر ما:

1 – السبب (العقل والخبرة)

2 – الإحساس (الخبرة)

3 – النقلية أو النبوءات (تحقق النبوءات)

4 – الإلهام أو الرؤى (القناعة الداخلية أعلى من العقل والمنطق)

لقد اختبرت بهاءالله بهذه الطرق الأربعة. ولقد تقلصت أهمية نفسي بالتدريج حتى أصبحت مثل نملة خرجت لترى قرص الشمس.

وبدقة مواقع النجوم، حقق بهاءالله جميع النبوءات المطلوبة. ورفع الأسباب إلى قممها اللائقة. وهو يطالب البحث عن الحقيقة بالأدلة العلمية والتجربة، حياته التي سردت في كتاب آخر اسمه "ملك المجد" مليء بدرجة كبيرة من الجمال والإثارة حتى صرح رجل دين مسيحي وعالم إنجيلي مشهور: "إن كان هناك نبي في الأيام الحالية، فعلينا اللجوء لبهاءالله".(1)

لقد اكتشفت لماذا يمتلك البهائيين مثل هذه المحبة الكبيرة والتبجيل للمسيح وموسى. فإنكار موسى والمسيح هو إنكار لبهاءالله. فهم جميعا يحملون ذات الروح المقدسة التي جاءوا بها. الله مثل الشمس، وموسى وعيسى وبهاءالله وجميع بقية الرسل والأنبياء مثل المرايا. فجميعهم يعكسون ذات الحقيقة. أما الفرق الوحيد بينهم، فهو مجيئهم في أوقات مختلفة من عمر التاريخ. فعلى سبيل المثال:

لا يمكنني رفض بهاءالله، أو نكران المسيح أو موسى؛ لأنهم في الحقيقة واحد. فنفس نور الله يشع من كل مرآة. لقد اعتدت على كلمة بهائي، انه بسيط ويمتلئ بالبهجة والمحبة. انه يعني: تابع لبهاءالله. مثلما هو الحال مع: مسيحي، بهائي. فالمسيحي تابع للمسيح، والبهائي تابع لبهاءالله.

والآن وقد أصبحت من أتباع بهاءالله، فمن المحتمل أن أكتب هذا الكتاب بطريقة مختلفة. وعلى كل حال، فلم يكتب هذا الكتاب شخص

بهائي، بل مسيحي كان يبحث عن مسيّا المفقود. أنا أعلم فقط أن محبتي للمسيح صارت أعظم الآن مما سبق تماما، وبعمق لا متناه وأكثر تقدير من أي وقت سابق عندما كنت مسيحيا. لقد علمني بهاءالله جمال وعظمة المسيح.

لكل هذه الأسباب، قررت أخيرا مشاركتكم هذه القصة بتمامها. كان من المستحيل علي البقاء صامتا بعدما علمت كل هذه الأمور المدهشة. وكم من المؤسف أن لا يعلم البشر عن هذه الأمور إلا القليل. إن مسؤولية سرد هذه القصة الثقيلة على قلبي فعلت مثل قصة مجيء المسيح أول مرة على قلب ذلك المسيحي عندما قال: *"فويل لي إن كنت لا أبشّر".(2)*

لقد غفل الناس أكثر من قرن عند هذه الفرصة الثمينة، فمنذ 1844م وحتى اليوم، أعطى البشر إذناً صماء لنداء بهاءالله وأتباعه، لذلك فمن الممكن الآن أن يكون الوقت قد تأخر لمنع رغبة الأمم بتحطيم نفسها، إلا إذا سارعت جموع كثيرة للانضمام تحت لواء بهاءالله، وأعطت نقلة روحانية جماعية للبشرية، عندها سيتبدد هذا المستقبل المشؤوم.

ومع ذلك، فما زال هناك وقت لأفراد المؤمنين للاستجابة لنداء رسول هذا الزمان. وما زال بمقدور كل أذن تسمع وعين تشاهد أن تنهض لخدمة الله. ويمكنه أن يدخل ضمن المختارين الذين وعدوا بقيادة روحانية في الأيام الأخيرة عندما "يؤخذ اثنان ويبقى واحد"، قال المسيح: *"ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين تقصَّر تلك الأيام".(3)*

في الإصحاح الذي تنبأ فيه أشعيا أن أتباع الله في اليوم الأخير سيدعون باسم جديد، تنبأ كذلك بأن الله سيكون رحيم لمختاريه في زمن النهاية، حتى:

"حتى لا أهلك الكل".(4)

فإذا لم يكن هناك الله، ووجد الإنسان من الأرض ليعيش تحت الشمس سنين قليلة ثم يذهب. لكان الأمر ليس بهذه الأهمية. لكنه، إذا كان مخلوقا روحانيا ويمتلك روحاً، كما قدمنا من الأدلة الشاملة، فبهذا تكون علاقة هذه الروح مع الله مهمة جدا وأغلى ما يمتلكه الإنسان على الأرض.

ونتيجة لدراستي، يقدم الفصل التالي خيارين، أشعر أنهما يواجهان كل إنسان بشكل مباشر اليوم. فالرمال متحركة، والموت حقيقة. وتشكلت صفوف المعركة. فمن سيكون من ضمن المختارين؟

2 – عمالقة ذرة وأقزام مبادئ

لقد أطلق علينا اسم جيل: "عمالقة الذرة وأقزام الأخلاق". فنحن عمالقة ماديين وأقزام أخلاقيين.

يمكننا وقف مرض السرطان، وشفاء السل، والوقاية من الأمراض، والتحليق أسرع من الصوت، وشطر الذرة، والانتصار على الفضاء، لكننا ما زلنا عاجزين عن السيطرة على مشاعر شخص واحد.

نحن عاجزون عن التحيز للراية، وللشكل وكتب الجيب والصلاة. عاجزون عن اختراع بنسلين يقلل من حمى الشك والكراهية، ولا مضاد حيوي للتحصين من الرشوة والفساد، ولا يمكننا عزل بكتريا الاختلافات. ولا التحصن ضد هذه الأمور في بلادنا. ولا يمكننا التعامل معها.

نحن ضحايا عبقرية التعامل مع المادة، والغباء في التعامل مع الناس. ففي الحقيقة نحن عمالقة الذرة وأقزام الأخلاق.

لقد شق التقدم التكنولوجي كوكبنا إلى نصفين، وكل جزء في الأرض يصرخ، وعندما يسقط ظل طير على أرض، فلا يستطيع أحد أن

يعرف إذا كان عدوا أم صديق. ففي سنة تقدر أمة وتستحسن، وفي السنة التالية تستهجن وتستنكر.

ففي داخل هذا العالم المتقلص، تراقب البشرية بخوف مثل كتاب قصص السابقين. فنلاحظ القلق والخوف متجهة نحو أبواب قاعة مجالس العالم: من سيخرج أولا، المرأة أم النمر؟

وراح البشر يتساءلون في كل مكان إذا كانوا لم يدفعوا بسخاء لهذه الأمور المادية العملاقة التي من الممكن في لحظة نزوة لرئيس في مكان ما من العالم أن يمحو كل شيء.

فأين يتوجه الإنسان؟ وأين يجد الأمل؟

قال بهاءالله أن الإنسان مخلوق روحاني، وليس حيوانا. فإذا توجه بقلبه إلى الله والى الروحانيات، فسيكون عملاقا ذرياً وروحانيا في وقت واحد، {أقل من ملاك بقليل}. وإذا أهتم بنفسه وتوجه بقلبه نحو متع الجسد المادية، فسيكون مثل قزم أقرب إلى الحيوان منه إلى الإنسان، وسيلتصق بمتع الجسد أكثر ويعجز حتى عن تمييز قوة الروح. وعوضا عن ذلك، سيهزأ من الروحانيات ويتعصب ضدها ويعتبرها من الأمور المنقرضة، بينما هو في الحقيقة شيء ميت.

من يملك الروحانيات فهو ينتمي حقاً إلى كل الجنس البشري، يخبرنا بهاءالله، أن الشيء الوحيد الذي لا يمكن أن يسلبه أحد منك، هو الروح. ويكرر بهاءالله ما قاله المسيح منذ مدة طويلة:

"بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون. لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضا".(1)

لقد ترك الإنسان قلبه للهلاك. فحتى أقل نظرة للحالة الاجتماعية تظهر هذه الحقيقة الواضحة:

1 – تنفق البلايين كل عام على الكحوليات أكثر من الثقافة.

2 – تنفق البلايين كل عام على مستحضرات التجميل أكثر من الثقافة.

3 – تنفق البلايين كل عام على أدوات الترفيه أكثر من الثقافة.

4 – تنفق البلايين كل عام على أشكال المتعة أكثر من الثقافة.

5 – نملك صفاً طويلاً من السيارات بمختلف الألوان وتقف فارغة على قارعة الطريق، بينما هناك آلاف البشر لا يملكون مساكن مناسبة.

6 – نملك كحوليات ومشروبات كاربونية لا تنضب ننفق عليها بدون حساب، بينما هناك كثير من العوائل لا يملكون حليباً كافياً لأطفالهم.

أصبح الانتحار كارثة ليست يومية ولا كل ساعة بل كل دقيقة. هذا الهدم للنفس ليس بين كبار السن أو الضعفاء أو المتشائمين، بل أصبح بين شباب العالم الذين يفترض أن الحياة ما زالت متفتحة أمامهم. فهم لا يرون مستقبل أو طريقة. لقد أصبحوا فاقدي الأمل مع الأمور الفانية.

بينما كان المؤلف في ديترويت، مشيجان في مايو 1959، يشاهد تقريرا لبرنامج تلفزيوني يقول أن منشئات المصحات العقلية الوطنية كانت مزدحمة بالمرضى إلى درجة لم تحصل في التاريخ من قبل. وامتلأت مستشفيات الأمراض العقلية ولم تعد تتسع للمزيد. ولم يكن هناك غرفا لمزيد من المرضى المحتاجين إلى العناية، وكان على المسؤولين صرف المرضى قبل اكتمال شفائهم، وكانوا يعادون إلى بيوتهم وهم ما زالوا مختلي العقل حيث يلاقوا حتفهم أو يموتوا.

وذكر تقرير آخر أن عدد المرضى النفسيين في المستشفى هم أكثر من بقية المرضى مجتمعين. وآخر يقول أن المدمنين قد فاقت

مشكلتهم مشكلة المرضى العقليين المستعصية، وشاع مرض الإدمان لدرجة أن هناك الكثير منهم ما زالوا بحاجة إلى معالجة أكثر من المرضى النفسيين مجتمعين، لقد كانوا كثيرين جدا ولم يعد في الإمكان العناية بهم بشكل نافع، وكان عليهم العودة دون معالجة.

لقد أصبحنا من الباحثين عن المتعة، وليس من الباحثين عن الحقيقة، وكان يجب أن نكون الاثنين معا. علينا أن نكون بشر متكافئين عقلانيين نستخلص التساؤل والمتعة ونبعد الخوف من الحياة، ونعيش حياة مفيدة مليئة وغنية بالسعادة المفعمة بالمحبة الدافئة لعوائلنا.

نحن حضارة تهتم بالربح أكثر من إنتاج السعادة، وكان علينا أن نكون الاثنين معا، لقد ابتعدنا عن الله، وبالتالي عن الجنس البشري، نحن نموت من مخدر المادية في الغرب، وأصبحنا تجار مخدرات لبقية العالم. ولم نكتف بها أبدا، وأصبحنا فاقدي الشعور للمتع الصغيرة والمسرات الإلهية والبيت والعائلة ومحبة علاقات الصداقة والجيران.

3 – ثورة المركبات في الشوارع

وعدنا نحن وهذه الأيام، بالمشاكل في نهاية الزمان، وهذه هي الساعة التي تكلم عنها العهد الجديد بلهجة قوية:

"ولكن اعلم هذا أنه في الأيام الأخيرة ستأتي أزمنة صعبة. لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم محبين للمال متعظمين مستكبرين مجدفين غير طائعين لوالديهم غير شاكرين دنسين. بلا حنو بلا رضى ثالبين عديمي النزاهة شرسين غير محبين للصلاح. خائنين مقتحمين متصلفين محبين للذات دون محبة لله. لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها.."(1)

وكذلك تنبأ أننا سنكون غادرين وناكثي عهود.

فنحن نقتل ونجرح على الطرقات أناساً أكثر مما نفعل في المعارك الحربية. لدينا تقارير مرورية تقول أن حوادث الطرقات تقتل بشرا أكثر مما يفقد في المعارك الحربية على جميع الجبهات. وهذا أيضا تنبأ عنه في النصوص المقدسة عن الأيام الأخيرة. لقد قيل عنه أن البشرية سوف تعيش في زمن حياة مسيّا وتعطي أذناً صماء وتسخر من أقواله الشافية:

"المركبات بنار الفولاذ في يوم إعداده. تهج المركبات في الأزقة. تتراكض في الساحات. منظرها كمصابيح. تجري كالبروق".(2)

كل من عاد إلى بيته بسيارة في مساء يوم عطلة يشاهد هذا المنظر، لقد تركنا القتلى في الطرقات تحت أشعة مصابيح مركباتنا المسرعة، غير مدركين أن يوم تمامه قد مضى، وأن يوم قضائه قد حل.

لقد جاء مسيّا وأزف يوم القطيع الواحد والراعي الواحد، لكن الرب لم يصبح بعد راعي البشر. فلم تسمع الخراف صوته بعد، فآذانها ملتفتة إلى أصوات أخرى.

كتب بهاءالله:

"إن قدرة الإنسان على الإيمان بالله قد ماتت في كل مكان؛ وليس هناك إكسير آخر يشفيها؛ إن الكفر يأكل مجتمعات الإنسانية، فليس غير إكسير قوة وحيه يمكنه تنقيته وإحيائه"؟(3)

خاطب المسيح ضمائر الأفراد، وجهزهم لاستقبال يوم مجيئه العظيم، قال:

"هلمَّ ورائي فأجعلكما تصيران صيّادي الناس".(4)

كلم بهاءالله المجتمعات عموما، وقال:

"تعالوا معي فأجعلكم مسرعي البشر".(5)

خاطب المسيح ضمائر الناس بخصوص العلاقات الشخصية بين الفرد وصاحبه، قال:

"بل من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضا".(6)

خاطب بهاء الله ضمائر الناس، ليوجههم من خلال قادتهم وملوكهم، قال:

"اتحدوا يا ملوك الأرض لعل تهدأ حدة النزاعات بينكم ويجد رعيتكم الراحة حتى ترحموهم، فمن قام منكم على غيره، فاتحدوا ضده، فليس هذا إلا مظهر العدالة".(7)

في خطبته على الجبل، خاطب المسيح ضمائر الناس، قال:

"قد اقترب ملكوت السموات".(8)

ووعد أنه في نهاية الزمان وفي اليوم الأخير، سيرتفع نفس ما أنشأه من مملكة روحانية في قلوب الأفراد، سترتفع في قلوب جميع البشر في كل أرجاء الأرض، وذكر النصيحة التالية في دعائه الرباني. كلمات هذا الدعاء هي مناجاة ونبوءة في نفس الوقت:

"ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض".(9)

كتب بهاءالله:

"يا أتباع الإنجيل، أنظروا أبواب الملكوت مشرعة، ذاك الذي رفع إليها قد عاد الآن. استمعوا لندائه الذي ارتفع بين الأرض والبحر، وهو يقول لجميع البشر.. لقد تحقق وعده المبارك فلقد جاء الموعود".(10)

وفي مكان آخر، يحذر بهاءالله البشر أنه ليس هناك غير فيض المحبة الإلهية التي قدمها المسيح على جبل الزيتون قادر على إحياء البشرية وحمايتها من التدهور نحو الأمور المادية واعادتها إلى الروحانيات.

إن البشرية تواجه اليوم نفس التحدي الذي واجهته في أيام النبي نوح. فأرسل الله نوح ليحذر الأشرار في مدينة نينوى الغارقة في الماديات

والمتـع والمحرومـة مـن روح محبـة الله. إن الماديـة الغربيـة قـد صـنعت نينوى حديثة.

إن كلمات الله التي قالها نوح لقومه، يمكن توجيهها إلى الجميع في هذه الأيام:

"قم اذهب إلـى نينـوى المدينـة العظيمـة وناد عليها لأنـه قد صعد شرهم أمامي".(11)

صـرخ يونـان: "تـوبي وإلا تـدمري"، فتابـت نينـوى عـن ماضـيها، والتفتت إلى الله، ونجت من دمارها.

نحن نينوى اليوم. فعلينا إما أن نتوب من شرورنا، أو ندمر بالقوى التي صنعناها. نادانا بهاءالله محذراً:

ليس هناك مكان للاختباء.

حذر بهاءالله البشرية مرارا أنه ليس هناك نجاة من تدمير نفسها، إلا باتحاد بنـي البشر جميعا. وقال: يجب الاتحاد على أساس المحبة وليس على أساس الخوف، ومثل هذا الاتحاد تعجز جميع المنظمات عن تأسيسه. وسيتحقق فقط عندما تتحول البشرية نحو رسول الله الذي أرسل لهذا الغرض بالتحديد للأخذ بيد الإنسانية جمعاء، فجميع الأدوية المتوفرة اليوم بين أيدي البشر هي مؤقتة وجزئية، وستنتهي إلى تفرقة أكثر والى حروب، وكتب:

"على جميع البشر في هذا اليوم.. تأسيس الاتحاد العالمي، فليس هناك مهرب للجوء إليه أو ملاذ يجده أحد، إلا بالتوجه إلى الله".(12)

ومرة أخرى:

"إن مـا جعلـه الله الإكسـير الأعظـم والقـوة العظمـى لشـفاء جميـع البشـر، هـو اتحـاد بنـي البشـر علـى أمـر عـالمي واحـد ودين سـماوي واحد".(13)

وقال إن هناك إله واحد ودين واحد، وليس هناك خلاص لأحد، لا اليهود ولا النصارى ولا المسلمين ولا الهندوس ولا البوذيين ولا حتى البهائيين، ولا لأتباع أي دين عظيم في العالم. فليس باستطاعة أحد منافسة الله. فدينه واحد، وهو والد الجميع، ونحن جميعا أبناء هذه الأسرة البشرية. أما ما يشاهد بين البشر من تنافس بين أبنائه في هذا العالم، فهو من صناعة البشر.

ليس للتعصبات الطائفية قيمة في عصر هو في أشد الحاجة للوحدة والنجاة.

ويخبرنا بهاءالله، أن هذه الوحدة يمكن تحقيقها فقط من خلال رسول من عند الله. هذا هو الولاء الأساسي الذي يجب علينا وضع ولائاتنا الأصغر لأوطاننا وجنسنا وطوائفنا ومذاهبنا فيه.

وكتب بهاءالله:

"إن اتحاد بني البشر لا يمكن تحقيقه بأي شكل من الأشكال إلا عن طريق طبيب خبير قوي حاذق".(14)

ووجه بهاءالله رسائله لجميع الجنس البشري، لكنه أكد بشكل خاص على مسؤولية شعوب الغرب الذين أعدهم عيسى المسيح لهذا اليوم بالتحديد. وقال ان المسيحيين يواجهون اليوم العظيم الذي تنبأ به المسيح، يوم القيامة، عندما يكون عليهم اتخاذ قرار أن يكونوا مع رسول الله أو ضده. وكتب جالبا انتباههم إلى وعد المسيح:

"لقد ظهر موعود جميع الأمم الذي سيمنحكم جميع الحكمة والمعرفة. ابحثوا عنه في جميع أنحاء الأرض.."(15)

وفي موقع آخر، خاطب المسيحيين ليذكرهم بابن الإنسان الذي وعدهم به دانيال وأشعيا والمسيح نفسه في اليوم الأخير. وأكد لهم أن

اليوم الموعود قد حل في النهاية وانتهى زمن الانتظار وظهر الأب الذي تنبأ عنه عيسى. فأمل البشرية يعتمد على الإيمان به. وأوضح:

"قد ارتفع صوت ابن الإنسان ينادي من الوادي المقدس بأعلى نداء: {ها أنا ذا، ها أنا ذا} قد ظهر الأب وتحقق وعد ملكوت الله الذي وعدتم به".(16)

4 - رعب في السماء

ماذا سيكون مصير البشرية إذا هم رفضوا الاستجابة والعودة إلى الله؟

كتب بهاءالله في هذا الشأن:

اعلم أن العالم وما فيه من غرور وزخرفة سيذهب، ولن يتبق إلا مملكة الله.. وستمضي أيام حياتكم، وما ملكتموه وتفاخرتم به، وستدعون بالتأكيد، للظهور في البقعة التي ترتجف فيها أعضائكم وتقشعر فيه جلود المعرضين وستحاسبون على ما فعلتم. هذا هو اليوم المحتوم لكم والساعة التي لا يريدها أحد".(1)

يوضح بهاءالله، ان على العالم الاتحاد أو الفناء، انه واحد في روحه، ومع ذلك فهو عمي عن الحقيقة. عليه الاتحاد ظاهريا وباطنيا، عليه أن يملك ضميرا ويعيش حسب ضميره.

إن الاكتشافات الطبية والعلمية التي يوجدها البشر من مختلف الشعوب هي لجميع الشعوب. فمن لحظة ولادتنا حتى ساعة وفاتنا، نحن محاطون بثمار اختراعات أرواح بشر لا يفكرون بأشكال الأعلام أو الحدود أو بكتب أديانهم ولا بألوان بشرتهم. فهؤلاء الأشخاص يخدمون غيرهم بمنتهى الأمانة.

تقول التعاليم البهائية:

كلما يؤثر في أبناء الله، يؤثر في جميع الناس. كلما يحصل في أي جزء من العالم له تأثير كبير على بقية البشر في مكان آخر من العالم، لأنهم جميعا أعضاء عائلة واحدة كبيرة.

كتب بهاءالله قبل مائة عام تقريبا:

"الأرض حفنة من التراب، انها بلد واحد، فلتتحد.. توجهوا إلى ما يرفع شأنكم، كرسوا عقولكم ورغباتكم لتربية العالم وأبناء الأرض، يمكن لما يقسمها أن يلطخ وجهها. أنتم تسكنون عالما واحدا، وخلقتم من إرادة واحدة، طوبى لمن يتعامل مع غيره بروح الشفقة والمحبة العالية".(2)

كل خطة تتجاهل قدرة الله، هي فاشلة مهما يظهر من قوتها الحالية. أي خطة لا تتضمن جميع الأمم والألوان والأجناس والأديان ستفشل قبل البدء بها. فنفوسهم تخضع لنفس ظلمة الليالي وبرودتها ولنفس حرارة الشمس وضيائها. فحتى هذه القوة الشديدة الدمار المحبوسة في الذرة على الدوام والتي ظهرت الآن ويمسكها العالم بقوة، لم تظهر من خلال سعي مجموعة معينة من البشر، انها لم تكن ثمرة عمل أمة أو جنس أو دين أو مذهب واحد. فعلى سبيل المثال: من بين فوائدها:

1 – اكتشف الروسي ميندليف قانون جدول العناصر.

2 – طور العالم الانجليزي نظرية الإلكترون.

3 – اخترع العالم الألماني انشتاين نظرية النسبية.

4 – اكتشفت مدام كوري البولندية حركة الراديوم.

5 – اكتشف النيوزلندي راذيرفورد نواة الذرة من تجربة الراديوم.

6 – أكمل العالم الايطالي فيرمي تحول اليورانيوم أول مرة.

7 – طور الياباني يوكاوا نظرية الميسوترون.

8 – اشتق هان الألماني الباريوم أول مرة من اليورانيوم.

9 – حلل الدانماركي نايل بوهر هيكل الذرة.

10 – اكتشف الأمريكي اندرسن، البوسترون.

11 – اكتشف البريطاني جادويك، النيوترون.

12 – نجح الاسترالي ميتنر في شطر الذرة.

وهكذا سيستمر الأمر على مر الزمان إلى ما لا نهاية: من لوس ألاموس وهيروشيما وناكازاكي وبكيني وسيبريا وسبوتنك وفانكارد وجوبتير. صواريخ للقمر، صواريخ تدور حول الشمس. فلم يظهر هذه الأمور إلى الوجود عقل محدد أو شخص بعينه أو أمة ما ولا شعب بعينه. لكنها الآن حقيقة واقعة. فالعلم أصبح مثل عجيبة لينة تغير أشكاله أصابع أيدينا بأي شكل نختاره: فإما هيئة للجمال أو أداة للموت.

فأين المفر للأمان؟ فإما أن نعود إلى الله ونصبح بشر روحانيين أخلاقيين في تصرفاتنا وتتفق قلوبنا مع عقولنا، أو ندخل مستنقع الكوارث. فليس مفيدا أن يقتنع بهذه الحقيقة بضعة أفراد، بل على البشرية كلها أن تستجيب، وإلا دمار شامل.

لم يكن رجل دين ولم يكن رجل سياسة ولا من المثقفين، بل كان الجنرال المنتصر ماك آرثر الذي حذر العالم بمكبر صوت من فوق سطح المدمرة ميسوري بعد انتهاء الحرب العالمية، حينما قال: "لدينا فرصة أخيرة، إن الشيء الوحيد الذي يمكن أن ينقذ الإنسانية، هو ولادة روحانية جديدة".

أينما كان هناك إرسال تلفزيوني وشاشات سينما وراديو، شاهدت البشرية منظر غيمة المشروم المميت تلك وسمعت صوتها المخيف الذي لقبته الصحافة بأفصح عبارة: "شرم الرعب". ليس هناك مكان على الأرض يمكن السكن فيه من دون أن تعلم فجأة، وحتى في هذه اللحظات التي تقرأ بها، أنه من الممكن أن يكون هناك صاروخ موجه نحوك يحول جميع آمالك إلى رماد في لحظة انفجار مخيفة.

في ربيع 1954 ألقيت قنبلة هيدروجينية في جزيرة نامو بكيني، وهذا النوع من القنابل قد بطل استعماله منذ مدة طويلة، ومع ذلك، يمكن تصور عدم اقتناع الإنسان، هذا المخلوق الإلهي، بهذه النتيجة من التدمير:

1 – أن قنبلة واحدة تساوي في قوتها 12 إلى 14 مليون طن من مادة "التي أن تي".

2 – مثل هذه القنبلة تساوي جميع ما ألقي من قنابل من جميع دول العالم في الحرب العالمية الأخيرة.

3 – إن غيمة الانفجار ترتفع في الجو إلى مائة ألف قدم أي ما يقارب عشرين ميل.

4 – إن غيمة إشعاع سمومها تنتشر إلى حدود مائة ميل.

5 – إذا ألقيت باتقان، فمن الممكن أن تقتل على الفور 35 مليون إنسان أو ضعف عدد الذين ماتوا بمختلف الوسائل في الحربين العالميتين.

هذه القنبلة قد انتهت فاعليتها اليوم، هناك شيء آخر أكثر هلاكا يمكن أن يكون حمله على قاذفة بمحرك نفاث تنطلق بصورة آلية ولمسافات طويلة، أو على أجنحة صواريخ أو قذائف عابرة للقارات. انهم مثل أصابع الموت، يجلسون صامتين على منصات إطلاقهم المبطنة بالباطون المسلح. فمن يعلم اسم أي مدينة يحملون، أو نحو أي أرض موجهون، أو خطأ وخوف من سيضغط على زناد اطلاقها؟ ليس هناك من يملك الوقت ليسأل نفسه فيما بعد: أليست هذه هي الأيام التي وعد الإنجيل بها عندما "سيأتي مثل لص في الليل" وأن "النار ستنزل من السماء مثل مطر منهر".

وحتى قبل سنة 1844، كتب شاعر:

سيأتي الزمان الذي سترفع فيه عينيك
لتراقب معركة طويلة في السماء
بينما يحدق فلاح مسن باندهاش
بسرب من الطيور العجيبة

لقد جاءت تلك الطيور، وضربت برعب وأظلمت المدن، وفقدت الصرخة صوتها، وساقت الناس لتحت الأرض مثل النمل. أما في هذه المرة، فليس هناك مكان للاختباء، ليس قبل أن تأتي تلك الطيور لتنشر ذلك الخراب الذي تنبأ عنه المسيح وزكريا عندما سيأخذ اثنين ويبقى واحد.

قبل حوالي قرن من الزمان، اقترح العالم اليهودي الشهير البرت بارنيز، قال أن أفضل وأحسن تفسير لنبوءة دانيال التاسعة رقم 27 عن الأيام الأخيرة المرعبة:

"شيء يشابه أجنحة الطيور ينتشر في كل مكان، يقذف الحزن على الناس على شكل عاصفة".

فهل هي هذه بيوض المعادن {أحجار الجحيم} التي وعد بها كتاب آخر في النصوص المقدسة؟

هل أن جهاز الرادار في موطنك جاهز ليبحث عن ظلال تلك الطيور على شاشته؟ هل أن أجهزة السونار تستمع لصوت حفيف أجنحتها؟

حذر العالم البرت انشتاين في مقابلة تلفزيونية سنة 1950 العالم بهذه الكلمات: {إن التسابق المرعب بين الولايات المتحدة وروسيا لفك سر القنبلة الهيدروجينية قد يؤدي إلى دمار العالم كما نعلم. ويمكنه أن يسمم جو الأرض}.

هذه الكلمات ما هي إلا ترديد لما قاله بهاءالله قبل حوالي قرن من الزمان:

"هناك قوة غريبة عجيبة ستظهر في الأرض.. لها القدرة على تغيير جو الأرض.. وتأثيرها يسبب الدمار".(3)

في سنة 1912 عندما كان عبدالبهاء ابن بهاءالله في باريس في سفرته إلى الغرب لتنبيه العالم لرسالة والده، ولمحاولته إيقاظ ضميره، تكلم عن ما قاله والده. وفيما بعد أوضح عبد البهاء أن هذه القوة لن تستعمل في الحرب العالمية الأولى. وتنبأ أن هذه الحرب لن تكون الأخيرة، ولكن مع الأسف ستقع حرباً أكبر وأكثر تدميرا فيما بعد. وقال أن البشر ما زالوا يتحركون بقوة الكراهية وليس المحبة. وما زالوا يرفضون الاستماع لنصائح بهاءالله التي هي الملجأ الأخير لهم.

وكرر في سنة 1912 كلمات بهاءالله:

"هناك قوة عظيمة في الأرض. فصلوا لله أن لا تكتشف حتى تكتمل قوة البشر الروحانية حتى يمكن استعمالها للخير والاعمار وليس للتدمير. إذ يمكنها تسميم جو الكرة الأرضية، فلهيبها يمكنه التهام المدن".(4)

وهذه المقتطفات اختيرت من كلمات بهاءالله، الذي حذر البشر في كتاباته:

"إذا ازدادت، فالحضارة ستثبت أنها ثمرة مصدر الشر بينما هي مصدر الخير عندما تبقى بعيدة عن التطوير.. فلهيبها سيلتهم المدن..".(5)

هل كان تحذيرا ساخرا جاء بالصدفة من الله، عندما تكلم عبدالبهاء هذه الكلمات بخصوص القوة التي يمكنها تسميم الأجواء في خطابه إلى سعادة سفير اليابان اراواكا، الرجل الذي جاء من نفس البلاد التي فجرت

فيها أول قنبلة ذرية في تلك الحرب المرعبة الكبيرة التي جاءت فيما بعد؟".

لقد مرت الحرب العالمية الثانية، هل يلتفت البشر إلى الله ويتجنبون الثالثة؟ إن المؤتمرات تتقدم ببطئ بينما تتقدم صفوف الصواريخ بسرعة بخطوط منظمة. فكل صاروخ ينطلق في الفضاء للأبحاث، يسقط مقابله درزن منها فارغة وهو يدور بشكل مخروطي على أهداف محددة.

هل من الممكن أن معاني كلمات المسيح "سيأتي مثل لص في الليل" لن تفهم أبدا؟ هل من الممكن أن تبقى كلمات يوحنا المعمدان مهملة في معانيها الاجتماعية "توجهوا إلى ملكوت الله إنه قريب"؟ هل لم يعد هناك "عيون ترى وآذاناً تسمع"؟.

تنبأ أشعيا:

"ويكون في ذلك اليوم أن الرب يطالب (يعاقب) جند العلا في العلا وملوك الأرض على الأرض".(6)

"لذلك ترتخي كل الأيادي ويذوب كل قلب إنسان".(7)

لم يتبق كثير من الوقت، إنها هنا بين أيدينا. قال أشعيا:

"لذلك أزلزل السموات وتتزعزع الأرض من مكانها.. وأسس الأرض تزلزلت.. لذلك احترق سكان الأرض وبقي أناس قلائل.. ترنحت الأرض ترنحاً كالسكران..".(8)

انه ليس خيارا مفرحا، فالقوة الذرية يمكنها إضاءة مدينة أو تبخيرها. فذلك يعتمد على أخلاق وضمير من يحركها.

5 – لقد حانت الساعة

لأكثر من مائة سنة تجاهل البشر رسالة بهاءالله. فلم يبذل الإنسان أي جهد ليكتشف تعاليمه، هذا بالإضافة إلى جهله لنبوءات جميع الكتب المقدسة من الأول الذي أشارت فيه إلى يوم مجيئه، هذا بالإضافة إلى تحذير المسيح الصريح: "ترقبوا.. لأنكم لا تعلمون ساعة مجيء ربكم".

كتب بهاءالله هذه الكلمات لجميع ملوك ورؤساء الشرق والغرب:

" تفحصوا أمرنا.. وتسألوا عن الأمور التي وقعت علينا واحكموا بالعدل بيننا وبين من ظلمونا.. فشعوبكم هم خزائنكم، فاحذروا التفريط في أمانة الله، ولا تسلموها بأيدي السارقين. تحكمون بهم وبهم تعيشون وبهم تنتصرون، وعليهم تتكبرون، ان هذا لشيء عجاب".(1)

عندما أدخل بهاءالله في السجن الأعظم في عكاء، حذر الملك الذي حكم عليه أن مثل هذا العقاب لن يسكته. كان يقول الكلمات التي انزلها الله عليه وأمره بقولها، على أمل أن يقوم أحد الملوك أو الحكام أو أمة من الأمم أو شعبا من الشعوب للدفاع عنه ونشر كلمة الله بين الناس، عسى أن ينتهي عذاب البشر.

كانت رسائل بهاءالله لملوك الأرض شديدة وواضحة. قال لهم إذا لم يزداد الاتحاد والمحبة بين الناس، وإذا لم تتحد الأمم للتعاون في إحلال السلام في العالم، وإذا لم تحفظ حقوق الفقراء والضعفاء، وإذا لم يعش الناس وعلى الخصوص قادتهم، حسب ما يرضي الله وليس حسب رغبتهم ورغبة بقية الناس، فسوف تسلب منهم جميع ممالكهم وأملاكهم وامتيازاتهم ومتعهم بقوة رب الكرم (مسيّا) الذي سيعطي الكرم (الأرض) إلى أولئك الأرواح الخيرة من المختارين الذين سيبقون بعد ذلك الدمار العظيم الذي سيجلبه الناس على أنفسهم. قال بهاءالله:

"ليس في نيتنا امتلاك ممالككم"، فمهمتنا امتلاك ممالك قلوب البشر.. طوبى لملك قام على نصرة أمري.."(2).

انتظر بهاءالله بفارغ الصبر لاشارة تدل على أن العالم قد سمع صوته. وفي النهاية قطع صمته وقال محذراً:

"أيها الملك.. مرت عشرون سنة.. ومع ذلك فشلت في منع يد الظالمين. فإذا لم يكن من واجبك وقف الظالم عن ظلمه، والحكم بين رعيتك بالعدل، فسيظهر ظلمك واضحا لجميع الخلق؟"(3).

ولقد حذرهم في مكان آخر:

كفوا أيديكم عن الظلم، فلقد تعهدت بنفسي أن لا أغفر ظلم أيّ كان".(4)

ومرة أخرى عندما شاهد حرج الوقت، خاطب الحكام:

"اجمعوا شمل الأمم لله".(5)

وأخبرهم: "أن الأرض ملك لله والملوك رعاتها. إن قلوب الناس هي الجواهر. فكونوا أوفياء لأمانات الله ولا تسمحوا للصوص والأشرار بسرقة كنوز الله، المالك الحقيقي.

ومن شدة محبته للفقراء والمحرومين، حاول بهاءالله التأثير على حكامهم في الحاجة لأن يكونوا مثالا يحتذى به. وبما أن الحكام قد رفضوا الآن الإصغاء لصوته، التفت بهاءالله بذات المحبة إلى البسطاء والمعدمين، وقال لهم إذا لم تلتفت قلوبهم إلى الله، فبدورهم سيجدون أنفسهم واقعين في خضم المصائب والمشاكل المتزايدة، فالمدنية التي يسعون ورائها بلهفة سوف تنقلب عليهم، وبدلا من أن تكون عليهم بركة ستنقلب سياطاً عليهم، وسوف تتطور أدوات الحرب وتجبر الإنسانية للركوع على ركبتها، وهذا بدوره سوف يطهر قلوبهم عسى أن يقبلوا رسالة الله.

وقال بهاءالله، أن رب المحبة هو الذي أمره بهذا القول وليس رب الخوف. وأنه ليس الله الذي سينزل عليهم هذه المصائب بل الإنسان نفسه. والإنسان هو الذي سيوجد هذا المصير المحتوم وليس الله. فالإنسانية يمكنها اختيار الطريق السهل أو الصعب بنفسها، انه خيار الإنسان، فالإنسان هو الذي يمكنه تعجيل تأسيس مملكة الله على الأرض أو تأخيرها، ولكن لا يمكنه منعها. وستتأسس عاجلاً أم آجلاً. إذا لم يكن عن طريق بشر اليوم، فتؤسس عن طريق البشر اللاحقين ممن سينجون من الكارثة القادمة.

لقد حزن بهاءالله جدا عندما لم يعط حكام وملوك الأرض أذناً صاغية لرسالته. وكان يعلم جيدا مقدار الكرب الذي سيحل على العالم. وقال:

"انظروا كيف يتأثر العالم كل يوم بمصيبة جديدة، فمشاكلها تزداد باستمرار كل يوم، فمنذ لحظة نزول {لوح الرئيس}، حتى هذا اليوم، لم يهدأ العالم ولم ترتاح قلوب الناس، ففي وقت تثار تحت تأثير النزاع والجدال، وفي وقت آخر ترتج بالحروب، وتقع ضحية المصائب المتتالية، وسقمها يقترب إلى درجة اليأس، وقد منعوا الطبيب الحقيقي عن مداواة علتها، بينما تقدم الجهلة لمداواتها ومنحوا جميع الصلاحيات.. ومع ذلك فسيدركون نتائج ما كتبته أيديهم في يوم الله. وهكذا يحذركم المبلغ كما أمر من القدير".(6)

وحتى هذا اليوم لم ينتبه البشر للتحذير.

6 – يوم الرب

وبعدما فشل في إنهاض البشر بالمحبة والعطف، أشار بهاءالله كوالد قوي ولكن ذو مسؤولية إلى نتائج تجاهل البشر المستمر. وقال إذا

لم يهجر البشر عاداتهم القديمة ويظهرون محبة خالصة لله ولبقية البشر، فسيجدون أنفسهم فجأة {في ظل غيمة سوداء}. واليكم بعض من تحذيرات بهاءالله للبشر كرؤية عن الأمور ستحصل للبشرية إذا ما تجاهلوا الله:

1 – "لقد حلت الساعة عليهم، وهم منشغلين في مرحهم. وانغمسوا حتى رؤوسهم، ومع ذلك ما زالوا غافلين".(1)

2 – "إن الأمور التي كان لابد من مجيئها قد جاءت، فانظروا كيف يفرون منها. وجاء الأمر المحتوم، قل. فوالله.. قد انطلق صوت الناقور، ومع الأسف، فالبشر يهربون من أمامنا".(2)

3 – "هذا هو اليوم الذي تشخص فيه الأبصار مرتعبة، وسترتعش قلوب الساكنين على الأرض، فاحفظهم يا إلهي.. وامنحنا رضائك".(3)

4 – "إلى متى تنامون؟.. إذا لم تلاحظوا كيف أصبحت الجبال كالعهن، وكيف تكدر الخلق من الحزن من عظمة أمر الله؟ انظروا كيف تركت بيوتهم خرابا وحشر الناس مع بعضهم".(4)

5 – "هلموا فما زالت الفرصة القصيرة أمامكم عسى أن لا تفقدوها. فستمضي أيامكم، وستستقر أجسادكم تحت التراب، فماذا استفدتم؟ فكيف ستعوضون ما فات من أيامكم؟"(5)

6 – "ثمنوا أيامكم التي تعيشون فيها".

7 – "ثوبوا إلى رشدكم ما دام هناك بقية من الوقت".(6)

8 – "إلى أين تفرون؟ لقد مرت الجبال، وأزلفت الجنة، والأرض في قبضته.. فأين تلجؤون؟.. فليس إلى غير الله".(7)

كلمات القوة والعظمة هذه، كتبها ذات القلم الذي بقي لمدة خمسين عاما يفيض بالمحبة والرحمة على العالم. بهاءالله يحب عائلته وأولاده والأرياف والحقول الخضراء والمروج والجبال والجداول وجميع المخلوقات

الحية؛ ومع ذلك، فقد بقي لمدة خمسين عاما يرزح تحت شدة العقوبات والسجن. وخلال طول تلك المدة بقي قلمه يفيض بمثل تلك الكلمات من المحبة والمغفرة وبمثل هذه العاطفة للبشرية. وكتب بنفس القلم:

"هذا هو الوقت للفرح والسرور والانتعاش بجو المحبة والصداقة وماء الحياة واللطافة والإحسان".(8)

وكتب ذات القلم الذي هز السماء:

"على أحباء الله أن يظهروا في أي مجتمع يكونون فيه، شدة تعلقهم بالله، وتعظيمهم لبهائه وعظمته، بدرجة أن أي ذرة غبار تحت أقدامهم تشهد بهذا التعلق الروحاني، حديث هذه الأرواح لابد أن يحمل قوة تهز هذه ذرات التراب من شدة تأثيرها".(9)

قلم التحذير كان ذات يوم قلم المحبة:

"اظهروا محبتكم فيما بينكم، إذا لم يكن باستطاعتكم اكتساب الحقيقة، أو عدم فهمها، اظهروا خلال حديثكم منتهى المحبة والعطف، وساعدوا ليشاهد ويميز الحقيقة بدون أن تظهروا أدنى علامات التفوق أو أنكم أكثر ثقافة منه".(10)

لقد تغيرت أغنية البلبل وأصبحت صرخة النشر فقط عندما انغمست الإنسانية ملذاتها، وفشلت في سماع موسيقاه الجميلة، عندها ولحماية هذا المجتمع الغافل غير بهاءالله صوت ندائه. فأعلن تحذيره، عسى أن تنتعش الأرواح النائمة.

فنادى على البشر الذين يملكون عيوناً تنظر، وآذاناً تسمع. وطلب من الله أن يشهد أنه لم يدخر وسعاً في مهمته لإيقاظ النائمين من البشر.

"ألم ننزل الآيات؟ قل نعم ورب السماء! ألم تأت الساعة؟ قل بل مضت.. فقد ظهر الحق بالأدلة والبراهين".(11)

كتب بهاءالله في نهاية حياته من الأرض المقدسة في فلسطين:

"حقا لم نقصر أو نهدأ في مهمتنا في نصح البشر، وتسليمهم ما أمرني الله به،.. هل بقي هناك عذر لأحد؟.. كلا ورب العرش القدير! فلقد ملئت آثاري كل الأرض، وشملت قدرتي جميع البشر".(12)

وترك هذه الفكرة الأخيرة:

"لقد ظهر الحق بمجده العظيم، حقا انه من وعدتم به في كتب الله.. فاظهروا سعيكم في محبتكم لله".

وبهذا تكون المسؤولية قد وقعت على أكتاف كل واحد من البشر. ويمكنه استماع كلمة الله ويتوب كما تابت نينوى واستجابت لنوح ونجت: ويمكنه التجاهل والسخرية والمعارضة كما سبق وفعل قبل مائة عام، وبهذا يستحق مزيدا من الألم والعذاب على نفسه. فإذا اختار هذا الطريق، فجميع البلايا ستنزل عليه كما سبق وجاء التحذير في العهد القديم والجديد:

يقول كتاب اليهود:

"فترعش أمامي سمك البحر وطيور السماء ووحوش الحقل والدابات التي تدب على الأرض وكل الناس الذين على وجه الأرض وتندك الجبال وتسقط المعاقل وتسقط الأسوار إلى الأرض".(13)

وتنبأ نفس الكتاب ونفس النبي، بمجيء مجد الرب من الشرق إلى فلسطين في الأيام الأخيرة، أن الدمار سيكون كبيرا إلى درجة:

"ويقبرهم بيت إسرائيل ليطهروا الأرض سبعة أشهر. كل شعب الأرض يقبرون ويكون لهم يوم تمجيدي مشهورا يقول السيد الرب".(14)

ويوضح كتاب اينوخ:

"وسيخاف الجميع وسيرتعب المراقبين وخوف عظيم ورعب سيشملهم إلى نهاية أطراف الأرض".(15)

وقال كتاب الإنجيل:

1 – "من هذه الثَّلثة قتل ثلث الناس".(16)

2 – ".. أمطر نارا وكبريتا من السماء فأهلك الجميع. هكذا يكون في اليوم الذي فيه يظهر ابن الإنسان. في ذلك اليوم من كان على السطح وأمتعته في البيت فلا ينزل ليأخذها. والذي في الحقل كذلك لا يرجع إلى الوراء. أقول لكم إنه في تلك الليلة يكون اثنان على الفراش، واحد يؤخذ والآخر يترك. تكون اثنتان تطحنان معا فتؤخذ الواحدة وتترك الأخرى".(17)

وربما أكثر رعباً من كل هذا:

"ولكن سيأتي كلصٍ في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها".(18)

هل هناك أكثر وصف لارتفاع غيمة المشروم المخيف أكثر من هذه الكلمات: "تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها"؟

7 – فجر يوم جديد

هل هناك مهرب من هذا التهديد المرعب لمجدلون؟ هل على العالم أن يخضع لمصيبة جديدة كما سبق مثل الطوفان والفيضان؟

إن كان مستقبلنا هو "تحقق" أو عودة إلى زمن "الأمم"، يعتمد على استجابة البشر إلى رسالة الله التي سلمت إليهم من بهاءالله ووصلت إلى كل زاوية من الأرض من قبل أتباعه. فلم يتبق لأحد عذر ليقول: لم أسمع. فهذا عذر الصم والعمي غير الروحانيين. وهذه الكلمات ليس لي، فهي من تعاليم بهاءالله:

"يا عبدي.. من يسارع لنيل محبة الله ومتعته في اليوم الذي يقبل فيه قليل ممن أنعم عليهم ببصيرة وهربوا من لقائه! فليسامح الله من تنعم.. بمكافئة دائمة، بقدر ما بحثتم عنه عندما عميت العيون عن مشاهدته".(1)

ونصح بهاءالله أحباء الله في الهرب مصيدة المادية:

"احذروا يا ناس في التعامل معه (مسيّا) بما تملكون من الذهب والفضة. اجعلوا محبته كنوز بيوت أرواحكم في اليوم.. يهتز فيه كل عمود وتقشعر فيه الأبدان، وتشخص فيه الأبصار..".(2)

ويوضح بهاءالله، أن الناس مثل المعادن، ومتى ما وضعوا في نار محبة الله، ساعتها سيلمعون بنار حرارته ولونه، ويذوبون في الله بأثمان غالية. قال لأتباعه:

"لتلمع أرواحكم بهذه النار الخالدة وتحترق في وسط العالم، بطريقة يعجز عن إطفائها ماء العالم..".(3)

وأوضح: "سنطوي بساط هذا النظام، ونمد بساط نظام غيره".(4)

وقال: "حتى لو كان الإنسان حياً، فإن كان غافلاً عن مجيء (مسيّا)، فهو كمن كان ميتاً، حتى ولو كان يمشي ويتكلم مع جيرانه ويأكل الطعام، فسيبقى كميت.

وقال المسيح:

"دع الموتى يدفنون موتاهم وأما أنت فاذهب وناد بملكوت الله".(5)

وأضاف أيضاً:

"ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله".(6)

كانت معاني كلامه واضحة: دع هؤلاء الميتين روحياً بحقيقة مسيّا، يدفنون الموتى مادياً، ودع المؤمنين به يضعون أيديهم على المحراث ولا ينظرون إلى الخلف حتى يربحون النصر.

وحذر المسيح:

"فاحترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمار وسكر وهموم الحيوة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة. لأنه كالفخ يأتي على جميع الجالسين على وجه كل الأرض. اسهروا إذا وتضرعوا في كل حين لكي تُحسبوا أهلا للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون وتقفوا قُدام ابن الإنسان".(7)

وينادي بهاءالله أتباع المسيح:

"احذروا أن يمنعكم الفرح عن معرفة.. المعبود! تمسكوا بالله!.. أتقرأون الإنجيل، وتعجزون عن معرفة مجد الرب؟"(8)

عندما تشرق شمس صباح الغد، سيفيق كل واحد منكم، وينهض ليرتدي ملابسه ويذهب إلى يوم عمل جديد.

الجميع ما عدا الموتى.

وفي المقابل، واليوم فقد سطعت شمس جديدة ليوم المسيح وبهاءالله، وسيفيق الجميع وينهضوا ويرتدون ملابس عملهم لخدمة الله وبني جنسهم؛ وسيفعلون ما في وسعهم لمنع البلية المسرعة القادمة.

جميعهم ما عدا الموتى روحياً.

فإذا كان هناك إنسان يعتبر من بين الأحياء أو الموتى فهو سر خفي بينه وبين الله. فمسؤوليتي قد انتهت بإخباركم القصة. وعلى كل فرد أن يختار طريقه. فلقد فتحت أختام الكتب، وصغت الآذان، وفتحت العيون، وليتحمل كل إنسان مسؤوليته.

فدعونا ننظر إلى المستقبل، ولنتذكر كلمات القديس بولس:

"فكيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره قد ابتدأ الرب بالتكلم به ثم تثبَّت لنا من الذين سمعوا".(9)

قد لا يرى الإنسان إلا اليأس والخراب، أو يشاهد مملكة الله على الأرض. فهذا يعتمد على نظرته، إن كان له عين وأذن روحانية، فيمكنه أن يكون مثل الأب أو الابن عندما كانا على قمة جبل في إحدى القصص القديمة، فهي تعتمد على توجهه لبهاءالله أم لا. فالخيار يقع على الإنسان. تقول القصة القديمة:

في يوم من الأيام، سافر أب وابنه الشاب إلى أرض بعيدة، وتسلقا قمة جبل، وجلسا ليستريحا أثناء الليل، وعند الفجر، أشرقت الشمس وبددت الظلام وصبغت القمم البيضاء بلون برتقالي براق.

أفاق الولد، فشاهد توهج السماء وتبارق قمم الجبال. كان ولدا صغيرا، بالكاد يمكنه الرؤية من خلال أسفل نافذة الغرفة الصغيرة فوق رأسه، فلم يفهم سبب البريق. وأنتابه الخوف. وشعر باشتياق لراحة الأمس عندما كان في بيته مع والدته، وتمنى لو أنه لم يشارك في الرحلة، فلقد كان متأكداً أنه لم يكن هناك في السماء الغريبة غير المصائب والنيران، لقد سخنت الشمس المشرقة ثلوج الشتاء التي تستلقي باردة ميتة منذ أمد بعيد على سفوح الجبال، انها تطلق الجداول وتخلق الشلالات وهي تنهمر إلى أسفل الوادي.

لقد أرعبت الأصوات المخيفة الولد الصغير حتى أكثر من السماء الملتهبة. فأسرع إلى والده وراح يهزه ويصيح:

"والدي! والدي! انهض! انهض! إنها نهاية العالم!"

فتح الوالد عينيه، وشاهد الأمور كما هي عليه من خلال النافذة التي كانت ما تزال عالية عن عيني ولده.

ورأى الشمس تصبغ القمم بنيرانها الصباحية. وسمع الانهيارات الثلجية وهي تتدحرج بسبب الأشعة الساخنة لشمس الربيع. وأدرك انه سرعان ما ستبعث بمياهها العذبة إلى الأرض الجافة أسفل المكان، لتعيد لها الحياة، علم كل هذا، وانحنى على ولده ليضمه مطمئناً. وقال له:

"لا يا ولدي.. إنها ليست نهاية العالم. إنه فجر يوم جديد".

انتهى

REFERENCES

Foreword

1. E.G. Browne, quoted preface to *The Chosen Highway,* Lady Blomfield, 1940, pp. v-vi
2. E.G. Browne, letter to Mirza {Ali {Aka Shirazi, from Cambridge University, April 9th, 1889
3. *Baha}i World, The* Vol. xii, p. 625

PART ONE

1

1. *The Story of Prophecy,* Henry James Forman, 1936, pp. 310-311
2. *Star of the West Magazine,* Vol. xiv, p. 304
3. *The Story of Prophecy,* Forman, pp. 310-311
4. *Days of Delusion,* Clara E. Sears, 1924, pp. 259-260
5. *The Present Crisis,* James Russell Lowell
6. *Job* 38 : 35
7. *Job* 19 : 25
8. *Numbers* 23 : 23

2

1. *Baha}i World, The*, Vol. v, p. 604
2. *Our Day in the Light of Prophecy*, W.A. Spicer, 1925, p. 241
3. *The Penetralia*, Andrew Jackson Davis, Boston, 1846
4. *The story of prophecy*, Forman, pp. 309-310
5. Ibid, p 310
6. *New York tribune*, November 20th, 1878
7. Ibid.

3

1- *Matthew* 24 : 3
2- Ibid. 24 : 13-14
3- *Year Book and Guide to East Africa*. Ed. By Robert Hale ltd., London. 1953, p. 44
4- *Our Day in the Light of Prophecy*, Spicer, p. 308
5- *Mark* 13 : 10
6- Ibid. 13 : 33
7- Ibid. 13 : 26

4

1. *Luke* 24 : 7
2. Ibid. 21 : 24-27
3. *God basses by*, Shoghi Effendi, 1944 (Introduction by G. Townshend), iv

5

1. *Matthew* 24 : 3
2. Ibid. 24 : 15
3. *Matthew* 24 : 30
4. *Daniel* 8 : 13-14
5. *Bible reading*, Ed. Review and Herald Pub. Co. (Battle Creek, Mich.), p. 94

6

1. *Revelation* 9 : 15

7

1. *The Dawnbrekers*, Nabil, 1932, p. 49
2. Ibid. p. 50
3. *Leviticus* 26 : 28-33
4. *Daniel* 4 : 13-16

8

1. *Luke* 21 : 28

9

1. *Isaiah* 62 : 2
2. Ibid. 65 : 15
3. *Revelation* 2 : 17
4. *Isaiah* 62 : 12
5. *Revelation* 3 : 12
6. Ibid. 3 : 5
7. Ibid.
8. Ibid. 3 : 7-8
9. Ibid. 3 : 22

10

1. *Revelation* 3 : 2, 3
2. Ibid. 3 : 1
3. Ibid. 2 : 2
4. Ibid. 16 : 15
5. Ibid.
6. *Revelation* 2 : 5, 7, 10, 11, 16, 17, 25, 29
   Ibid. 3 : 2, 3, 5, 6, 10, 11, 12, 13, 15, 16, 17, 19, 20, 22
7. Ibid. 3 : 12

11

1. *Isaiah* 35 : 2
2. Ibid. 40 : 5
3. Ibid. 42 : 18
4. *Revelation* 21 : 2, 23
5. *Matthew* 16 : 27
6. *Ezekiel* 1 : 28
7. *Daniel* 10 : 15
8. *Matthew* 24 : 30
   Luke 21 : 27
9. *Daniel* 7 : 13
10. Ibid. 7 : 25

11. *Isaiah* 58 : 8
12. Ibid. 60 : 1, 16

12

1. *Matthew* 24 : 42
2. *Mark* 13 : 33
3. Ibid. 13 : 35-36
4. *Luke* 12 : 39-40
5. *Mark* 13 : 37
6. *Daniel* 12 : 4
7. Ibid. 12 : 8
8. Ibid. 12 : 9
9. *Isaiah* 29 : 11
10. Ibid.
11. I *Corinthians* 4 : 5
12. II *Peter* 1 : 19-20
13. Ibid. 1 : 21
14. *John* 16 : 25
15. Ibid. 14 : 26

13

1. *Daniel* 12 : 4
2. *Isaiah* 29 : 11
3. Ibid. 29 : 18, 24
4. *Daniel* 12 : 9
5. Ibid. 7 : 9, 10
6. *Revelation* 22 : 10
7. Ibid. 14 : 14
8. Ibid. 19 : 13
9. Ibid. 5 : 9

14

1. *Matthew* 8 : 22
2. *Jeremiah* 5 : 21
3. *Matthew* 13 : 11, 15, 16
4. Ibid. 11 : 14
5. Ibid. 11 : 15
6. *John* 1 : 21
7. *Luke* 1 : 15, 17
8. *Matthew* 17 : 10
9. Ibid. 17 : 11, 12, 13
10. *Matthew* 24 : 15
11. I *Peter* 1 : 11
12. *Testament of the Twelve Patriarchs,* Asher 7 : 3

13. *The Dialogue with Trypho,* Justin Martyr, Chapter 49
14. *Beyond the Gospels,* Roderic Dunkerley, Pelican Books, 1957, p. 133
15. *Matthew* 17 : 12

15

1. *John* 14 : 18
2. Ibid. 14 : 28
3. Ibid. 16 : 16
4. Ibid. 14 : 3
5. Ibid. 16 : 7
6. Ibid. 16 : 7-8
7. Ibid. 16 : 12, 13
8. Ibid. 15 : 26
9. Ibid. 14 : 24
10. Ibid. 14 : 10
11. Ibid. 16 : 13
12. Ibid. 14 : 26
13. *Matthew* 23 : 39
14. *John* 4 : 24

17

1. *Matthew* 24 : 14
2. Ibid. 24 : 27
3. ibid. 24 : 30
4. ibid.
5. ibid. 24 : 33
6. ibid. 24 : 37
7. ibid. 24 : 39
8. ibid. 24 : 42
9. ibid. 24 : 44
10. ibid. 24 : 46
11. ibid. 24 : 50
12. *Luke* 21 : 27
13. Ibid. 21 : 28
14. Ibid. 21 : 31
15. Ibid. 21 : 34
16. Ibid. 21 : 36
17. *John* 14 : 18
18. Ibid. 14 : 28
19. Ibid. 14 : 3
20. *Matthew* 16 : 27
21. *Revelation* 22 : 20
22. *James* 5 : 7

23. II *Thessalonians* 2 : 1-3
24. II *Peter* 2 : 1-2

18

1. *Micah* 5 : 2
2. Ibid. 7 : 7, 12
3. *Ezekiel* 43 : 2
4. *Isaiah* 41 : 2
5. *Matthew* 24 : 27
6. *The Messianic Idea in Israel,* J.G. Klausner, 1956, p. 376
7. *Daniel* 8 : 2
8. *Jeremiah* 49 : 38
9. *The Dawnbreakers,* Nabil, p. 49

19

1. II *Peter* 3 : 10
2. *Joel* 2 : 31
3. *Matthew* 24 : 29-30
4. *Joel* 2 : 2
5. *Matthew* 24 : 21, 29-30
6. *Revelation* 6 : 12
7. Ibid. 6 : 15, 17
8. *Daniel* 12 : 1
9. Ibid.
10. *The Book of the Secrets of Enoch, trans.* Charles, p. 48
11. *Daniel* 10 : 13
12. Ibid. 10 : 14
13. Ibid. 10 : 21
14. Ibid.
15. Ibid. 10 : 15
16. Ibid. 12 : 1
17. Ibid. 10 : 14
18. Ibid. 8 : 17
19. Ibid. 12 : 9
20. Ibid. 12 : 4
21. Ibid. 7 : 10
22. Ibid. 7 : 13
23. Ibid. 7 : 22
24. Ibid. 7 : 25
25. Ibid. 12 : 7

20

1. *Behold He Cometh, Pankhurst, cit. Star of the West Magazine,* Vol. xiv, p. 303

2. *Matthew* 24 : 33

PART TWO

1

1. *The Dawnbreakers,* Nabil, pp. 512-513
2. *La religion de Bab,* Clement Huart, 1889, pp. 3-4
3. Ibid.
4. *Seyyed Ali Mohammed dit le Bab,* A.-L.-M. Nicolas, 1905, p. 375
5. E.G. Browne, cited in preface to *The Chosen Highway,* Blomfield, pp. v-vi

2

1. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 56
2. *The Dawnbreakers,* Nabil, p. 92
3. Ibid. pp. 93-94
4. *Baha}i World, The,* Vol. xii, p. 625

3

1. *John* 10 : 2-16
2. *The Dawnbreakers,* Nabil, p. 41
3. *Zechariah* 4 : 14
4. *Malachi* 4 : 5
5. *Daniel* 7 : 13
6. *Malachi* 3 : 1

4

1. *Days of Delusion,* Sears, Introduction, p. xxiv
2. *The Dawnbreakers,* Nabil, pp. 61-62
3. Ibid. p. 69
4. Ibid. pp. 62-65 (paraphrase)
5. Cited *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 80
6. *The Dawnbreakers,* Nabil, p. 65
7. *Seyyed Ali Mohammed dit le Bab,* Nicolas, p. 203
8. Ibid. p. 376
9. *Journal of the Royal Asiatic Society,* 1889, p. 933
10. Cited *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 56
11. *The Gleam,* Sir Francis Younghusband, 1923, pp. 183-184
12. *The Reconciliation of Races and Religions,* T. K. Cheyne, 1914, pp. 70, 8
13. *Matthew* 3 : 11
14. *The Covenant of Baha}u}llah,* Manchester, 1950, p. 20
15. *Epistle to the Son of the Wolf,* Baha}u}llah, 1941, p. 154
16. *The Covenant of Baha}u}llah,* p. 23
17. *Epistle to the Son of the Wolf,* pp. 157, 156

5

1. *The Covenant of Baha}u}llah,* p. 21
2. *Epistle to the Son of the Wolf,* p. 141
3. Ibid. p. 141
4. *The Dawnbreakers,* Nabil, p. 86
5. Ibid. p. 96
6. Ibid. p. 521
7. Ibid. p. 50
8. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. III
9. Ibid.
10. Ibid.
11. Ibid.
12. *Epistle to the Son of the Wolf, Baha}u}llah,* p. 142
13. Ibid. p. 160
14. Ibid. p. 152

6

1. *The Dawnbreakers,* Nabil, pp. 104-106 (paraphrase)
2. *Daniel* 12 : 1
3. *Star of the West Magazine,* Vol. xiv, p. 291
4. Cheyne, cited *Appreciations of the Baha}i Faith,* 1947, p. 18
5. *The Dawnbreakers,* Nabil, pp. 607-608 (paraphrase)

PART THREE

1

1. *Star of the West Magazine,* Vol. xiv, p. 291
2. Cited *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 95
3. *The Great Tribulation,* John Cumming, 1859, p. 246
4. *Enoch* 56 : 5
5. Cited *The Messianic Idea in Israel,* p. 376
6. *Ezekiel* 43 : 2
7. Ibid. 43 : 4

2

1. *Micah* 4 : 9
2. Ibid. 4 : 10
3. Ibid. 4 : 1
4. *Ezekiel* 1 : 1
5. Ibid. 1 : 28
6. Ibid. 3 : 12, 23
7. *The Chosen Highway,* Blomfield, p. 242

3

1. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 110
2. Ibid. op cit.
3. *Isaiah* 45 : 22
4. Ibid. 46 : 3-4
5. Ibid. 47 : 4
6. Ibid. 48 : 14
7. Ibid. 48 : 15
8. Ibid. 48 : 16
9. Ibid. 48 : 17
10. Ibid. 48 : 20
11. Ibid. 46 : 11, 13
12. *Zechariah* 4-6
13. Ibid. 4 : 8-9
14. Ibid. 4 : 6
15. Ibid. 4 : 14

4

1. *Micah* 1 : 3
2. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xi
3. *Micah* 2 : 12
4. *The Reconstructionist,* Vol. xxi, April 20, 1955
5. *Micah* 4 : 1
6. Ibid. 3 : 12
7. Ibid. 5 : 3
8. Ibid. 4 : 10
9. Ibid. 5 : 4
10. Ibid. 4 : 3
11. *{Our God Shall Come}, Addresses on the Second Coming of the Lord,* Horatius Bonar, 1878
12. *Micah* 7 : 2-4
13. Ibid. 7 : 4

5

1. *Micah* 7 : 10
2. Ibid. 7 : 7
3. Ibid. 7 : 12
4. Ibid.
5. Ibid.
6. Ibid.
7. Ibid. 7 : 13
8. *The Chosen Highway,* Blomfield, p. 64
9. *Cited God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 186
10. *Micah* 7 : 14
11. *The Promised Day Is Come,* Shoghi Effendi, 1941, p. 118

12. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xi
13. *Micah* 7 : 15
14. *Psalms* 95 : 10
15. *The Great Tribulation,* Cumming, p. 246
16. *Baha}i World Faith,* 1943, p. 55

6

1. *Isaiah* 58 : 8, 12
2. Ibid. 59 : 20
3. Ibid. 59 : 21
4. Ibid. 60 : 1
5. Ibid. 35 : 4, 2
6. Ibid. 40 : 10-11
7. Ibid. 40 : 5
8. *Ezekiel* 43 : 2
9. Ibid. 43 : 4
10. *John* 10 : 2
11. *Matthew* 16 : 27
12. *Revelation* 21 : 1-2, 23
13. *John* 4 : 20
14. Ibid. 4 : 21
15. *Revelation* 21 : 10-11
16. *Enoch* 69 : 26
17. Ibid. 69 : 14
18. Ibid. 69 : 15
19. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xi
20. Ibid.
21. *Habakkuk* 2 : 14
22. Ibid. 2 : 2-3
23. Ibid. 1 : 5

7

1. *God Passes By,* p. 94 (italics are author}s)
2. *Ezekiel* 38 : 13
3. Ibid. 38 : 22
4. *Genesis* 25 : 1-3
5. *Ezekiel* 38 : 8
6. Ibid. 37 : 21, 22
7. Ibid. 37 : 26
8. *Isaiah* 60 : 4
9. Ibid. 60 : 1
10. Ibid. 35 : 10
11. Ibid. 35 : 2
12. Ibid. 40 : 11
13. Ibid. 40 : 5

14. *Ezekiel* 37 : 27-28
15. *Appreciations of the Baha}i Faith,* p. 60

8

1. *Isaiah* 11 : 12
2. Ibid.
3. Ibid. 11 : 1
4. *Zechariah* 3 : 8
5. Ibid. 1 : 16
6. Ibid. 8 : 3
7. *Genesis* 15 : 4-7, 18
8. Ibid. 15 : 9
9. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 351
10. *Appreciations of the Baha}i Faith,* p. 57
11. *Christian Century,* April 10th, 1957, Marcus Bach; Baha}i: A Second Look
12. *Isaiah* 18 : 3
13. Ibid. 30 : 18-20
14. *Psalms* 102 : 16
15. *Isaiah* 60 : 10
16. Ibid. 60 : 1

9

1. *Hosea* 2 : 15
2. Ibid. 2 : 23
3. Ibid. 3 : 5
4. *Isaiah* 65 : 9-10
5. Ibid. 65 : 15
6. Ibid. 62 : 2
7. Ibid. 62 : 12
8. *Ezekiel* 48 : 35
9. *Joshua* 7 : 24-26
10. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 185
11. Ibid. p. 187
12. Ibid. p. 183
13. *Psalms* 24 : 9-10
14. *Isaiah* 9 : 1
15. Ibid. 9 : 6-7
16. *Matthew* 22 : 21
17. *John* 18 : 36
18. *Mark* 10 : 18
19. *John* 10 : 29
20. Ibid. 5 : 19
21. *Matthew* 10 : 34

22. *Luke* 12 : 51
23. Ibid. 12 : 52
24. *A Traveller}s Narrative,* E. G. Browne, 1891, p. xi
25. *Psalms* 50 : 2-3
26. Ibid. 48 : 1-2

10

1. *The Jewish Encyclopedia,* Funk and Wagnalls, 1902, Vol. III, p. 579
2. Ibid.
3. Ibid.
4. Ibid.
5. Ibid.
6. Ibid.
7. Ibid.
8. *History,* Tacitus, Book II, lxxviii
9. *The Jewish Encyclopedia,* Vol. III, p. 579
10. Ibid.
11. *A History of Messianic Speculation in Israel,* A. H. Silver, 1927, p. 42
12. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 184
13. Ibid.
14. Ibid.
15. Ibid.
16. Ibid.
17. Ibid.
18. Ibid.
19. *A Traveller}s Narrative,* Introduction, Browne
20. Ibid.
21. *Isaiah* 53 : 3
22. Ibid.
23. Ibid. 53 : 4
24. *The Promised Day is Come,* Shoghi Effendi, pp. 42-3
25. *Isaiah* 53 : 5
26. Ibid. 53 : 8
27. *God Passes By,* Shoghi Effendi, pp. 190-191
28. *Isaiah* 53 : 9
29. Ibid. 53 : 10
30. *Psalms* 89 : 27, 28
31. *A Traveller}s Narrative,* Browne, p. xxxvi
32. *Appreciations of the Baha}i Faith,* p. 18
33. *Isaiah* 53 : 10
34. *Psalms* 142 : 7
35. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 230

11

1. *Isaiah* 35 : 1
2. *The Chosen Highway,* Blomfield, p. 96
3. *Haifa, or : Life in Modern Palestine,* Laurence Oliphant, 1887, pp. 103-104
4. Ibid. p. 104
5. *Isaiah* 35 : 8, 10
6. Ibid. 11 : 10
7. Ibid. 60 : 13
8. Ibid. 41 : 18-20
9. *Zionism in Prophecy,* F. Hudgings, 1936, pp. 55-56
10. *Joel* 2 : 23
11. *Zechariah* 8 : 3, 11-12
12. *Isaiah* 35 : 6-7
13. *Haifa,* Oliphant, p. 104

12

1. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 139
2. Ibid. p. 138 (quotation from Shoghi Effendi)
3. Ibid.
4. *Enoch* 46 : 3
5. *The Promised Day Is Come,* Shoghi Effendi, p. 26
6. Ibid. pp. 21-22
7. Ibid. p. 22
8. Ibid. p. 34
9. *Appreciations of the Baha}i Faith,* pp. 12-13
10. *Psalms* 76 : 12
11. *Job* 34 : 24
12. *Isaiah* 14 : 5
13. Ibid. 24 : 21
14. *Daniel* 7 : 13
15. *Daniel* 7 : 9
16. *Enoch* 46 : 4-5
17. Ibid. 56 : 5
18. *The Promised Day Is Come,* Shoghi Effendi, p. 22
19. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 224

13

1. *Baha}i World Faith,* p. 60
2. *The Baha}i Revelation,* 1955, p. 58
3. Ibid. p. 14
4. Ibid. p. 148
5. Ibid. pp. 235-236

6. *Star of the West Magazine,* Vol. xii, p. 188
7. *The Baha}i Revelation,* p. 59
8. Ibid. (The passage refers to several Prophets.)
9. Ibid.
10. Ibid. p. 58
11. Ibid. p. 59
12. *The Promulgation of Universal Peace,* {Abdu}l-Baha, 1922, Vol. 1

PART FOUR

1

1. *Revelation* 6 : 12
2. Ibid.
3. Ibid. 6 : 13
4. *Our Day in the Light of Prophecy,* Spicer, p. 77

2

1. *Our Day in the Light of Prophecy,* Spicer, p. 80
2. *The Life of Voltaire,* S. G. Tallentyre, 1903, Vol. II, p. 30
3. *Matthew* 24 : 7-8, 30

3

1. *Daniel and the Revelation,* Uriah Smith, 1904, p. 445
2. J. G. Whittier, *Abraham Davenport*
3. *Matthew* 24 : 29-30

4

1. Matthew 24 : 29-30

5

1. *Days of Delusion,* Sears, Introduction, p. xxiv
2. Ibid. p. 37
3. *Days of Delusion,* facing p. 52
4. Ibid. facing p. 56
5. Ibid. facing p. 56
6. Ibid. p. 68
7. *Encyclopaedia Britannica,* 1962, Vol. xi, p. 520; Vol. xxi, pp. 319-321, 480
8. *The Dawnbreakers,* Nabil, pp. 41-42 (paraphrase)
9. *Encyclopaedia Britannica,* Vol. xx, p. 724

6

1. *Through Space and Time,* Sir James Jeans, 1934, p. 154
2. *Epistle to the Son of the Wolf,* p. 141

3. *Encyclopaedia Americana,* 1944 ed., Vol. III, p. 690
4. *God Passes By,* p. 102
5. Ibid.
6. *Through Space and Time,* Jeans, p. 154
7. *Psalms* 19 : 1
8. *Matthew* 24 : 42

PART FIVE

1

1. *Matthew* 24 : 4-5
2. Ibid. 24 : 23
3. Ibid. 24 : 24
4. *John* 7 : 12
5. *John*. 7 : 46-47
6. Ibid. 7 : 43
7. Ibid. 7 : 48
8. Ibid. 7 : 49
9. *Dauteronomy* 21 : 23
10. *John* 6 : 63
11. Ibid. 6 : 66

2

1. *Matthew* 24 : 26
2. Ibid. 7 : 15
3. *John* 10 : 2, 4
4. Ibid. 10 : 16-17

3

1. *John* 16 : 13
2. Ibid. 14 : 26
3. Ibid. 16 : 14
4. Ibid. 12 : 48
5. *Appreciations of the Baha}i Faith,* pp. 25-26
6. Ibid. p. 62
7. Ibid.
8. Glenn A. Shook, letter, July 1946
9. *Appreciations of the Baha}i Faith,* p. 10
10. Ibid. p. 13
11. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section cx

4

1. *Baha}u}llah and the New Era,* cited, Esslemont, Ch. xi
2. Ibid. cited
3. Ibid.
4. *Baha}i Prayers,* London, 1951, pp. 47-49 (paraphrase)

5. *Paris Talks,* {Abdu}l-Baha, Lecture given at a studio, November 6th

5

1. *The Baha}i Revelation,* p. 308
2. *The World Order of Baha}u}llah,* 1938, p. 64
3. Ibid. p. 65
4. Ibid.
5. *The Promised Day Is Come,* Shoghi Effendi, p. 127
6. *Baha}i Journal,* British Isles, November, 1959
7. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xliii
8. Ibid. Section cxxx
9. Ibid. Section cxvii
10. *The Baha}i Revelation,* p. 89

6

1. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. viii
2. *Baha}i Journal,* November, 1959
3. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. viii
4. *Deuteronomy* 18 : 15
5. *John* 5 : 46
6. Ibid. 5 : 47
7. Ibid. 16 : 12, 13
8. *The Promised Day Is Come,* Shoghi Effendi, pp. 26-27
9. Ibid.
10. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. viii
11. *Baha}i World Faith,* p. 180
12. Ibid. p. 168
13. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* pp. 78-79
14. *Baha}i World Faith,* p. 168
15. *John* 12 : 44
16. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section clvi

7

1. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. viii
2. *The Advent of Divine Justice,* Shoghi Effendi, 1939, p. 22
3. Ibid. p. 21
4. Ibid. pp. 21-22
5. *The Hidden Words,* Baha}u}llah, Introduction by George Townshend
6. *Paris Talks,* {Abdu}l-Baha. First talk
7. *The Promulgation of Universal Peace,* p. 199
8. *Appreciations of the Baha}i Faith,* p. 36

9. *Baha}i Administration,* Shoghi Effendi, 1928, pp. 9-10 (from {Abdu}l-Baha)
10. *Appreciations of the Baha}i Faith,* pp. 33-34
11. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section cxxx

8

1. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. 1
2. *Deuteronomy* 4 : 29
3. *Jeremiah* 29 : 13
4. *Matthew* 7 : 7-8
5. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section cli
6. Ibid. p. 267
7. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. v

9

1. *Paris Talks,* {Abdu}l-Baha, Tenth Principle
2. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. ix
3. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 75
4. Ibid. p. 76

10

1. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. ix (paraphrase)
2. Ibid.
3. *Baha}i World Faith,* p. 200

11

1. *Zephaniah* 3 : 8-9
2. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. x
3. *Zechariah* 14 : 9
4. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. x
5. *Baha}i World Faith,* p. 199

12

1. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. xii
2. Ibid.
3. Ibid.
4. Ibid.
5. *The World Order of Baha}u}llah*, pp. 203-204
6. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. xii
7. Ibid.

13

1. *Paris Talks,* {Abdu}l-Baha, {The Universal Love}
2. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. v

3. *Matthew* 25 : 45
4. *The Advent of Divine Justice,* Shoghi Effendi, p. 29
5. *The Promised Day Is Come,* Shoghi Effendi, pp. 117-118 (paraphrase)
6. *The Advent of Divine Justice,* Shoghi Effendi, p. 31
7. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. x

14

1. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section lxxxi
2. Ibid. Section xxvii
3. *Heredity and the Ascent of Man,* C.C. Hurst, 1935, p. 131
4. *The Freedom of Man,* A. H. Compton, 1935, p. 121
5. *Washington Star,* April 12th. 1936
6. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section lxxxi
7. *Mark* 8 : 34, 36
8. *Matthew* 19 : 25-29
9. Ibid. 19 : 30
10. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section lxxxii

15

1. *Baha}i World Faith,* p. 195
2. *Paris Talks,* {Prayer as Service}
3. Ibid.

17

1. *Baha}i Revelation,* p. 11
2. Ibid. p. 76
3. *Matthew* 7 : 15-20
4. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 215

PART SIX

1

1. Dr. T.K. Cheyne, cited, *Appreciations of the Baha}i Faith,* p. 18
2. I *Corinthians* 9 : 16
3. *Matthew* 24 : 22
4. *Isaiah* 65 : 8-9

2

1. *Matthew* 6 : 20, 21

3

1. II *Timothy* 3 : 1-5
2. *Nahum* 2 : 3-4
3. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xcix

4. *Mark* 1 : 17
5. Cited *The Promised Day Is Come,* Shoghi Effendi, p. 110
6. *Matthew* 5 : 39
7. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section cxix
8. *Matthew* 4 : 17
9. Ibid. 6 : 10
10. Cited *The World Order of Baha}u}llah,* Shoghi Effendi, p. 104
11. *Jonah* 1 : 2
12. Cited *The World Order of Baha}u}llah,* Shoghi Effendi, p. 163
13. Ibid.
14. Ibid.
15. Ibid. pp. 104-105
16. Ibid. p. 104

4

1. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section lxv
2. Ibid. Section clvi
3. *Baha}i World Faith,* p. 183
4. *The Chosen Highway,* Blomfield, p. 184 (paraphrase)
5. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section clxiii
6. *Isaiah* 24 : 21
7. Ibid. 13 : 7
8. Ibid. 13 : 13; 24 : 18, 6, 20

5

1. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section cxviii/cxix
2. Ibid. Section cv
3. Ibid. Section cxvi
4. *The Hidden Words,* Persian, No. 64
5. Tablet to The Czar, cited *God Passes By,* p. 226
6. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xvi

6

1. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xviii
2. Ibid.
3. Ibid.
4. Ibid.
5. Ibid. Section cli
6. *The Hidden Words,* Persian, No. 21 (paraphrase)
7. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xviii
8. Ibid. Section v
9. Ibid.
10. Ibid.
11. *Epistle to the Son of the Wolf,* p. 131

12. *God Passes By,* p. 220
13. *Ezekiel* 38 : 20
14. Ibid. 39 : 12-13
15. *Enoch* 1 : 5
16. *Revelation* 9 : 18
17. *Luke* 17 : 29-37
18. II *Peter* 3 : 10

7

1. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xv
2. Ibid.
3. Ibid.
4. Ibid. Section iv
5. *Luke* 9 : 60
6. Ibid. 9 : 62
7. Ibid. 21 : 34-36
8. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. viii
9. *Hebrews* 2 : 3

PRESCRIPTION FOR LIVING
by Ruhiyyih Rabbani

A sympathetic and timely presentation of the rules of spiritual living which make for individual happiness and fulfilment.

THE HEART OF THE GOSPEL
by George Townshend

A brilliant exposition of the central theme of Christ}s Message (which Christianity gas forgotten) by a former dignitary of the Church.

THE RENEWAL OF CIVILISATION
by David Hofman

A brief introduction to the history and teachings of the Baha}I Faith.

THE PROMISE OF ALL AGES
by George Townshend

A scholarly presentation of the Baha}I Faith as the fulfilment of the age-old promise of God}s Kingdom on earth.

CHRIST AND BAHA}U}LLAH

by George Townshend

A profound and challenging book, written with clarity and rverence by a dignitary of the Church who resigned his orders to proclaim the truth that Christ has come again to an unheeding world.

THE FLAME
by William Sears and Robert Quigley

The Story of Lua Getsinger, one of the first Baha}I of the West (1894), whose heroic travels in four continents to herald the Faith of Baha}u}llah are legendary.

RELIGION FOR MANKIND
by Horace Holley

A selection from the works of one of the most eminent Baha}is. The special relationship of the Baha}I Faith to present-day problems and the evolution of world order is brilliantly discused.

THE WINE OF ASTONISHMENT
by William Sears

A clear and straight-forward consideration of many puzzling and controversial Christian doctrines, such as the Trinity, Baptism, Resurrection, Miracles, and others, with conclusions simple and satisfying to the modern mind.

Our current list available on request:
George Ronald
46 High Street, Kidlington, Oxford,
England